الحمد لله على دين الإسلام اللهم انصر مساكر المسلمين واخذل الكفرة والمشركين

ملك العبد الفقير إلى الله
تعالى قطان بن إبراهيم الله
المستعان على الأمر الطبراني
بدمشق المحروسة أحمد
لسبع بقين من شهر
سبعين وسبعمائة حسبنا الله
ونعم الوكيل

نظر فيه العبد محمد مودي الخاكي
وهو متوصل إلى نيل المقصد الأسنى
برؤيته هذه بمنه تعالى الراجي عفو
ربه الباري الغني بكرمه وإحسانه
محمد بن أحمد بن مسكين عفا الله
عنهما آمين

الحمد لله
أحمد بن
أزدمر
سبع
أحد وتسعين
كاتبه
وكان

الرئيس العام

كتاب

الجيم في الحروف

وقف هذه النسخة الملكية سلطانها الأعظم وخاقانها المعظم
حامي الحرمين الشريفين السلطان السلطان العادل محمد خان
خلد الله ملكه وسلطانه آمين

وفتح المدائن

وحفظ الدروب

كتب برسم الجناب

الكريم العالي المولوي الأمري الكبيري
المحسني المتصدقي العالي
طيبغا العمري الساقي الفقيه غفر
الله له ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة
ولمن قرأه ونظر فيه ودعا له بالرضى منه
والمغفرة والرضوان وصلى الله على سيدنا محمد
وآل محمد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول في ذكر السيوف وآلته

وقد علمت أنه لا شيء من السلاح يوصف بالكرم والجوهر ويبلغ من الثمن وبتباهي به ويستنصر كنصرة السيف وله الهيبة وله الفضل على جميع الأسلحة والقاطع للكرابة من الضراب والسلاح والذي يعمل به كل الناس من عمل الفروسية ومن لم يعمل وتثقافي يد الشيخ الكبير ويعمل به الحدث الغر وإليه يلجأ الناس أجمع عند المواطن التي تكل وتتعطل وتفسد فيها بعض الأسلحة وهو الآخذ الصدق والذي لا يتعطل في سعة ولا مضيق ولا رخاء ولا خير ولا بر ولا ريح شديدة فقد يثقل الرمح في الريح ويطيش النشاب فيها ولا غنا لأحد عنه فقد تكاد تكون لكل صنف وبلد من الناس من لا سلاح له يقاتلون وإليه ينسبون وكل من معه سلاح لا يستغني عن السيف وصاحب السيف

عن جميع السلاح وهو أجمل ما تزين به وتحسن حمله في مواطن الأمن والخوف مع ما قد روي عن فضله والفخر به في الآثار فقيل أنه لا يمسه إلا طاهر ولا يراه من النساء حائض ولا يساور مريض ولا يتناول مشهورا إجلالا له وعزا وروي ملعون من تناول غاية السيف مشهورا لما فيه من الهيبة وأمر الله عز وجل فقال عز من قائل فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وفسر المفسرون قول الله جل جلاله فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء ثبتهم الله حول عرشه متقلدي سيوفهم وروي أن المتقلد سيفا في سبيل الله تصلي عليه الملائكة ما دام في غمده وروي أن الله عز وجل يباهي الملائكة بالمتقلدين بالسيوف في سبيله وروي من تقلد

سيفا في سبيل الله قلده الله يوم شاخ الكرامة يوم
القيامة ومن سل سيفا في سبيل الله بايعه الله
يوم القيامة وتكلم سائر الأيام فيها فارتفع السيوف
من كل صنف العتيق منها وليس العتيق من
السيوف سيفا واحدا إنما يذهبن عتقها إلى الكرم
كما يقال فرس عتيق وهو مضمر يراد به الكرم
فإنما يحققه خواص الكرم فهو عتيق في أي دهر
طبع والمحدث ما لا يعد من العتق وهو ضد
في المعنى أعني ما عد من خواص العتق فلذلك سمي
بضد اسمه أعني محدث وإن كان قد طبع قبل زمان
عاد ألا ترى أن السيوف إنما ينظر إلى جواهرها
وفرندها وقدودها فالجديد لا يزيد جوهره
وفرنده ولفديمه لا ينقص لقرب عهده وهو أشد
من أن تعمل فيه قدم الزمان والعتيق ينقسم
ثلاثة أقسام على جواهر هذا الاسم فأولها
وأجودها اليماني ثم تاليه القلعي ثم

تاليه الهندي ومن السيوف المحدثة هي البرية
من السيوف وأما التي ليست بعتيق ولا محدثة فسنسميها
الصائلة غير محدثة وهي المتوسطة من السيوف
تطبع باليمن من الحديد البيلماني والسرندبي فيقال
غير مولد وهي السيوف التي حلي بها اليمانية فأما
اليمانية فجوهر ما جوهر معرج متساوي العقد
ليس بعض العقد أكبر من بعض أبيض الجوهر أحمره
الأرض اخضره الأرض قبل الطرح قريب من سلائفه
آثار بيض شبيهة بالدود يتلوا بعضه بعضا شبيها
بالفضة ومنها العريض الأسفل المخروط الرأس
المرتفع السيلان مربعا مخروطا إلى طرفي السيلان
وأكثر ما يكون من علامات العتق التي
طبعت في الجاهلية تقنيتين في السيلان يسلك
وتقب السلك من أحد طرفيه أوسع أو جهتيه
متساويتين ووسطه أضيق ومنها
أربع شطب ومنها المحفور وهو الذي سقطه
بدا يكاد وهي شطب مزوا بارزة من داخل الشطب

وتكون هذه الشطب متساوية في وجهي السيف
ومنها ذو ثلاث شطب واحدة في الوسط وثنتين
في الشفوتين واكثر ما يكون منها عرض ثلاث
اصابع تامة واقل ما يكون منها اصبعين ونصف
وهي الجفاف منها القبورية اكثر من رطلين
لا يوجد فيها اورطلين غير ربع وهاذه الجفاف
القبورية تكون سوابح لا شطب فيها مختلفة
في الطول ما بين الثلاثة اشبار واربع اصابع
الى الاربعة اشبار فاما العراض فيكون طولها
ثلاثة اشبار ونصف ويكون اوزانها ما بين الرطلين
ونصف الى الثلاثة ارطال غير ربع والتي فيها ثلاثة
غير ربع مضطربة القدود شديدة الالتواء ولا
تكاد تسلم اليمانية من العروق المفتوحة وقد
توضع على العروق التماثيل ويكتب عليها الاسما
لتخفا فكل كتابة تضاف في سيف اسفل من
الثلاثة باكثر من اربع اصابع مضمومة بالعرض
فهو عن كثير وان كان خط دق او غلظ فهو على عرق

وان

وجد على سيف تمثال رجل او حيوان تام مذهب
فهو على عرق وعيب يسما الكيائن وهو منكسر
من ذلك الموضع واذا ادبت في اليماني شبيهها
بالصيبان ثقب نسما السوسك يابس اذا جلي
احمر ولا يضاف هذا الفن الا في اليمانية العتق
القبورية وما يحترا ان يضربه في الوقت البارد
من الزمن والعروق في السيوف تكون من الدواء
الذي يطرح على الحديد في وقت الطبع لا تختلط
بالحديد على الاستوا فيبقا موضع العرق لينا
لا فرند فيه فاذا وقع في الشفرة فضرب
به تتحلس ومنها ما دخل عليه الماء فصار
شبيها بالعرق لا فرند له والعروق لا تضر
السيف الا ما كان على الحد فانه لا يشرب الما
ولا يقطع سيفه ابدا والعروق الخفية هي
التي كانت في الحديد والماسات ما صغر منها
مقدار سبعين او نحوه والكبير فهو عرق والطل
عرق او ما يس يكون فوق المضرب الى القايم بقدر

اصبعين فانه لا يضر ما السيف شيء ومن اليمانية
الموصولة السيلان ومنها الموصولة الصدر
وانما يكون ذلك الحادث من ضرب وتطبع
باليمن سيوف يكون فيها شطب دقاق كثير
وما فيه شطبة واحدة وسوا دج طولها اربعة
اشبار واكثر واقل وعرضها اربع اصابع واقل
واكثر وليس حديدها يماني بل سليماني
وسرندبي واكثرها مستوية القدود عرض
اعاليها واسفلها واحد ولا يكاد يكون يماني
فيه ثلاثة ارطال القلعية ليس يكون في
القلعية ما يكون عرضها اربع اصابع وثلاثة
تامة الا معمول وطولها ما بين الاربعة الاشبار
الى الخمسة وقدودها مستوية اعاليها واسافلها
واحدة وارق من سيلان اليمانية ومكاسرها
ومكاسر اليمانية كالفضة البيضاء واما المعمول
عندنا فمتانى على غير سبك وتوجد على كل طبع الا
انه لا يكون منها مشطب وهي اصغر فرندا من

اليمانية

اليمانية واكثر تعقد جوهر وا[illegible] توجه
نقية من العروق الهندية جوهرها
شبيه بجوهر اليمانية الا ان جوهرها
يضرب الى السواد ومكاسرها تضرب الى
السواد وينفع من المولدة ما جاء من خراسان
اجناس تدخل في القلعي واليماني فاذا رايت
منها سيفا في قد القلعي اشد تعقدا من القلعي
مندا خل الفرند بعضه من بعض يضرب الى
السواد تختلف الفرند من اوله الى اخره موضع
فرند صغار وموضع كبار وحدا الموضع التي
تتركه الصيقلة بلا سقي وهو على قدر شبر من
السيلان فرند صغار ميت شبيه بالسبلم فاعلم
انه مولد فاجل منه القطعه لا جوهر فيها وتبين اثار
المصقلة مثل الرصاص وتبين القطعة لا جوهر
فيها وتبين اثار المصقلة فيها خفي وترى الفرند
الذي وصفت لك في صدر الكتاب في اليمانية
شبيها بالدود الذي تتابع بعضه بعضا في المولدة

خشونة كالتي تضرب إلى السواد ولإشفار
المولدة عند مر اليد عليها خشونة وجماها
اليمانية والقلعية تخرج احمر كالنحاس
والهندية تخرج جماها احمر يضرب إلى
السواد والزبت الذي يخرج من تحت مداويها
وسخ قليل والمولدة تخرج جماها ومكاسرها
مثل الرماد والزبت الذي يخرج من تحت
مداويها اسود اليمانية صنفين
الكبار والصغار فاما الكبار فطولها اربعة
اشبار وعرضها ما بين اربع اصابع مضمومة الى
ثلاثة اصابع ظواهر الجواهر من غير طرح جياد
المتون حسنة الرؤس سيلانا تها تشبه
سيلانات القلعية واوزانها ثلاثة ارطال
الى الثلاثة ونصف والصغار منها لطاف
العرض ظواهر الجواهر توجد حمر بعد
عن السيلان والفرند منه بمقدار واحد ونصف
من فرند القلعي واكثر من فرند اليماني قليلا

وبرا فرنده بعد الطرح غير متساو في مواضع
عدة ليس في كله وربما وجد على مقدار
اصبعين من سيلانا تها طابع مرتفع فيه
اسم صانعه واجودها ما وجد عليه فداخم
وارد اهذا الصنف من السيوف ما وجد فرنده
عريضا ليس بظاهره لها حسن السرنديه
اقطع هذا الصنف الذي يسمى الني وفرند هذه
السيوف دقاق صفر خفية اكثر عرضها
ثلاث اصابع يشبه حديدها باليمانية الا
انه لا يخلو افرنده من الدقة والهزال وارضه
قبل الجلاء حمرا وفرنده صفار صفر وقدود
دها تشبه قدود اليمانية السوادج وفيها
ما طبع بغارين عليها تماثيل مذهبة البيض
في سيوف فصار اعرض ما تكون منه ثلاثة
اصابع واطولها ثلاثة اشبار واربع اصابع نوجه
كلها وسيلانا تها دقاق اعاليها ادق قليلا
في ثقب سيلانا تها ثقبتين بالشنبك رؤسها اثقل

فصل في أسافلها رؤسها إلى الدور ملبسة الاطراف وفرندانها تشبه التي في القلعية كلها مستوية ومنها ما يكون فرندانها مسجرة كلها فما كان في موضع مسجر وموضع غير مسجر فذاك مولد والبيض الكوفي اقطع من الفارسي ومنها ما يكون أموشاحين على الحد وهي صبر السيوف على الكراهة واقطعها وعلامة الفارسي انه اطول من الكوفي واكثر سيلانا باصبعين وهي أعرض جوهرا من الكوفي وليس يظهر من فرنده بعد الطرح الا شيء خفي وهي أرق الحديد تضرب إلى البياض والخضرة والفارسية أسافلها اثقل من رؤسها

الفرنجية عراض الاسافل دقاق الرؤس في قد اليماني العتيق بشطبة واحدة عريضة في شطبها كالنهر الظاهر وجوهرها يشبه ثياب الطبري وتركيب حلق الدرع أبيض الوشي أحمر الارض قبل الطرح وبعده في صدورها

صدورها أهلة بذهب محشوة وبعضها يكون فيه مسمار من ذهب أو بشبه واحدة يشبه الداسكين منها إلى الشطبة لا تخرج فيها فرند والشطبة مقصرة عن طرف الذباب بثلاث أصابع وأقل ما يظهر في هذا الموضع فرند وهي أخرط رؤسا من اليمانية السلمانية حديدها على مثال الفرنجية الا أنها اصغر وشيا وأجلا واعرب صفة وأول السيف وآخره مستو ليس بمخروط وليس فيها تمثال ولا صلبت وسيلاناتها تشبه سيلانات اليمانية وكذلك الفرنجية الا أن سيلان الفرنجي أوفر ومعاينها سواء المولدة في كل طبع فرنده صغار بعقد صغار عقدة واحدة إلى جنب الأخرى يشبه القلعي وحديدها اسود أعرض ما يكون اصبعين ونصف ولا يظهر إلا بعد الطرح فان ظهر منه شيء من قبل رأيت حديدا مظلما بعضه يتلو بعضا علامته أن تثقب سيلاناته دقاق المحدثة البصرية يظهر حديدها قبل الطرح معقدا بعقد تشبه

جوهر اليماني جوهرنا عمر يتبين الرخاوة فيه مع
سواد وظلمة تتبينه في الشمس اضعاف مما
تتبينه في الظل خشن الشفرة تنبو اليد عنه
تظهر آثار المصاقل فيها مختلفة الغدود بين
عراض ودقاق وقصار وطوال الدمشقية
قواطع اذا كانت على سقايته الأولى وهي طوال
يشبه حديد البيض الا انه مختلف الجوهر وقدودها
اربعة اشبار وعرضها اربع اصابع واقل قليلا
وهي اقطع من المحدثة كلها المصرية هي
طوال مستوية الوجوه وتشتد بالاستواء وقد
تصيبه النار ما هن بعضها هندية وبعضها رومية
والهندي يعرف باضطراب قده والتوائه واثار المبرد
في شفرته والرومية قصار جدا مضطربة دقاق
موضع خارج وموضع داخل وليس يظهر في النار ما
قليله وكثيره جوهر واعلم ان القواطع من جميع
السيوف من غير جهة جواهرها بل بإمساكها
فقصارها اذا جادت متونها واستوت سطوحها

سطوحها وتختها فلم يكن فيها موضع داخل وموضع
خارج ولا موضع اتخن من موضع وغلظت اشفارها
ماخلا نفس الحديد فانه ينبغي ان يكون رقيق الحد
قد رشعرة من كل جانب فهذه اقطع السيوف
للكرابة فاما اقطعها للثياب واللحم فارقها شفارا
وليس ذلك بمحمود اذ تعرض الرقة في الشفرة فانها
اذا لقيت الضربة الصلبة انثنت واعتدال السقي
عون على القطع وذلك انه اذا اشتد سقيه انتشر
عند الضرب وان لان تجلس والمضرب من السيوف
على قدر شبر من الذباب وزعم بعض الناس ان
السيوف عند خروجها من طبعها وبعده ارواح الارواح
الرايحة واعراق فاجودها ما كان رايحته رايحة
دهن الدفلا والسوقل ورايحة السمن بالزعفران
والردي ما كان رايحته رايحة ابوال البقر ورايحة
القردة والضفادع والحماة واللحم وشرها ما
كانت رايحته كرايحة شحم اللحاة والدم
وزعموا ان للسيوف اصواتا تسمع كالأنين ولما

عُسْرٌ عند وقت السل وبريق فأنينها موت
اصحابها وعسرها وبريقها ظفر اصحابها وايدلاقها
وقوع حرب واعلم ان الفارس يحتمل قصر السيف
وهو في يده امكن والراجل يحتاج الى طول السيف
وفيه الفضل الكثير على قرنه وجملة الامر ليس
ينبغي ان تخذ من كل السلاح الا الخفيف الذى
يقوا به على صاحبه والا لم ينتفع به واما السيف
فانه ان لم يكن خفيفا في يد صاحبه على قدر قوته
عليه ثم ضرب به الضرب اليسير وهو كفيفه
واسترخت كفه على القائم فاذا صار الى هذه الحالة لم
أمن ان لا تعمل ضربته او يسقط سيفه من يده
والسيوف اصناف ذو الحدين والصعدى وذو وقعا
والخشر وانى وهو حد ونصف وغير ذلك وانفعهم
عندي في اللقاء ما كان حاد الطبع دقيقها على
طبعه يصلح للطعن به وللبجح وانما عمل السيف
البجح والطعن اضعاف ما يعمل بالضرب والسيوف
تلبس بالمعاليق والحمايل ولم يمكن صاحبه ان يرمى

بكفيه

بكفيه عند الرجلة بل يقصره في عنفه وينبغي ان
يكون فيما بين الحمايل سير موثق في المنطقة لئلا يعلق
عند الركض والمعاليق ألين والزم لوسط الفارس ولا
يعلق السيف بها عند الركض وهي مشغلة عند الرجلة
ولكن قائم سيفك الى التربيع ليلا يدور القائم عند
الضرب في كفك وتكون الاصابع تلتقي عليه وتوثق
المسابير وينبغي ان يكون السيف سلسا في غمده في
الشتاء والصيف فأما ما ينبغي ان يتفقد أي لا سل
السيف وإعماده في الركض مع الحاجة إلى حفظ العنان
ولا سبيل إلى تضييقه فإذا اردت ان تسل السيف
لتعمل به فضع يدك ما بين المقبض والردا معتمدا
فوق الردي على فخذك ثم سله من وراء يسارك ويدك
تستغني عن اخذ الجفن بكفك وكذلك تضع يدك على
المعاليق ايضا واذا اردت ان تغمد جعلت يسارك
حيث كانت عند سله وتضع طرف السيف على راس الجفن
على الحد وتجره حتى يقع ذبابه على راس الجفن ثم تقتله
حتى تدخله وفيه حيلة تستعمل في الجفن لطيفة جدا

ينبغي ان تقطع جانب الجفن من فوق في راسه ليكون
الجانب من الراس من فوق بنقص عن الاسفل باصبعين
حتى اذا جردت السيف عن الاغماد لجا الى النقصان
سقط على الفاصل فلم يخط وفي الاغماد طرائف من ذلك
ان ياخذ السيف بيده اليمنى على اخذ الخنجر وكذلك الجفن
باليسرى ثم يقلب السيف على زنده وكذلك الجفن فيغمده
في الجفن ويأخذ السيف من وسطه وكذلك الجفن
فيغمده ويبدو السيف من خلف ظهره ويغمده تحت
فخذيه جميعا من الجانبين ويأخذ السيف بفمه ويغمده
على راسه وخلف قفاه كل ذلك في الركض وتحت يديه
جميعا ويتفرع من ذلك وجوه كثيرة تمكن مع هذه
الجملة في الجفن فاما بغيرها فلا ومن الناس من يكسر
حد السيف ليعمل به الملح وانا استقبح ذلك جدا
واراه ان لو عمل بخشبة كان ازين له واعلم ان السيف
تحتاج صاحبه ان يتعاهد الضرب بالصولجان فانه
يحذق ويليين المفاصل ويستفتد السيف ويسرع
معاطفه ويجود توفيقه ان يصيب بده او دابته وقد

وقد رأيت اكثر الناس يضرب بالسيف او يعمل به
في ميدان في الأين فيضرب فخذ دابته وعضده
واذنه ورجل نفسه فيقطعها فليس في السلاح
ما يحتاج ان يحذق صاحبه الا السيف فاذا اردت
ان تتعلم عمل السيف فارسا والضرب به فاعمد
الى قصبة رطبة يكون طولها بطول قامة الفارس
او قضيبا رطبا فانصبه في الارض واوثق اسفله وثبا عده
عنه واجعله على يمينك واجر فرسك ملا فروجه
كالجري لرمي الشاب فاذا حاذيته ودنوت منه
استللت سيفك من جفنه بخطوة حسنة ونفحت
به كما تحاذي منكبك من القضيب شزرا وليكن
نفحك والسل معا باشادة ولباقة تفعل ذلك
مرارا وتقصر من القضيب بالضرب في كل طلق
مقدار شبر حتى تصير الى مقدار ذراع من ذراع تدمن
ذلك حتى تثقفه ويصير عادتك وتخف عليه فاذا
خففت في ذلك نصبت خمس نشابات على يمينك واوثقت
من نصبها بين كل نشابة ونشابة عشرة اذرع واجريت

فرسك ونحت الشابات اسفل من الريش على مقدار
واحد في سرعة من طلقك لا تزيد شابة على الاخر
في القطع تفعل ذلك بسيف رقيق الشفرة وتدمنه
حتى تحذقه فارسا فاذا احذقت ذلك وقطعتها بخفة
وحذف نصبت خمسة اخر على يسارك مخالفة لنصب
الذي على اليمين ثم تجري فرسك وسط العشرة
وتمنح يمنة وشاة حتى تقطعها كلها وان احببت
ان تزيد على العشرة شيأ فعلت واذا قصدت
العمل بالسيف في كل فن من الميادين والحروب
فطوق رجليك في الركاب حتى لا يظهر من
أصابعك من حد يد الركاب شئ واذا ضربت
فاقبل بزندك واحذر على نفسك ودابتك وليحسن
ضربك نفعا وشزرا الا ما كان قبالة واحذر
حينئذ على رجليك وذراع دابتك وراسه وادر
من الى واداة ما كان سوادجا فانها تحسن على
على الفرس فاذا حذقت ذلك وصار ذلك لك طبعا
وعادة فتعاطا ان تضرب قدام اللبب وخلف الرجل

وعلى

وعلى يسارك وعلى كل جهة باب الترايس
وليس تحسن العمل بالسيف فارسا وراجلا ولا يصلح
ولا ينبغي ان يعمل به في حرب وغيره الا بترس الا
ضرورة والتراس ضروب تصلح لكل فن منها
ان تلقا به فنا من السلاح منها المسطح ومنها
المستطيل المستدير الاعلى المحصر الوسط ومنها
المقبب المنحني الاطراف الى خارج فهذا الفن لا
يلقا به الرمح فمن طعن ثبت الرمح في كعبته وصرع
صاحبه ويصلح للشباب والجارة والسيف
والمستطيل يلقا به الناشب لان راسه يستند
راس الفارس وتطويله يقيه وينظر باحدى
عينيه من التحصير ولا يكشف راسه والمسطح
يلقا به الرمح والشباب والمغلث ولا يلقا به حجارة
والمستوي المبسوط الاطراف الذي فيه تغبيث قليلا
يلقا به كل الاسلحة جميعا ويستوي على المرفق ومقدار
حمايل التراس كلها للفرسان فالفارس اذا تقلد به في
عاتقه بسط يده وكفه قابضة على السير الذي في طرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الترس لرمي النشاب باب

ترس الفارس المتترس من السيف بوسط الترس فان كان من التراس التي تنشب فيه السيوف تلقاها بحرفه ويتترس من الرمح إذا حسست بوقع السنان على الترس ردته واخرجته عن يدك لا تلقاه بصدرك فيصرعك واحذر ان تقلت السنان من التراس فيعلق بك وتلقى الجادة بوسط الترس ثم الوح الترس يمنة ويسرة خارجا عن محاذاة خصمك ليزل الحجر عن الترس فلا يشتد وقعه على الترس وكذلك من المزراق وتلقى العود بوسط الترس واحذر الحرق لا يكبسك وتترس السهام باطراف الترس ليبلا ينفذ في كفك او ذراعك والوح الترس ليزل عنه وينبغي ان يكون بطرك من جانب الترس الى العدو وينبغي ان يكون مقدار ترس الفارس ما يغطي رأس قربوص سرجه فاما الراجل فانه يحتاج ان يكون بمقدار ترسه

ما

ما يغطي وجهه فاذا كثرت عليك السهام فلا تتوقاها بإحرار وجهك بل بدرقتك فان ذلك هلاك ولكن ترس يدك بكر بترسك واحرز وجهك بالروغان وانظر لا تحول الدرقة بين نظرك وبين ما يأتيك من عدوك وينبغي ان تحذر ان يصيب الترس وجهك عند ضربة يصيبه ونعم الجنة الترس للتقدم الى الحصون وجموع الرجال وكثرة السهام والجادة ويحتاج الى كبر التراس حينئذ ومع العمل بالسيف والمزراق والرمي والنشاب فان الترك تستعمل ذلك فاما مع الرمح والتقاء للفرسان لا أراه انا اقول انه مشغلة لصاحب الرمح في المطاردة والمبارزة واتخذ لترسك مقبضا صلبا ان احتجت ان تترس عند حمل الترس واتخذ للحمايل اربع حلق وحمايل صلبة وثيقة وتعقده في الحلق وتديره فيها وتدخله في المقبض مقدار طوال الحمايل اذا تقلدته فادخل الذراع في باقيه

من جانب المقبض الأخر ووقع المرفق في
وسط الدرقة على قدر طول الرجل وقصره
والترس قد حمل على حكايات كثيرة فمن
الناس من يتقلد به بشده بسيرين في الحلق
فوق في ساعده ويقولون أنه لازم ومن
الناس من لا يتقلد به ولا يشده بل يدخله في
ساعده وذراعه ويلويه ومن الناس من يطرحه
في عنقه طرحا ويجعل له بزا لحمايل مقبضا
يدخل كفه فيه عند طرف السيرين ويحوله من
يد الى يد فاضربه منكبك وتكون الحمايل
طوالا قليلا والترس من الجلود يليق بالشاه
ويصير مثل اللحم يعمل فيه السلاح والخشب
الحراساني الطاقين جيد والتراس الخشب
نافع لرد النشاب والرماح وترس الجلود نافع
لرد الجادة والعمد وضرب الخشب وترس
الحديد نافع عند ناصحة النار وعند كل سلاح
وفيه ثقل قليل واجود التراس كلها ما

خف

خف منها وكذلك سائر السلاح واذا كان معك
درقة فاردت ان تعمل برمح وتستريح من
حمل الدرقة او تبارز فاطرح حمايل الدرقة في
قايم سيفك ان كان وثيقا او في ساعدك الايسر
او تعمل له بعلاقا تعلقه في منطقتك من
الجانب الايسر واذا اردت ان تلقا بالسيف
فلا تلقا الا على أحد ما يكون من الدواب وألينه
واشده نفسا وهو القوي من الدواب وهذا
الفن منها يصلح لصاحب السيف واذا لقيت
بالسيف فارسا فاطرح كل من قتالك على يمينك
ابدا في كل حالة لا سيما الرامح فان استقبلك
فرتك برمح فترس صدرك بدرقتك وضع
السيف على معرفة فرسك معترضا به حتى
اذا دنا الرامح منك نقفته الى فوق ودخلت
تحته وضربته وان لقيك مصلتا فاختل ان
تصير خلفه واذا لقيت صاحب سلاح فلا تضربه
على الحديد ولكن اطلب الأطراف والوجه فان لم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمكن فالدابة. فاذا كان دارعا فاضربه على
العاتق فان الدرع يلصق بالعاتق ويمتد
وربما قطع السيف في ذلك الموضع واعلم
ان اقوا الضرب ما كان قدما وانفذ الطعن
ما كان قدما وذبرا فاما عرضا فلا قوة له
واقطع الضرب في كل وقت اذا جررت يدك اليك
مع الضربة وانفذ الطعن إذا رددت يدك إلى
خلف وتعجب وتعهد بالضرب الضبة وهو الثلث
الاعلى من السيف ولا ترفع يدك في الضرب في موضع
اللقاء الشديد ليلا تصيبك الجراحة والثاب
وامكن الطعن بالسيف عند دخول عدوك
عليك وقد حملت الفرسان مسلولة في وقت اللقاء
في مواضع كثيرة منهم من حمل السيف على ساعده
الايسر على قبيعته بكفه الايسر ومنهم من علقه
في ذراعه الايمن بذوابته ومنهم من جعله تحت
تحت فخذه به ومنهم من جعله في القيام حلقة
كبيرة من فضة وما أشبهها يدخلها في الوسطا

من

من اصابع كفه الايسر ويطرح السيف على
ساعده ولست أرا ان يكون السيف الا في غمده
في كل المواطن إلى وقت الحاجة إليه ويكون
سلسا جدا. فهو الصواب وهو الذي اعمل به ان
شاء الله تعالى بالرجلة وكيف
تعلم الثقافة. ينبغي لك ان تأمر من يرميك
بالحجارة والمدر وتحذر منه ثم ترما بالقصب
شبيها بالمزاريق فاذا حذقته وضعته واخذت
خشبة في عرض الكف فتوقيت حتى تحذق ذلك
ثم تاخذ قضيبا قدر ذراع فترما به شبه
المزاريق فاذا حذقت به التمست اخذ السهام
بالتي ترما بها عن القوس اللينة من غاية بعيدة
ولا تصول لها فاذا بلغت ذلك من الاحتراس
فقد بلغت غايته واذا صرت إلى حد اللقاء راجلا
فلا يتقدم منك احد ولا تحولن بين نظرك
الى عدوك حائل فان الذي لا يجبنه احد عن
عدوه اكثر سلامة من غيره الا ترا انه إذا

حال بينك وبين عدوك حائل يرا ما ياتيه من
سهم وحجر قبل ان يبلغه فيزول عنه فيسلم
ويصاب الذي خلفه لان الامر ياتيه نجاة
من بعد ارتقريب فاذا صرت الى حد الطعن
والضرب فاقبض على قايم سيفك وليكن القايم
تدر قبضتك فانه اثبت له ولا تعلى السبابة
على العاشية فانها ايضا جعلت وقاية للكف
فما علا منها فهو ضايع ولا تدخلن ذوابة
القايم من كفك الا في الوسطا والتي تليها والخنصر
وشد قبضتك على قايم السيف ومقبض الترس
لا تنصب ابهامك اليسرى في باطن الترس فانه
ان اصاب ظاهره حجر ثقيل او ضربه قويه
وهنت ابهامك ولا تلقا بمتن الترس ما اقبل
عليك من الحجارة والسهام الا منحرفا لتجرى
على متنه منصرفة لان استحكام وقعها على
متنه يؤمن الساعدين والكف واحكم لفادة
الترس واذا وافيت رجلا تقدم رجلك

اليسرا واحدر ركبتها على قدمها حتى لو سقط
حجر من الركبة لم يصب ابهام القدم والق
بدرك على ترسك وليكن ما بين مقبض الترس
وكتفك الايسر عظما واحدا وابعث رجلك
اليمنى ما ابعثت الى ورايك واثبت اصابعها
في الارض ولا تمكن الارض من بطنها واعتمد
في موقفك على اطراف قدميك كلاهما وليكن
موقع قدميك على الارض على مقدار خط واحد
فان مالت اليمنا على اليسرا او الى الجانب الايمن
فانه اولى لها وكن كالقدح ما بين كفك اليسرى
الى قدمك اليمنى في الامتداد وليكن ما بين
صدرك الى فخذك اليسرى فترا او شبرا وانزل
راسك الى كتفك الايمن وادنه شبرا ولا
احب ان تلزم القايم القفا وتلقى السيف على
الظهر فانه اذا كان كذلك ظهر المرفق للسهم والحجر
وغيره واياك وكثرة الضرب في غير وقته والعمل
نفسك فيه فيما لا شك في نجاحه واياك والضرب

من فوق الترس ما استطعت فإن فيه ضياع ولا قوة
فيه عند حسن التحرز وعليك بما كان بين الترسين
ومن تحتهما فذاك العمل ولا تضربن من الرجل
إلا الموضع الذي لا سلاح فيه وعليك بالاطراف
فان القليل من الجراح في الأطراف كثير وإياك
وضرب الدرق فان في ذلك خلال ردية إما
ان ينقطع سيفك واما ان ينبو فيفلت من يدك
او يلتوي أو يشب فإذا حملت الترس فليكن
نصب عينيك شيئاً ولا تحطه عنه ما لم يتحدد
على ساقك فان لم تجد لذلك بداً فحطه مع جميع
يدك معاً ثم ارفعه معاً في وقت واحد وإذا
وافقت الأعسر فلا تبدأ بالضرب حتى يكون
هو الذي يبدأك بالضرب واتبعه تظهر عليه
فانك معه كمن لا ترس معه وكذلك افعل
اذا لم يكن معك ترس وإياك وحسن الظن
بما أقبل اليك من السلاح والطمانينة على وجه
الأرض بقدميك وكن مكانك على الوصف

عند

عند اختلاط الرجال إلا أن ترى غير ذلك
فالشاهد يرى ما لا يرى الغايب وكن عند شدايد
الأمور اروغ من ثعلب وأنقف من هر وأشد
احتراسا من سلحفاة وعند فرصتك أخطف
من باز خطوف واعلم ان الأمر كله لله عز وجل
وإياك والاستخفاف مع التوكل مواقعة
الرجال وان كانوا أهل جهل فكم من عالم قد
قتله استخفافه فليكن ضربك كله وكفك
داخل الترس واعلم انك متى ضربت الصحيح
لم تخرج كفك اليمنى من الترس وكيف يكون
ذلك وشقك الأيسر انت عليه متحامل وهو
إلى عدوك اقرب وكثيراً ما تبلغ يمينك من يسارك
في الضرب إلى مفصل الكف البرا وكن اعظم
ما كان الامر عليك شده اشد ما تكون تحاملاً
بالترس على عدوك فلا بد حينئذ بك الروع والفزع
إلى ان تظن انك اذا ادنيت الترس من يدك لو
من الموضع الذي تخاف عليه من سلاح العدو وكان

أَسْلَمُ لَكَ بَلْ هُوَ أَضْيَعُ فَالْقَ صَدْرَكَ بِتُرْسِكَ
عَلَى عَدُوِّكَ فِي جَمِيعِ حَالِكَ وَاسْتَعْمِلِ الْخَطْوَ
فَإِنَّهُ نِعْمَ الشَّيْءُ وَإِذَا خَطَوْتَ فَلَا تَخْطُوَنَّ وَاحِدٌ
مِنْ قَدَمَيْكَ إِلَّا وَسَيْفُكَ أَمَامَكَ وَإِذَا ضَرَبْتَ
مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ فَاخْطُ بِالْيُمْنَى إِلَى الضَّرْبِ
كَالْمُنْخَطِ أَوِ الْعَارِضِ وَإِذَا ضَرَبْتَ بِالْمُقَيَّدِ أَوِ
الْمَقْلُوبِ فَاخْطِ بِالْيُسْرَى وَلَا تَخْطُ مَعَ الضَّرْبِ
مِنْ فَوْقِ التُّرْسِ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ مَعَ الْخَطْوَةِ وَلَا
قُوَّةَ لَهُ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَكْرَهُونَهُ وَيُقَالُ إِنَّهُ
أَكْثَرُ مَنْفَعَةً لِلتَّرْهِيبِ لِصَاحِبِهِ وَلَيْسَ هَذَا
الطَّرِيقُ وَلَا أَرَى إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ سَبِيلًا وَالْمُنْخَنِي
عَنِ الْغُرْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ ضَرْبَةً ضَعِيفَةً
فَإِنْ رَأَيْتَ الْعَمَلَ بِذَا لَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهُ
بُدٌّ وَضَرَبْتَ التُّرْسَ فَالْحَقْ يَمِينٌ قَدَمَكَ بِالْيُسْرَى
فِي أَوَّلِ خَطْوَةٍ مَعَ الضَّرْبَةِ مِنْ فَوْقِ التُّرْسِ
فَإِذَا ضَرَبْتَ الثَّانِيَةَ مِنْ تَحْتِ التُّرْسِ فَاعْطِ بِهَا
أَيْضًا وَالْيُسْرَى ثَانِيَةً فِي مَوْضِعِهَا فَتَكُونُ خَطْوَتَيْنِ

بِالْيَمِينِ

بِالْيَمِينِ مَعًا وَإِذَا ضَرَبْتَ فَخَطَوْتَ بِيَمِينِكَ ثُمَّ
خَطَوْتَ بِيَسَارِكَ ثُمَّ أَخْرَجْتَ الضَّرْبَةَ الْمُقْبِلَةَ
فَاحْذَرْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَاحِبَكَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ
يُحْذَرُ فَإِنَّهُ وَقْتُ مَضَرَّتِهِ وَوَقْتُ مَضَرَّتِكَ
إِيَّاهُ إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ وَقْتِكَ هَذَا فَإِنْ أَخْطَأْتَهُ
بِالضَّرْبِ بَيْنَ كِلْتَاهُمَا وَرَأَيْتَ مِنْهُ نُكُوصًا
وَرَأَيْتَ سَيْفَهُ غَيْرَ مُنْخَطٍّ إِلَيْكَ فَحَامِلَهُ بِالضَّرْبِ
وَازْجُرْهُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْكَ السِّلَاحَ وَإِيَّاكَ أَنْ
تُشْغِلَ قَلْبَكَ وَبَصَرَكَ لِغَيْرِ سَيْفِ صَاحِبِكَ
وَالْمَحْ بِضَرْبِكَ مِنْ يَدَيْهِ لَمْحًا فَإِنْ صَلَاحَكَ
حَيْثُ وَقَعَ مِنْ يَدَيْهِ مَا شَاءَ لَهَا وَجْهٌ لَهُ وَلَا غِنَاكَ
عَنْ طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْ عَدُوِّكَ وَإِذَا رَقَعْتَ مَعَ
الْجَاهِلِ فَلَا تَبْدَأْهُ بِالضَّرْبِ وَاظْهَرْ لَهُ رَاسَكَ
فَإِنْ صَبَّ عَلَيْكَ السَّيْفَ صَبًّا وَتَنَعَّكَ مِنْ فَوْقِ فَتَلَقَّاهُ
بِحَرْفِ التُّرْسِ كَيْمَا يَنْشَبَ سَيْفُهُ فِي دَرَقَتِكَ
فَإِنْ ثَبَتَ فَاجْذِبْ الدَّرَقَةَ إِلَيْكَ فَإِنَّ يَمِينَهُ تَظْهَرُ
فَاضْرِبْ حِينَئِذٍ وَاحْذَرْ أَنْ يَفْعَلَ أَحَدٌ بِكَ هَذَا

المنزلة وتفقد من الجاهل غفلته واطلب
فصر الخطو في اثره فان كان يخرج يمينه من
ترسه فاطلبها فبقي طلبها لك كفاية وان
كان يخرزها ويخط الترس فاطلب اعلاه واسفله
وان كان يخط بغير علم فاطلب اسافله وقال
بعض اهل العلم اذا انتسب سيف صاحبك في درقتك
فدخ درقتك في سيفه ثم اضربه وداركه بالضرب
وقد اثقلته وان تجاذبه بالدرقة حتى تطهر يمينه
احب الي فان بليت بان تنشب سيفك في درقته
صاحبك فعليك بحسن التحرز وان تظهر يمينك
وجاذبه بالسيف والوه يمينا وشمالا فان لم يوايك
سيفك فدعه في درقته فانها تثقله في يساره
ويضعفه وتناول من عين من يليك سيفا واعد
عليه بخنجر او سكين فان صاحبك في هذا الوقت
أضعف ما يكون حالا وان خلا درقته في سيفك
وضع الدرقة تحت رجلك وخلصها بعد ان تراجع
عنه لا يدركك في ذلك فتحرز وان كان سيفك

قد امعن فيها ضربت الحرفها الاسفل الارض حتى
تقدها وان عاجلك فلببتك ضربته بالسيف بالترس
الناشب وان كنت في موضع تراب او رمل فاضرب
وجهه بكف تراب ولا تفارق جبينك في هذه
المواضع عصابة تمنع العرق ان يدخل عليك فيؤذيك
واذا بليت بجماعة ولم تجد بدا من ان تقف لهم فقف
مستعيبا واقسم فيهم الضرب المتعقد وجد فيهم
كل الجد واستعن عليهم بالزجر وحاول اقل
المواضع رحالا ومكان المخلل كيما تتخلص
من بينهم واجتنبهم يمينا وشمالا ولا تمكنهم
من التفرق فتصير الى المعلكة وازيل لواحد كانك
تريده وحاول غيره واعلم انهم لو كانوا الفا لم يكن
بد من ان يليك من الجمع واحد تحاوله فان لم يتفرقوا
واجتمعوا ولم يمكنك العمل فيهم فدعهم يطلبون
وتأخر عنهم حتى يتفرقوا الى طلبك من غير احاطة
بك ثم اعطف على من دانا منهم حتى تسلم او تبلى عذرا

وَإِذَا ضَرَبْتَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنَ الرِّجَالَةِ فَاطْلُبِ الْأَقْدَامَ
وَالسُّوقَ وَإِنْ بُلِيتَ بِانْهِزَامٍ فَضَعْ كَفَّكَ الْأَيْمَنَ
عَلَى مَنْكِبِكَ الْأَيْمَنِ قَرِيبًا مِنْ قِصَاصِ شَعْرِ الْقَفَا
وَأَرْسِلِ السَّيْفَ مِنْ مَنْكِبِكَ وَضَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى كَذَلِكَ
مِنْ كَتِفِكَ الْأَيْسَرِ مَعَ تَرْسِكَ تُحَرِّزُ بِسَيْفِكَ مَا ظَهَرَ
لِلْعَدُوِّ مِنْ ظَفَرِكَ وَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي الذَّهَابِ
وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَى أَجْرِ شَبَاً وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَلَكَ
أَرْبَعًا وَاثْنَيْنِ فَهُوَ الرَّجُلُ كُلُّ الرَّجُلِ الَّذِي لَا يُصَابُ
إِلَّا مِنْ زَلَّةٍ أَمَّا الْأَرْبَعُ فَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَحْفَظُهُمَا
مِنَ الْآفَاتِ فَأَمَّا آفَةُ الْيُمْنَى بِأَنْ تُخْرِجَهَا مِنَ الْمَضَارِبِ
مِنْ تُرْسِهِ وَيُرْسِلَهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا وَأَمَّا آفَةُ الْيُسْرَى
بِأَنْ تَحُطَّ التُّرْسَ أَوْ تُجْنِيَ مِرْفَقَهَا وَأَمَّا آفَةُ الْقَدَمَيْنِ
فَأَنْ تَخْطُوَا بِهِمَا وَأَمَّا الْأَثْنَيْنِ فَالْعَيْنَيْنِ إِنْ مَلَكَهُمَا
نَجَا وَإِنْ لَمْ يَمْلِكْهُمَا هَلَكَ وَإِذَا وَافَقْتَ الذَّاهِبَ
أَحَدَ عَيْنَيْهِ وَكَانَتِ الْيُسْرَى مِنْ عَيْنَيْهِ فَهُوَ كَالْأَعْسَرِ
وَإِنْ كَانَتِ الْيُمْنَى الذَّاهِبَةَ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ النَّظَرُ إِلَّا مِنْ
فَوْقِ التُّرْسِ وَهُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي حَدٍّ ضَعِيفٍ وَمِنْ

عَلَيْكَ يَسِيرٌ فَاطْلُبْ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَطْلُبُ بِهِ مِنْ خَطِّ التُّرْسِ
وَإِذَا فَاجَأَكَ الْعَدُوُّ وَأَنْتَ نَائِمٌ أَوْ غَافِلٌ فَافْزَعْ
إِلَى التُّرْسِ وَخُذْ قَائِمَ السَّيْفِ مِنْ فَوْقِهِ فَتَكَ الْأَيْسَرَ
فَإِنَّ الْمِرْفَقَ يَحْبِسُ الْحَمَائِلَ وَيُسَلِّسُ النَّصْلَ وَإِنْ شِئْتَ
فَامْتَدَّ فِي التَّحَرُّزِ حَتَّى يَكُونَ قَائِمُ السَّيْفِ عِنْدَ رُكْبَتِكَ
الْيُسْرَى ثُمَّ ادْخُلْ يَمِينَكَ مِنَ الرُّكْبَةِ فَاقْبِضْ عَلَى قَائِمِ
السَّيْفِ فَاسْتَلَّهُ فَإِنَّ الرُّكْبَةَ تَرُدُّ الْخَفَرَ هَذَا إِذَا كُنْتَ
مُتَقَلِّدًا وَإِذَا دَهَمَكَ فَارِسٌ أَوْ رَاجِلٌ وَأَنْتَ فَارِسٌ
أَوْ رَاجِلٌ فَقَبَضَ عَلَى يَمِينِكَ وَعِنَانِ فَرَسِكَ وَأَرَدْتَ
سَيْفَكَ فَاقْبِضْ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ بِيَسَارِكَ ثُمَّ اقْتُلْهُ
حَتَّى تُخْرِجَ الْحَمَائِلَ مِنْ عَاتِقِكَ وَالْتَصِقْ فِي عُنُقِ الْمُعْتَنِقِ
بِيَمِينِكَ ثُمَّ اجْذِبِ السَّيْفَ إِلَيْكَ يَنْسَلُّ وَيَبْقَى الْخَفَرُ
فِي عُنُقِهِ فَاضْرِبْ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ رَهَقَكَ عَدُوٌّ
وَسَيْفُكَ مُلْقًى وَصَارَتِ الدَّرَقَةُ فِي يَدِكَ وَلَمْ تَسْتَطِعْ
سَلَّ السَّيْفِ بِيَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا فَضَعْ قَدَمَكَ الْيُسْرَى عَلَى
حَمَائِلِهِ وَاقْبِضْ عَلَى الْقَائِمِ بِالْيُمْنَى وَاسْتَلَّهُ فَإِنْ لَمْ يَنْسَلَّ

جميع السيف وبقي بعضه في الجفن فاقبض على القائم
وانفض الجفن بسقط فإن علق بك رجل من العدو
فقبض على يدك فلا تكن لك همة إلا لمخالسته
سلاحه الذي معه واحذر مخالسته هو سلاحك
الذي معك وإذا استعسر النصل في الجفن وكان
كميمخا فخذ المفرعة او حجرا فاضرب به كل
الجفن فطرقه ربه فإنه ينسل فان كان الجفن
أديما فمر عليه الماء فان كان سلسا تخاف سقوطه
فضع في الجفن لبط وإن عسر النصل ان يخرج من
الجفن جدا فاجلس ومد قدميك واجعل إبهامك
قد ميك محبسا شاد في الغاشية واجذب اسفل
الجفن اليك يخرج وان لم يكن له قائم وكان سيلانا
مجردا فاجلس واجعل ظهر قد ميك البسرى على الارض
وضع السيلان على باطنها وضع باطن قد ميك
اليمنى على السيلان ثم اجذب الجفن اليك يخرج فان
لم يخرج فخذ مسمارا واجعله في بعض ثقب السيلان
ثم لف على المسمار خرقا وضع احدا قد ميك على

المسمار

المسمار واجذبه يخرج ان شاء الله تعالى وإذا أردت
ان تضرب عنق رجل فاقمه بين يديك مكتوفا واجثن
قدامه شيئا قليلا واجعل وجهه إلى الارض واضرب
أعلا النقرة مع مفصل القحف واجذب السيف مورزبا
مع الضرب وكذلك كل الضرائب وهو اقطع ما تكون
السيف وإذا أردت أن تعمل بالسيف والرمح معك
فضع الرمح بينك وبين سيار الركاب وفخذك وادخله
تحت إبطك الايمن فاذا اردت ان تحمل السيف مسلولا
وتعمل بالرمح فعلى ساعدك الايسر وإذا اردت أن ترمي
بالنشاب علقته بذوابته في ذراعك الأيمن وإذا
رهقك أمر وسيفك مسلول لا يمكنك عمده فضعه
في جعبتك أو في خفك مقلوبا وإن كان سيفك مسلولا
فاردت أن تعمل بالرمح فاجعل ذوابته في إبهامك
البسرى واجعله على ساعدك بين الترس وساعدك ثم
تعمل بالرمح وبما أحببت من السلاح فان احتجت اليه
تناولته من قرب

باب في ذكر الرمي

اعلم ان الرمي الصحيح الذي يحتاج اليه ولا يعدله رام

بالقوس الأعجمية ما تأدبت به ملوك فارس وله
الطبع المحكم والإصابة الدائمة والشدة والانفاذ
لكل السلاح وذلك أنهم كانوا يتخذون من القسي
الواسعة الشداد ومن النشاب المتقن الجيد المحكم
ويرمون بالأنبيق والنزع الشديد ويستوفون
بالنزع بالشاب الطويل بالاجتهاد لأنفسهم على
شدة اندامهم وسعة صدورهم وطول ايديهم
فكيف ترا يكون شدة وقع سهام هاؤلاء مع
شدة تسببهم واستيفايهم الصنيع وانما فسد
الرمي في زماننا وليننا القسي ولم تعمل عاده
استعمل القسي بواسطة انما جعلت متوسطة من القسي في
حالاتها فاراد وا ان يقولوا ستوسطة فغلطوا وقالوا
واسطية وإلا فاعمل واسط لم يدروا القسي والرمي
ما هو فاخذ الناس بالأمون فقل منفعة الرمي
الصنيع في الحروب وشدة النكاية فوقع ذلك عند
الجاهل ان الرمي الصنيع الرمي بالقوس الواسطية اللينة
فرفضه اهل الحروب واخطوا في ذلك ولم يتحرزوا

الاداب

الاداب ويتحثوا عن هذا العلم ويطلبوه عند أهله وركنوا
الى القسي الضيعة من كل فن والتركيات وغيرها
وقصروا السهام وصلبوا القسي فصاروا ينزعون في
القسي الى صدورهم فيشد وقع نشابهم بالقرب منهم
من رايته يرمي عن قوس اصلب من مقدار قوته فيجاذبه
عند النزع وقوته اصلب من نصف صلابة القوس فهو
لا يمكنه مع هذه الحال ان يثبت بيانه ولا يصح بصره
له بل لا يدري اين يرمي بذلك فان اصاب فانما هو
اتفاق وان بلغ هذا الرمي بالسهم الذي طوله ثمان
قبضات من سهام القوس الواسعة الواتية التي في شدة
هذه القبضة وطول نشابتها اثنتي عشر قبضة واستيفاء
الرامي بها حتى يعرفها بالنزع ويضع يده على منكبه وينفض
من جوف الوتر هيهات ان يتساوى في جميع الحالات
وقد زعم بعض اهل العلم ان فضل رجل في النشابة
يذهب فضل سبعين ذراعا ولكن الناس ضيعوا وتركوا
الصنيع وطلب العلم والادب فلو انكشوا على هذه الاصول
المحكمة وعملوا بها صارت عادة وفاق عليها الاتري

انَّ الفوَّاسَ تَرَاهُ ضَعِيفًا يُوتِرُ وينزعُ فِي القوسِ
التي لا يوترها اشدَّ بدنًا مِنهُ اضعافًا كثيرةً وذلكَ
لطولِ المدارسةِ والاعتيادِ للنزعِ فترَكَ الناسُ
هذا العلمَ لِصعوبتِه واخذوا بما سواهُ لانفسهم
منهُ وسَهلَ عليهم اذ قلَّ من تعلم بهذا العلمِ
ويَعمَلَ بهِ فدُرِسَ العلمُ بهِ وقلَّ اهلُهُ وتنقَّصَ
العلمُ في كلِّ دهرٍ ودَخلَهُ العللُ واتاهُ الخطأُ
من قِلةِ بَصرِ المدَّعينَ لهُ وتضييعِهم اصولَهم
المحكمةَ الثابتةَ القويمةَ وانواعَهُ المقدَّرةَ
المتخيرةَ وليس يُنالُ العلمُ الا بالتعلمِ ولا
ينتفعُ المتعلمُ من المعلمِ إلا بالمتقنِ المحتاطِ
فيهِ بل ينبغي للرامي ان يحكمَ الرميَ كلَّهُ بالنيةِ
الضيقةِ والواسعةِ من اصنافِ النيةِ ويمدَّ
في كلِّ قوسٍ أمدَّها وقد شرحتُ ذلكَ في بابهِ
ان شاءَ اللهُ تعالى واعلمْ ان لحكمِ الرميِ اربعةَ اوجهٍ اولُها التقديرُ والثاني
والثالثُ الثقافُ والرابعُ السدادُ مع الشدةِ

وينبغي للرامي ان يعرفَ مقدارَ قوسِهِ واعتدالَها
ولينَها من شدتِها ومقدارَ ذهابِ سهمِهِ
ومُداراةَ الرميِ وتعديلَهُ بالصنيعِ ويجهدُ نفسَهُ
عليهِ بجهدِ الاستطاعةِ كما يوصفُ التقديرُ
حتى يعرفَ الصوابَ من الخطا بالارتفاعِ والهبوطِ
وعن الجوانبِ حتى يعرفَ موقعَ سهمِهِ عندَ الإرسالِ
والاعتدالُ ان يقومَ عندَ الرميِ او في ركوبهِ فارسًا
جميعَ اعضاءهُ على ما ينبغي كما ذكرناهُ في موضعِهِ
فانهُ اذا لزمَ ذلكَ يعني وجوهَ الصنيعِ والتدبيرِ
والتقديرِ لم يكد يخطئُ الا بعلةٍ مثلِ خيانةِ
ساعدِهِ إما ضعفًا واما قلةَ ادمانٍ وقلةِ تعاهدٍ
للرميِ وليس شيءٌ من اعمالِ الفارسيةِ يحتاجُ
إلى الادمانِ كحاجةِ الريِ اليهِ ومع ذلكَ انهُ لا
يخفى عليهِ مذهبُ كلِّ شابٍ لعلمِهِ بما ادمانَهُ من
تسويتِها على المقبضِ والوترِ والثقافةِ والاعتيادِ
على القوسِ في خصرِهِ والرميِ بخمسِ نشاباتٍ وهشٍ
متماطرةٍ الى الاغراضِ يمينًا وشمالًا

بِضَمِّ وَالشِّدَّةُ وَالسَّدَادُ أَنْ يَرْمِيَ بِهٰذَا الْقَدْرِ
فِي خَصْرِ قَوْسِهِ إِلَى طَرَفِ حَدِّ يَدِهِ مَكَانَ الْأَغْرَاضِ
فَيُنْفِذُهَا كُلَّهَا وَعَلَى هٰذِهِ الْأُصُولِ يُبْنَى الرَّمْيُ
فَتُرْكُ إِصْعُوبَتِهِ وَإِتْقَانُ الصُّنْعِ وَدُخُولُ عَيْنِ
الْمُثَابَرَةِ عَلَى مَا نُصَّ مِنْهُ وَالْأَخْذُ بِالنَّاقِصِ مِنْهُ
حَتَّى يَرْمِيَ الرَّامِي مِنْهُمْ فَيُخْطِئَ خَطَأً فَاحِشًا فَلَا
يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أُتِيَ وَيُصِيبُ فَلَا يَدْرِي كَيْفَ
أَصَابَ فَأَيُّ جَعْلٍ أَظْهَرُ مِنْ هٰذَا وَلَوْ كَانَ رَمْيُهُ
بِالْأَبَنِ وَالصَّنِيعِ الْجَدِّ مِنْ أَدَبِ الْمُؤَدِّبِينَ وَعَلَّمَ
عِلْمَ الرَّمْيِ فَارِسًا وَرَاجِلًا وَابْتَدَأَ بِعِلْمِهِ وَبِاللهِ
التَّوْفِيقُ **بَابُ ابْتِدَاءِ تَعَلُّمِ الرَّمْيِ**
بِالْقَوْسِ اللَّيِّنَةِ أَلَّتِي تُرْمَكَانَ ذَكَرَ بَعْضُ
الْأُسْتَاذِينَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمُ أَنْ يَتَّخِذَ خَشَبَةً
مِقْدَارَ ذِرَاعٍ مَحْرُوطَةً تُسَمَّى الْمِشْقَ فَيَقْبِضُ
عَلَيْهَا مِثْلَ قَبْضِهِ عَلَى الْقَوْسِ ثُمَّ يُنَازِعُ فِيهَا
كَمَا يُنَازِعُ فِي الْقَوْسِ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْأَبَنِ فَإِذَا
أَحْكَمَهُ وَعَرَفَ مَعْنَاهُ أَخَذَ الْقَوْسَ التُّرْمَكَانَ

وَهٰذَا يَبْعُدُ وَيَطُولُ جِدًّا وَيَحْتَاجُ إِلَى ذٰلِكَ مَنْ لَا
طَبْعَ لَهُ وَلَا ذِهْنَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَبْعٌ وَلَا ذِهْنٌ
فِي كُلِّ الصَّنَائِعِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِنَاعَتِهِ فَيَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ
أَنْ يَتَّخِذَ قَوْسًا لَيِّنَةً تُرْمَكَانَ مُوَاتِيَةً لَا يَكُونُ عَلَيْهِ
فِي النَّزْعِ مَؤُونَةٌ لَا تُحَرِّكُ مِنْهُ عُضْوًا ثُمَّ لِيَقْبِضْ عَلَى مَقْبِضِ
الْقَوْسِ بِيَسَارِهِ وَيَقُومُ مُنْحَرِفًا مُنْصَدِرًا وَيَكُونُ
تَفْرِيغُهُ رِجْلَيْهِ قَدْرَ عَظْمِ الذِّرَاعِ وَقِيَامِهِ عَلَى رِجْلَيْهِ
سَوَاءً لَا يَتَّكِئُ عَلَى وَاحِدَةٍ دُونَ الْأُخْرَى وَيَفْتَحُ صَدْرَ
قَدَمَيْهِ وَلْيَكُنْ مُنْتَصِبًا فِي قَوْسِهِ غَيْرَ مُنْكَبٍّ وَلَا
بَاضِعٍ سِيَتَهَا عَلَى فَخِذِهِ فَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَفْعَلُ هٰذَا وَلَسْتُ
أَخْتَارُهُ ثُمَّ يَلْتَفِتُ بِوَجْهِهِ نَحْوَ النُّشُوكِ وَيَجْعَلُ كَفَّتَهُ
حِذَاءَ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ وَيَبْسُطُ مَنْكِبَهُ الْأَيْسَرَ وَيَرْفَعُ
مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنَ لَكِنْ تَقَعُ يَمِينُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَيَعْقِدُ
تِسْعَةً وَسِتِّينَ إِذَا قَبَضَ مَقْبِضَ قَوْسِهِ بِالْيُسْرَى فَهُوَ
أَشَدُّ لِقَبْضِهِ وَلَا يُقِيمُ السَّبَّابَةَ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُقِيمُهَا
وَإِذَا أَقَامَ السَّبَّابَةَ تَعَطَّلَ أَحَدُ الزِّنْدَيْنِ وَضَعُفَتْ قَبْضَتُهُ
فَإِذَا أَحْكَمَ ذٰلِكَ وَصَارَ طَبْعُهُ وَفَهِمَ الصَّنِيعَ أَخَذَ نُشَّابَتَهُ

فَوضَعَ فَرْجَ النُّشَّابَةِ مِمَّا يَلِي المَقبَضَ فَيفُوقُهَا
وَيَنصِبُ شِمَالَهُ وَيَبسُطُهَا وَيُدِيرُ مَنكِبَهُ عَلَى الإِسْرَاءِ
وَيُخرِجُ أَسفَلَ قَوسِهِ وَيَكُونُ مِرفَقُهُ الأَيمَنُ حِيَالَ
خَدِّهِ وَيَعقِدُ بِيَمِينِهِ عَلَى نُشَّابَتِهِ ثَلَاثَةً
وَسِتِّينَ وَيُمسِكُ الثَّلَاثَةَ أَشَدَّ مِنَ النُّشَّابَةِ
وَالإِبهَامِ وَلْيُفتِلِ السِّبَابَةَ عَلَى النُّشَّابَةِ لِئَلَّا يَعلَقَ
صَدرُهَا فِي كَبِدِ قَوسِهِ وَيَخرُجُ عَنِ المَجرَى ثُمَّ لِيَجذِبْ
جَذبَةً وَاحِدَةً وَيُمِرَّ نَزعَهُ عَلَى حَاجِبِهِ لَا بِعَجَلِ نَزَّاعٍ
سَاكِنٍ حَتَّى يَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى سَاعِدِ مَنكِبِهِ كَذَلِكَ كَانَتِ
الأَوَائِلُ مِنَ الرُّمَاةِ تَفعَلُ فِي شِدَّةٍ عَلَى مِشَاشِ
مَنكِبِهِ وَعَلَى وَجهِ المَنكِبِ وَدُونَ المِشَاشِ عَلَى المُتَعَلِّمِ
أَسلَسُ وَأَسرَعُ لِلإِرسَالِ مَعَ الغَتلَةِ فِي وَقتِ
خُرُوجِهِ لِيَمِينِهِ وَأَقَلُّ حَرَكَةِ شِمَالِهِ وَلْيُمِلْ دَقَّتَهُ
قَلِيلًا إِلَى مَنكِبِهِ الأَيسَرِ وَيُشرِفُ مَنكِبَهُ الأَيمَنَ وَيَحُطُّ
الأَيسَرَ وَيُدخِلُ صَدرَهُ وَلْيَكُن نَظرُهُ مِن خَارِجِ
القَوسِ مِمَّا يَلِي ظَهرَ كَفِّهِ اليُسرَى فَإِذَا صَارَت يَدُهُ
عَلَى مَنكِبِهِ فَلْيَسكُن بِقَدرِ ثَلَاثِ عَدَّاتٍ وَأَكثَرَ إِذَا كَانَ

يُطِيقُ

يُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا يُكثِرُ السُّكُونَ وَلْيَقلَعْ بِنَفضَةٍ
جَائِزَةٍ مُحَاذِيَةٍ لِشِمَالِهِ وَتَكُونُ يَمِينُهُ مُحَاذِيَةً
لِشَحمَةِ أُذُنِهِ غَيرَ لَاصِقَةٍ قُدَّامَهُ وَلَا مُتَأَخِّرَةً
خَلفَهُ وَيَجعَلُ شِمَالَهُ بَعدَ إِطلَاقِهِ أَسفَلَ مِن يَمِينِهِ
قَلِيلًا وَلْيَكُن فِي قَوسِهِ مُنبَسِطًا غَيرَ مُنقَبِضٍ وَلْيَشُدَّ
كَفَّهُ جَمِيعًا وَيَتَّكِئَ شِمَالُهُ فِي مَقبَضِ قَوسِهِ عَلَى المَوضِعِ
الَّذِي يَعتَمِدُ عَلَيهِ وَيَكُونُ أَبَدًا اعتِمَادُهُ عَلَى النَّظرِ وَالشِّمَالُ
تَابِعَةٌ لِلنَّظرِ وَلْيَكُن الاعتِمَادُ قَبلَ الجَذبِ وَبَعدَهُ
إِذَا كَانَت حَرَكَةٌ حَاذِقَةٌ وَالاعتِمَادُ عَلَى ضَربَينِ
رَجُلٌ ضَعِيفٌ فَيَصِحُّ اعتِمَادُهُ فِي آخِرِ نَزعِهِ وَرَجُلٌ
لَهُ فِي نَفسِهِ قُوَّةٌ فَيَكُونُ اعتِمَادُهُ فِي بَدءِ مَدِّهِ وَالقَوِيُّ
لَا يَزُولُ بِشِمَالِهِ وَيَعتَمِدُ فِي أَوَّلِ نَزعِهِ عَلَى الجِلدِ
وَلَيسَ الضَّعِيفُ كَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّعِيفَ يَصِحُّ اعتِمَادُهُ بَعدَ
سُكُونِهِ وَوَضعِهِ يَدَهُ عَلَى مَنكِبِهِ فَإِذَا أَحكَمَ المُتَعَلِّمُ
رَمْيَهُ فِي التَّوَكُّلِ بِالقَوسِ لِمَكَانِهِ وَصَارَ فِيهِ
طَبعًا فَلْيَستَغِطَّ وَلْيُنَازِعْ فِي القِسِيِّ الشَّدِيدَةِ أَيَّامًا حَتَّى
يَكُونَ لَهُ طَبعًا كَصَبِيِّنَا فِي اللِّينَةِ فَإِذَا سَكَنَ بَدَنُهُ وَلَمْ

ثم لمسه إصبعه خرج الى الصحراء فلا يرميه على
شيء بعده غير القرطاس اياما كثيرة حتى تصلب
قبضته ويؤدي صنيعه كما ينبغي في النبوك
باللينة فاذا استحكم بالشديدة واذا الصنيع
الاول فيها نقل الى الهدف واعتاد القرطاس
فان بقي على جودة عمله حمد الله عز وجل ودام
على رميه القرطاس وان تغير عن حاله رجع الى
العلو حتى يستحكم ويعوده وانما آفته التي
تعتريه الحرص على الاصابة ولكن رمي
المتعلم في اول يوم يخرج خمسة
ارشاق واقل من ذلك على قدر قوته واحكام
صنيعه وذلك انه اذا اخذ القوس الشديدة
تغيرت قبضته واشتد تعبه فان كان في عمله
مستحكما فانه في القرطاس تتغير قلبه لا بد
للرماة من ذلك وانما يكون على قدر حرصه
ولذلك امرناه برمي البسيبي في اول يوم ليلا
يضيع عمله وينسا صنيعه وهو ان فهم بقلبه

فان

فان بدا به لا تجيباه الى احكام السواري لشدة
تعبه ثم ليزد في كل خرجة على قدر قوته وما
يؤدي من صنيعه ان شاء الله وينبغي للقوس
الرامي أن يكون على قدر قوته ليكون قاهرا لها
وعلى قدر نشابه من السعة والضيق ليكون طول
القوس بطول النشابة من اصل السية وطرف
الفرونه فانها ان كانت اقل من نشابه اتعبته
في مدها وكثر عيبها في نفسها وان كانت اطول
من نشابه على هذا القياس اشرفت نشابته وفتح
فيها نزعه وطول النشابة على قدر نزع الرامي
وطول باعه والعالم بالرمي لا يجاوز ما ذكرنا
من ذلك وينبغي للرامي ان يتخذ قوسا من صنعة
قواس حاذق بالصنعة ولتكن خفيفة منتصبة
صبورة على الكد الشديد وسطا من القبس لا عريضة
ولا دقيقة شديدة نصب السيتين لا قليلة السيت
ولا كثيرة وكذلك السية السفلا منبسطة
الحرد قائمة المقبض وليكن في اخرها سعة قليلا

لِتُسْرِعَ نَشَابَتَهَا وَتُمْسِكَ دَابِيَهَا اذَا انْتَكَا فِي مَدِّهَا
الرَّامِي وَلَا يَطْرَحُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَتُغَيِّرَ بَدَنَهُ وَتُذْهِبَ
بَهْجَتَهُ وَلْيَكُنْ مَقْبَضُهَا ثَمَانِيَةَ اصَابِعَ فَهُوَ احْسَنُ الْمَقَادِيرِ
فَأَمَّا الْغِلَظُ وَالرِّقَّةُ فَعَلَى قَدْرِ كَفِّ الرَّجُلِ فَانْ
دَقَقْتَ لَفَّ عَلَيْهَا حَابِسَةً وَفِي ذَلِكَ اشْيَاءُ عِدَّةٌ
سَنَذْكُرُهَا وَلْتَكُنْ وَثِيقَةَ الْاعْنَاقِ مُرْتَفِعَةَ
الْمَقْبَضِ مَفْتُوحَةَ اللَّآتَيْنِ لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ
فِي طُولِ سِيَاتِهَا رُجْحَانٌ فَهُوَ اذْهَبُ لِمَدَاهَا لَا بِالْكَبِيرِ
يُحَرِّكُهَا وَلَا بِقَصِيرٍ فَتُخْطِي نَشَابَتُهَا فَهَادِهِ اوْثَقُ
الْقِسِيِّ فِي هَذَا الْفَنِّ وَحَتَّى نَصِفُ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ الرَّمْيِ
مَا يُفْضِي بِهِ ان شَاءَ اللهُ تَعَالَى بَابُ

صِفَةِ الْقَوْسِ

لِمَنْ يُرِيدُ الرَّمْيَ لِلرِّجَاسِ الْمُرْتَفِعِ وَالْفَلَاحِ
وَالرَّمْيِ الَى الْحِصْنِ الْعَالِي وَالشَّيْءِ الْمُشْرِفِ يَنْبَغِي
ان يَكُونَ بَيْنَهَا الْاعْلَى وَسِيَتُهَا اطْوَلَ مِنَ الْمِقْدَارِ الْوَاجِبِ
الشَّدِيدِ وَمِنَ الْبَيْتِ الْاسْفَلِ وَالْقَوْسُ الَّتِي يُرْمَى بِهَا
مِنَ الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ بَيْنَهَا الْاعْلَى وَسِيَتُهَا عَلَى خِلَافِ
الْاوَّلَةِ وَسَائِرُ الْقِسِيِّ الَّتِي يُرْمَى بِهَا فِي سَائِرِ الْمَوَاطِنِ

وَالْمَوَاطِعِ وَكُلُّ فَنٍّ مِنَ الْاغْرَاضِ فَالْوَجْهُ فِيهَا ان يَكُونَ
بَيْنَهَا وَسِيَاتُهَا الْاعَالِي زَايِدَةً عَلَى الْاسَافِلِ وَان
يَكُونَ مَجْرَى السَّهْمِ فِي مَوْضِعِ الْمَقْبِضِ بِحَيْثُ يَجْرِي مِنْ كُلِّ
قَوْسٍ لِلْوَسَطِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ اذَا قَدَرَ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْ
وَسَطِ الْوَتَرِ الْمَعْفُورِ وَاذَا نَزَعَ مِنَ الْقَوْسِ فَذَاكَ
الْاعْتِدَالُ الَّذِي يَنْبَغِي ان يَكُونَ مَجْرَى السَّهْمِ مِنْ كُلِّ
قَوْسٍ وَاذَا سَافَرْتَ بِكُلِّ قَوْسٍ فَتَوِّزْهَا وَادْهِنْهَا
عَلَى التَّوْزِيزِ بِدُهْنٍ صِبْغِيٍّ وَان دَهَنْتَهَا بِلَا تَوْزٍ اجْزَأَهُ
الدُّهْنُ يُصَيِّلُهَا وَيَمْنَعُ ان يَدْخُلَهَا النَّدَا بَابُ
الْمِشَابِ يَنْبَغِي ان يَتَّخِذَ مِنَ الْمِشَابِ الْقَصَبِيِّ مِنَ الْقَصَبِ
الشَّامِيِّ الْجَيِّدِ الْقِشْرِ وَالْكَعْبِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ فِي الطِّيبِ
الْمُكْتَنِزِ الْجَوْفِ الصَّحِيحِ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ الَيْهِ الرَّامِي
مِنَ الثِّقَلِ وَالْخِفَّةِ فَانَّهُ رُبَّمَا شَدَّ وَهُوَ جَدِيدٌ وَاكْثَرُ
ذَلِكَ لَا يَشُدُّ الَّا بَعْدَ ان يَنْكَسِرَ جَوْفُهُ فِيهِ الرِّيحُ
فَامَّا الْخُوَّارُ فَانَّهُ يَشُدُّ فِي اوَّلِ امْرِهِ ثُمَّ يَخُورُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَكَذَلِكَ الْقَصَبُ الْخَصَاصِيُّ فَانَّهُ خَشِنُ الْقِشْرِ فَعْلُهُ فَعْلُ
الْخُوَّارِ وَالْمُدَخَّنُ فَلَا تَقْرَبَنَّهُ فَانَّهُ يُدَخَّنُ بِالْكِبْرِيتِ

فتذهب بهجته فلا شدة له ولا بقاء له وعليك
بالمشمر الابيض فهو اصلب القضب بعد ان
يكون شاميا. وصفة الشابي قصر الكعب
في كعب شنوح. وهو شبيه بالجرب جانب
اعلا من جانب. والخصاصي طوال الانابيب كثير
الماء خشن مستوى الكعب وقد اختلفت
الرماة في صفة النشاب فاختار بعض طول
الفوق وبعض قصره. فزعم بعض ان الطويل
اسكن والقصير اسرع نشابة. وفي ثقل الصدور
وبرّي الفراويد من الخيدان ومن المصبوب
ولا علة فيهما عندي إلا للحبرة فاما ثقل الصدور
فمحمود لسكون النشابة. وزعم قوم ان إشراف
الريش اسرع ذهابا. وقال قوم ان المنخفض
اسرع نشابة. وكذلك قالوا في الريش الايمن
والايسر. فزعم قوم ان الايمن اشد واقوى.
وزعم قوم ان طوله اسرع. وزعم قوم ان قصره
اشد. والذي اختاره انا من ذلك فالوسط من ذلك

ليجتمع

ليجتمع راى الجميع والفراء يحتاج الى دحاب
ممدود ليكون اشد ويكون العقب على موضع
التركيب يشبه بقشر قضبها لا ترتفع عن القبضة
ولا منخفظه والذي اختاره من الريش لمن كان اعتماده
قدامه. فانا نختار له من الريش الايسر بان مداراته
على اليسار. فاذا كان مدخلها من قدامه واما من كان
رميه خلفه اخترنا له الايمن لانه يدور على اليمين.
واجود الريش ما كان وسطا ولا خير في القوادم
واجود النشاب الخشبي الخذنل واما غيره من الخشب
فلا تفرسنه إلا ضرورة والنشاب القصبي يصلح
لاصحاب الاينيات ويذهب اكثر من اذهاب الخشبي
والخشبي اصلح للرمي بالتركيبات واصبر على نغذ البالات
والحديد وسنصف عمل ما يبصر من ذلك في موضعه
على أن جملة الامر ألا تثقب النشابة للنصل بمثقب
اغلظ من ذنب النصل انما ينبغي ان يثقب بمثقب
ادق من الذنب قليلا تاسر الذنب ويقدح به ويوسع
به حتى لا يكون في الثقب سعة عن ذنب النصل فانه اذا كان

كذلك ادّهَنَ وانكسر واذا سافرت بثياب فلفّ
على مواضع الثقب من قرابوسه لفًا خفيفًا واد[هنه]
بدهن حبيني ليلًا يضرّه المطر وكذلك على القوس فان
اكحّ عليك المطر لفّفت على الريش خيطًا لئلّا ينقلع
وان جعلت عليه كحلًا كان جيدًا ان شاء الله واجعل
لكل نصل غلافًا صغيرًا ووقّه بالقطن فان النصل
اذا صدأ لم ينفذ شيأ

باب الاوتار

تحتاج
كل بلد وموطن وتزيد في الطول والقصر وذلك ان
البلد الندي الاوقات الممطورة تمتد الاوتار فيها
وخاصة ما كان من الجلود والبلد اليابس والاوقات
المعتدلة تقصر الاوتار فينبغي ان يكون مع الناشب
وترين احدهما فيه طول يعلقه في ايام الصيف والآخر
فيه قصر يعلقه في ايام الانداء على مقدار ما يحتاج
القوس اليه فان لم يكن الا وتر واحد جعله
معتدلًا فان احتاج ان يقصر عقده عقدة او فتلة
او فتلتين على مقدار ما يحتاج اليه وان كان في
ايام الصيف رقاه من السماء ثم جعله في المواضع الباردة

النديه وقصر الوتر اقل ضررا من طوله على القوس وذلك
لغة اذا طال انقلبت القوس وسطع الوتر وللاوتار ضروب
لكل قوس فرض من الاوتار العقبية وتصلح
للقسي اللينة وغيرها والجلودية تصلح للشداد من القسي
والابريسم تتخذ للشتاء ليلا تطول ولا تسترخي في الماء
والمطر والعرق واجود للاوتار ما جاد فتله وكان اوله
واخره في الغلظ والرقة واحد واجود العقود الصعدي
القديم المحكم وقد تكلم الناس في الايمن والايسر من
العقد والذي اختاره ان يكون حلقته ايمن وحلقته ايسر
ويكون الحلقتين معتدلتين في السعة والضيق ففي ذلك
افات قد وصفناها في مواضعها ولا باس ان يوصل الوتر
اذا قصر والاوتار توصل في مواضع وتوصل الحلقة
وقال قوم انه اذا وصل الحلقة السفلى كان اسرع
للنشابة فينبغي ان يتعلم هذا العقد كله واتخذ
لسيفك وترين معقودين فانك لا تامن انقطاع واحد
فتركب الاخر وان كانت ثلاثة كان اجود فافهم ان شاء الله

باب الاستبانات

وينبغي ان تتخذ الكستبان

من قطعة ادیم لا بالغلیظة ولا بالرقیقة ولا قصفة
ولا صوفیة ولا یکون الکستبان طویل الیدین ولا
قصیرة واسع المقدم ضیق المؤخر فی ذلک کله علی
قدر ید الرامی ولیقصر دابته ولتکن الحمرة من الجلد
الی خارج فهو اسلس واسرع للنشابة فاذا اخذتم الاتین
والرمی وصار الی الهدف للرمی مع الرماة فلیقعد قعدة
یستریح فیها ویخرج قوسه ونشابه وینظر الیه ویدیره
علی ظفره فان رأی عوجا سواه وان رای عیبا لم یرم
به ثم اخرج قوسه فاذا قام فی مقامه شد کستبانه
ووضع بیته قوسه السفلی علی باطن قدمه الیسری واعتمد
بثلثیها الاعلی علی رکبته الیمنی قد جمع بینهما بیده وسبابته
علی السیة العلیا بمنتها عقد الوتر واعتمد علی توتیرها
بموخر راحته من غیر انحناء ظهره ولا انتعاش من یده
دفعة واحدة لا بلبث ولا بتباطا فینتقض علیک
فاذا اوترها اقبلها بیسایره واستقبلها واستدبرها
ونظر الی سیاتها فان کان عیبا سواه واذا تناولت
القوس اخذت بیمینک السیة السفلی ثم بشمالک

المقبض

المقبض وإذا تناولتها من الارض وهی موتورة أدخلت
یدک الیسری من تحت الوتر فقبضت علی المقبض ثم أدرتها
فی کفک حتی ترجع وإذا تناولتها موترة تناولتها بالسیة
السفلی والوتر من تحت ذراعک بعد ما کان من ناحیة
ظهرها وبشمر کمه الأیسر تشمیرا لا طیا ویطلق کمه
الأیمن ولیقف منحرفا ولیفرق بین رجلیه قدر عظم
الذراع ولیجعل نشابه بین رجلیه وتحول خاتمک
الی یدک الیمنی فإذا انحططت لأخذ النشابة فاجعل
یدک الیسری مع مقبض القوس فوق رکبتک الیسری
فتاخذه بیدک الیمنی وترفع ظهرک بلباقة واشارة
حسنة ثم لتدیرها کذلک حتی تفوقها فی کبد
قوسه ولا تمس بیته قوسک بشیء من یدیک
وتحلل ثم تعتمد علی الفرطاس ولا تتکی علی أحد
رجلیک دون الاخری بل علیهما جمیعا ثم تمد مدة واحدة
ثم تضع یمینک علی منکبک وتمر بنزعک علی حاجبک
وتظهر بیاض کفک الیمین وتسکن بعد ثلاث عدلات
ثم تغض یمینک غضا حادا بلا تکلف وقد فتحت

إبهامك والسبابة وتركك ثلاثة اصابع على حالها مضمومة
اعلاهن بشمالك حذا شحمة أذنك ولتكن شمالك
وبمينك متفقتين ثم ترجع بيمينك على خصرك وبلاك
الامر تشد بد الشمال وشدة القبضتين وان لاتضرب
يسارك ففيه كل الآفة. وأن لاترتعش ولاتتراخا
ولتكن هيئتا في ارسالها واياك والاضطراب ولا
تصغي الى كلام مناضلك بمزاح او غيره واياك والبغي
واجمع قلبك واياك والحرص وجرد نظرك بسداد
عينك عند الاعتماد والذي اختاره اذا فوق نشابته
ان يعمد القرطاس ثم يمد ان كان جيد القوة من غير
ان يخرج شماله حتى يضع يمينه على منكبه ثم يرسل
يمينه حانة مستوية لاتحرك شماله وان كان رجلا
ضعيفا لايقدر على الاعتماد قبل النزع فليعتمد قدامه
على حرف الجلد ويمد يمينه مفتوحة محاذية لشماله
ويفتح شماله ويفعل ذلك في حالاته كلها كما وصفت
في ابتداء تعليمه ان شاء الله تعالى وقد ينبغي للرامي أن
يعرف العلل التي يفسد فيها الرمي والامور التي تصلحه

والتدبير

٢١

والتدبير ويعمل كيف يقدر فلو كان ثمن أداة الصنيع
وأتقنه وأحسن الارتياد والقصد إلى أراده كان بالرمي
سعيدا إذا كان بأستكمال صنيعه ينال من الرمي طلبته
وكل الأمر معينه على العلم والمعرفة أو كان كل من
قصر عن استجماع الصنيع او عجز عن اراده وهو متقن المعرفة
حسن المعرفة نال من الرمي على قدر ما نال من المعرفة والفهم
ما احتاج اليه ولكن الاسوار لا ينال حاجته إلا بالتقصي
والمعرفة وكذلك صاحب المعرفة لا يدرك بغيته
إلا بالصنيع وحضور معرفته ولن ينتفع بأحديهما الا بصاحبه
والمعرفة تدرك بكثرة التجربة وطول الأزمان وكمال
العلم والممارسة فاذا اجتمعت السوارية فيه والمعرفة
كان موصوفا بالكمال في الرمي وقد يكون من العارفين
بالرمي والعالمين بعلله من حدث يحدث به من علة
كاينة او من تغير قبضة او من انحدار فوق او رفع ذلك
أو اختلاف قوس غير موافقة او تغيير نظر او باحداث
وتر أو نبل أغلظ من تقداره أو أدق فعاذه الأسباب
لها يكون الا اختلاط ولن تعرف الاختلاط الا من هاذه

الجهات التي وصفنا فيلزم المختلط طبعه الذي به كان
يصيب ومقدار من القسي التي عنها كان يرمي على
قدر شدتها ولينها والنشاب الذي له كان موافقا
في ثقل وزنه والصنيع الذي كان له لازما ومقدار
الأوتار التي كان عليها يرمي ويدمن على الرمي ويصبر
فانه سوف تعرض له معرفته في بعض ما يدمن به
رميه فيعرف أنه كان بها يصيب واذا كان كذلك
لزمه بعد أن يكون بالصنيع الذي أمرنا به والشكون
واللزوم للمنكب ماهرا فاني لا أراغير ذلك وقد
زعم بعض الناس ممن يختلس ان الرمي بالاعتياد
والادمان وليس بالسواء به والاحساب وقالوا
قد نجد بعض المختلسين اكثر اصابة من اهل الصنيع
وانما الرمي عادة والادمان في بعض المواضع
بكثرة الاصابة في مواضع وبطل رمي مثله على
هاتين الخلتين تكثر به الاصابة في موضع وبطل
رمي مثله على هاتين الخلتين اذا اخيج الى الرمي اذا لم
يكن للرمي غاية تنتهي اليها يمينه ولا صنيع يعتمد

عليه في رميه في الحرب والصيد الا ترى أن المختلس
يجد من الرمي في موضع فيصيب فيه حاجته فاذا انتقل
الى موضع غيره ذهبت اصابته والرمي انما وضع
على اساسه وحمد عاقبته للعدو والصيد فاذا كان
المختلس يحتاج الى الاعتماد والادمان على الشيء الواحد
فأين يكون له الاعتماد على العدو والصيد وهو
لا ينال حاجته منها الا بتجربة واعتماد فقد بطل
مذهب المختلس وعلمنا أن اصابته اذا غيرت عن موضعه
اتفاقا ربما كان وانما اتعبت الاساورة أنفسها
ليظفروا بالرمي متى طلبوه في كل الاوقات ولو علموا الاساورة
انهم يدركون بالاختلاس في الحرب التي وضع لها الرمي
لا تبعوه فقد كان اثقل تعبا عليهم وهون ولكن عرفوا
فضل الصنيع فصبروا على شدته لما فيه من حسن العاقبة
وقد يرى المختلس اذا ترك الرمي لم ترجع اليه اصابته
التي كانت في يده قبل تركه حتى يدمن الادمان الشديد
وقد رأينا أهل الصنيع اذا تركوه ثم رموا وجدوا رميهم
قريبا منهم بأول الادمان وأيسره على أن الرامي يحتاج

إلى أحكام الرمي بالاختلاس وغيره فربما
بلي بالقوس الضيقة والنشاب القصير ويرمي
به بعلم والمستكمل الرامي اذا كان له معرفة
ولزمته غاية ينتهي اليها قدر ما الرامي في كل
موضع لانه انما يحدث نحو الشيء الذي يريد ويتحراه
في وقت جذبه اذا انتهت يده إلى منكبه ويأتي
سهمه محاذيا لما يريده ارسله والا وضع يده
عليه حتى يمكنه فان ذهب الشيء عنه اتبعه بيده
ونظره حتى وضع يده عليه فان شاء ارسل وان يضع
شاء ان يرد رد وكل ذلك بمكنه ويستغني
عن التجربة والاعتماد فيصيب باول سهم اذا كان
صنيعه مستويا الا أن يعرض في السهم في الخروج
او يكون في السهم عوج واول ما ينبغي ان يستعمل
الرامي نفسه في استعمال السكون اذا كان يدرك
به المطالب وهو من الرمي كالامير على جميع السوارية
وهو يستكمل الصنيع والاحسان ولو كان
الاحسان والصنيع في كل صفاته موجودا

والسكون

والسكون فيه معدوما لم يكن سواد يا السكون
يقصد اليهم واذا سكن القلب سكنت الاعضاء
وهو رأس الامر واساسه علل الرمي
من ذلك ينقطع الوتر من سطح القوس على ذراعه
فانه يكون من وجوه شتا احدها من دقة
المقبض ويكون من دخوله يده في قوسه من
استرخاء قبضته اليسرا ومن طول وتره ويكون
من قيامه اسفل قوسه اذا كان لا يغمز بزنده
الاسفل ومن قبل الكم اذا لم يشمر ويكون من
صلابة القوس لعلتين ومن سعة حلقتي الوتر ومن
كثرة لحم الراحة واسترخاء مفاصله ومن لين
الوتر على القوس الصلبة فان كان من دقة المقبض
اف عليه حاشيته ولا يكثر وان كان من دخول
الزند اخرج زنده من الوتر وان من استرخاء القبضة
شد قبضته وسلس الاسترخا ويفتح كفه اليسرا ولا يفلج
اصابعه ليخرج الوتر عن ذراعه وان كان من طول الوتر
حط قوسه وفتل الوتر فتلة او فتلتين على قدر ما يحتاج

وان كان من قيام اسفل القوس كف بيتها الا على
بوتر فان خاف ان يصلب عليه أخذ من اسفلها
ليعتدل وان كان من الكم فيشمره ولا يجاوز
به مرفقه ويلبخ قوسه عن صدره قليلا فان
لم يزل التطع عنه بما وصفنا من هاذه العلل
فليرفع بمقدار ذندٍ ونصفٍ من الاعلى ونصف
ذند من الاسفل فانه ان فعل ذلك لم يلحقه
سطع ابدا لحوق الوتر السبابة في وقت
الافلات ربما كان ذلك من شدة البرد
يبطئ بفتح أصابعه ومن الكرازة تكون من
شدة التوس عليه فيكون افلاته بغير تمكن
ويكون لا يفتل اصبعه على ابهامه فليتوق
ذلك كله ان شاء الله سلح سبابة اليمنا
يكون من جر اصبعه على ظفره فاذا اسرع فتح
اصبعه لم تسلح باب كسر الظفر يكون
من جر الاصبع على الظفر ومن كرازة الارسال
ومن استرخاء قبض الثلاث الاصابع من اليمين ومن

اخذه

أخذه على اللحم دون المفصل ومن طول بدن
الكعبتان فليجتنب ذلك ويعمل بخلاف هاذه
العلل ان شاء الله تعالى باب سطع الاذن
يكون من لين افلاته ومن ميلان بسية قوسه
على النشابة ومن خروج اسفل قوسه فوق المقدار
ومن عثيه برأسه اذا صار على منكبه فاذا تجنب هاذه
الخلال وسطعه بعد ذلك أدخل وجهه قليلا في
قوسه ليخرج أذنه من وتره ويصير الوتر في صدغه
أذنه باب عقر مجرا النشابة على اليد اليسرى
يكون ذلك من خشونة الريش ومن سوء الافلات
ومن ضيق فوق النشابة فليجتنب ذلك ويصححه
فان كان من خشونة الريش رفع أعلا المجرا قليلا
ولا يكثر باب استرخاء قبض اليسرى
من رفعه المقبض ومن ان يرخي قبضته ولا يشدها
فان كان من أصول أصابعه انزلها إلى بطن راحته وان
كان من غير تجنبه ان شاء الله باب وجع الابهام
يكون ذلك أن يجعل الوتر على اللحم في غير المفصل

ومن جرّ الوتر على الكُتّاب فينبغي ان يُومَرَ بخلاف
ذلك الذي يكون منه العلل وكذلك في كل باب
ذكرناه وذكرنا علله فان كان من جر الوتر على
الكُتّاب أمر ان يحط ابهامه وان لا يبسطها
قبل الافلات وان كان بغير ذلك داواه العلة
في تحريك النشابة عند قربها من الغرض
ربما كان من علة تكون في العقب وربما كان
في النشابة فيدخلها الريح ومن الريش يكون
قدره فوق المقدار فيدخله الريح ومن سوء
الإفلات أو من عصب الفوق أو من حادث يحدث
في الطريق فان سألك سائل ما بالها ساكنة
الطريق اجمع حتى تدنو من الغرض أعلمته أنها
في اول خروجها تكون لها قوة والعلة فيها فلا تعمل
فيها شيأ فإذا دنت من الغرض كانت قد ضعفت
عملت العلة فيها إلا أن يكون من سوء الإفلات
فانه تكون الحركة من ساعة تفلت من الوتر علة
الكرة عند الافلات يكون من تسفل القبضة

فاذا

فاذا تسفلت غلبت الشمال اليمين فاذا كان كذلك تولدت
الكرة في الشمال فالحيلة أن تقوم على رأس اليمين ذراعا
وأقل وتضع اعتمادك على الأرض وترمي كذلك فإن يمينه
تعلو وتسلم شماله ويلزم ذلك حتى يصير فيه طبعا ما
رد النشابة عند الإفلات يكون ذلك من رد منكبي
اليمين عند الافلات ورجوع شمالك إلى قدامه فلذلك ترجع
وجهه فاذا اصابه ذلك فليبسط شماله وبيمينه عند القبضة ضبطا شديدا علة تسطع الجبين
يكون ذلك من طرح راسه فإذا طرح اعلاه راسه دخل جبينه
فسطع فلينصب راسه ويقيم قوسه ويكون من رجوع اسفل
القوس فاذا خرج اسفلها دخل اعلاها فسطع الجبين من
كسر النشابة ربما نزع الانسان بنشابة يظن
أنها صحيحة فاذا استوفى نزعه ونظر راها مكسورة فان قلبها
كان فيها عطبه فينبغي ان تخلص منها وفي ذلك وجوه من ذلك
اذا نظرت إلى نشابة مكسورة عطفت عليها النشابة ليلا تجري
اليسرى وزاده في النزع قليلا فخرج الوتر من الفوق وكذلك
ياخذ بانبها من البرى وفيه يقبض عليه بأصابعه ويزيد عليه

في الترع ليصير السهم مع مقبض القوس في كفه وفيه
ان يأخذ السهم مع توضع الريش بأسنانه فيخرجه
وايضا يدفعه بلحيته حتى يخرج باب مدارة الرمح
اذا رميت بقوس صلبة في الريح فكانت معك فاطلب
اسفل الغرض واتكئ على رجلك اليسرى فانها أبطأ للسهم
وإن اتكيت على اليمين كان أسرع للسهم ليلا يطيش فان
الريح تحمله الريح واشدد يدك اليمين واحفظ اليسار
قليلا واغمز بزندك الاعلى وانغض الى فوق وإذا كانت
الريح عليك فاتكئ على رجلك اليمين خلاف الاول في كل
معنا واغمز بالزند الاسفل وإذا كانت الريح يمينك
فاغمز قوسك الى خارج واطلب جوف الغرض لا يسير
وتفعل فيها اذا كانت من شمالك بخلاف ذلك فإذا كانت
الريح من قدام فارفع يسارك قليلا فان الريح ترد حميته
النشابة وتغيره فتبطئ فتنقص باب مدارة القوس
اذا كانت لينة ينبغي ان تجرب في اول السهم فارفع يدك
في مقدار ما تقع نشابتك على مقدار موقعها وكذلك
بالقوس الصلبة فدارى على قدر موضع النشابة وإذا رميت

حرف

رميت باللينة من قرب فاطلب أسفل القرطاس باب
الحيل في الرمي اذا اردت ان ترمي وانت مستلقي
على القفا ان تعطلت عليك يد واحدة أخذت مقبض
القوس بين ظهر قدمك وباطن الاخرى وجذبت يدك
ورميت وإذا تعطلت عليك السبابة من اليمين فارم
بالوسطى تعطفها على الابهام فان تعطلت الابهام
رميت بالخنصر واني باب رمي البنجيكان
واذا اردت فارسا فارم صدر دابته ولا ترم صدر
الفارس فيطيح النشاب على راسه وإذا اردت ان ترمي
في الحرب ولا يرد عليك نشابك فغض فوق الغروان
قليلا حتى تهشمه فاذا نزعت فأقم طفرك حتى تجري النشابة
عليه ولا تمر الكسر على اللحم فيعقرك وإذا رميت صاحب
جوشن فسفل فوق النشاب قليلا وسفل يسارك وانغض
إلى أسفل فإنه إذا أصابه زلق بين الصفايح باب
الإيتار من ذلك اذا صلبت القوس عليك في الإيتار أخذت
بهيئة القوس السفلى بيدك اليسرى وأخذت وسط بيتها
الاعلى بيمينك وادخلت رجلك في الوتر فاتكيت عليه

بباطن قدمك الايمن وجذبت الوتر اليك فانك
توترها وفي الايتار بيد واحدة وهي للجريح ان تدخل
رجلك وتخذ اليمين بين الوتر والقوس ثم تضع
سيتها السفلا تحت رجلك اليسرى وباطن بينها
الأعلى على فخذك وتوترها بيمينك وحدها
باب رمي الحصون اذا اردت ان ترمي
حصنا عاليا في الحرب وانت اسفل فمد يدك الى اسفل
لتكون منحرفا في الترس فاذا اغرقت النزع رفعت
يدك الى طلبتك ترميت باب الرمي من فوق الحصون
الى اسفل في اصل الحصن في الحرب تقوم فوق طلبتك
وتجعل سية قوسك مما يلي اسفل الايمن وهي بالعرض
ووترها الى فوق والقوس الى اسفل وتجعل المنشابة بين
رجليك وتحني ظهرك قليلا رمي الجيل ان تنزع ناحية
عن من تريد رميه فاذا اغرقت النزع حولت يدك عليه
واخذ ران ترمي في الحرب في ناحية واحدة تحول
من موضع الى موضع لا تطلب نزعا اذا وقفت على بير وفيها
عدو معه رمح تخاف منه اذا اردت ان ترميه طعنك او نشاب

يرميك به فتصير رجلك اليسرى على حرف البير وادم نفسك
الى خلف ليلا يظفر له من يدنك شيء واعترض واجعل
سيتها العليا ناحية يسارك وثقوق وتمد خلفك
قفاك وترفع يدك اليمنا الى فوق وترمي باب
جملة في الرمي تمد رجلك اليسرى وتضع يدك اليسرى
مع القوس على طعير قدمك وتنزع كذلك وترمي باب
ايتار القوس في الماء الكثير تاخذ قوسك فتدخل
راسك بين الوتر والقوس والمقبض على قفاك والوتر
على جبهتك وسيتها العليا الى يمينك والاخرى على
شمالك وتاخذ بيمينك من خلف عروة الوتر العليا
ثم ترفع العروة حتى توتر القوس ولا بنا لها ماء فاذا
اردت الرمي جعلتها معارضة سيتها الاولى بحد شقك
الايسر والسية الاخرى حيال اذنك اليسرا وودتها
مع ذراعك وفوق وارم واذا رميت التنبوك فقصد
سبابتك جدا وطول ابهامك حتى تقع طرف السبابة
على اصل ظفر الابهام فهي اكثر الاصابة واستقبل
التنبوك بصدرك الوقوف حيال الغرض من الناس

من يقوم منكبه إلى الغرض ومنهم من يقوم يده اليسرى
إلى الغرض لا يتصدر وهو اجود الوقوف للحرب وغيره
والوقوف الخسروانى أن تقوم مستويا إلى الغرض
باب اللزوم ومن الناس من يلزم ويخرج منكبه
إلى خارج ويستقبل به يده ومنهم من يلزم يحط منكبه
ويحط يده عليه ومنهم من يلزم على المشاش واللزوم
قدام المشاش وراحتك إلى الارض وهو اللزوم الخسروانى
واللزوم البهرامي ان تفتل راحتك قليلا ويكون اللزوم
على منكبك إلى فوق قليلا واللزوم الخراساني متوسط
في القعبي الصلاب على صدر المنكب لا على المشاش ولا تفتل
راحتك مثل البهرامي باب النظر والنظر انواع
من خارج القوس مما يلي القوس وهو الاصل الجيد ومن
الناس من نظر من داخل القوس شبيها بالاحول ويزعمون
ان هذا النظر للفارس تكثر به الاصابة قال ونظر
اخر للدقة وربي الشعر والتنوك وغير ذلك ينظر من جانبي
القوس من داخل وخارج بحذا المقبض وتنظر بعينيك جميعا
سواء باب في النظر لبيحكان مع الترس نظر من داخل

شبيها

شبيها بالاحول باب في النزع المد الذي هو الاصل
ان تمد على الحاجب ويمر بالسبابة على شاربه ويترع عن
القوس الصلبة بمد على الشارب ويقف عليه لا ترفع يدك
عند النزع واكثر السكون مقدار خمس عدات وكان
يقال حتى يرجع الدم في الوجه والعينين واقل السكون
ثلاث عدات وما بعد ذلك اختلاس واجود السكون
ان تقف مقدار ثلاث عدات باب في عقد الابهام
اليمنى على الوتر لا تجعل الوتر ابدا الا على مفصل انهامك
اليمنى ومن جعله على خلاف ذلك لم يمكنه يمد قوسا صلبة
ويخرج سهمه من أي القسي كانت ثلاثة والعقد على الوتر
البهرامي تطويل الابهام وتقصير السبابة والخسروابي
تقصير الابهام وتطويل السبابة ولا تقبض الفوق فانه
خطأ عظيم وشد الاصابع الثلاث مثل الحديد لا يكون فيها
فتح ويمد بالوتر لا بالسهم خفا أو ثقلا واكشف طرف
طفرك لا ينكسر واذا نزعت فاجعل قوتك على ابهامك
والسبابة نزعة واحدة لا تقصرها ولا ترفع يدك ولا
تضعها واذا أردت الرمي عن قوس صلبة عقدت الابهام

بإصبعك السبابة والوسطا جميعا ويكون نفضك وباطن
المرفق والنشزة من جوف الوتر **باب في الوخذان**
واذا نفضت أقمت سبابتك اليمنى مع أصابعك القابضة
واعلم ان السرعة والانقياد من شدة قبضة اليسرى
ونشزة اليمنا والسداد والإصابة من صحة الراس وصحة
النظر ودقة الاعتماد وثبات اليسار **باب رمي الليل**
اجعل يمينك مع يسارك ويدك على منكبك والوتر على
أذنك فما حاذاك من شئ فارمه على تلقاء **باب**
الرمي بالحسبان والمجرا والناوك وهذا الرمي يصلح للمواضع
المشرفة من الحصون وغيرها وللبعد لذهاب سهمه
أكثر من ألف ذراع والسهم طوله شبر والنصل اربع اصابع
ومنه سهام خراسانية تسمى القوس طوله في أقل من ظفر
من تسعة ثلاث ريشات ليقع احد الريش في المجرا والمجرا
الذي يسمى الناوك يتخذ من ضروب من قناه ومن قصب
فارسي نسوه وتحفر داخله ويقوم به ومن خشب الخلاف
وما أشبهه من الخشب الخفيف المستوي وهو أجود ما يتخذ
منه يتخذ أملا من المقرعة وقدره على قدر طول السهم من القوس

والطول

وأطول بإصبعين مضمومة وتحفر داخله على نحو ما يجري
فيه السهم ويفتح من جهة واحدة ويكون الفتح مقدار
الثلاث من استدارته ليكون له جوفان يمنعان السهم منه
ويتخذ له علاقة مثل علاقة السوط يدخل في اليد ويلزمها
مع طرف القبضة بين ابهامك والسبابة ليلا يزول ثم تلزم
الوسطا والبنصر والخنصر الوتر حتى تنقع قوة الاصابع
على الوتر بهذا المقبض مستويا على ابهامك الايسر وتسوية
اذا فوق السهم في الوتر فخذ المقبض وحرر الفوق ان رفعت
التقويس فانك ان رفعت الفوق عمر يدك وان حططته
شق المجرا وان املته شق القوس وترمى تقعد ثلاثة وستين
ايضا وربما اصاب الابهام واليد وفوق يحتاج الى مداراة
فاحذره وهلاكا مسه والاحتراس منه بتسويته على وسط
الوتر وعلى المقبض وان قدرت الوتر وسويت النصف منه
ليكون علامة وتعاهد تسوية النشابة لا يكون فيها اعوجاج
فانها ان كانت غير مستوية كان منها ما خوفتك منه ثم الزم
يدك في النزع إلى المنكب واعمد بطرف المجرا موضع الزمر ثم
اغمز يدك مع المجرا فان السهم يمرق والمجرا يبقى في يدك ويكون

عقدك على طرف المجرا ثلاثة وستين بصراميّ وينبغي
ان يكون طرف المجرا الدقيق الموضع الذي تعقد عليه
مبسوطا ليكون اخذه على الوتر فاذا احكمت ذلك
وميت الموضع عليه بالبنجكان على ما وصفت رمي البنجكان
لا يخرج المجرا من داخله وهو رمي خشن صعب جدا وتاخذ
الخمس سهام بيسارك كما خذك نشاب البنجكان
وتدهن حتى ترمي به بالبنجكان على الفرس في الحر الشديد

باب آخر يكون راس المجرا الذي يكون في اليد غلظ
قليل ويكون له عقفتين ليحفظ الوتر بلا علاقة ويكون
منه ما يكون في راسه موضع العلاقة حلقة من المجرا
شبيهة بالركاب وتقله يده في الاصابة على قدر ما يرى
من خروج السهم ووقوعها من الغرض ويصلح ان تومي
بهذا المجرا على كل قرن من القسي

باب الرمي بالقوس
العنيفة من الخراسانيات والتركيات ليس ينبغي لاحد من
الناس ان يرمي بقوس الا دون قوته فمن تعاطا ذلك من
الناس لم يصح له رمي من هاذه الجملة وهذا الرمي بعاده
القسي لا يقع فيه وقوف في النزع وانما هو اختلاس كله

ومقدار

ومقدار نزعه إلى الثدي وأكثره الى اسفل المنكب ويصلح بالرماة
ما كان منه من القسي الواسعة الصلاب الشديده للحراب
والانفاذ للبالات والجوايشن والتراس وما اشبه هاذه
من الاشياء الشديدة التي تنفذ وينبغي ان تتخذ لانفاذ
هاذه الاشياء نصول قصار مثلثة مكتنزة وتسقا
بدل الماء دهن البنفسج فانه اجود من الماء ويستوثق
من تركيب النصول وتجويد العقب ويتخذ لاتخاذ التراس
الخشب سهام بكمادات شوحط او خشب صلب فانه
ينفذ انفاذا غايةً ان شاء الله تعالى

باب حمل الرجل
الجعبة وقت اللقاء وهو راجل ان يعلقها على منكبه
الايسر ويجعل راس الكنانة أمامه وعلاق القوس من
خلفها ثم يخرج راس الكنانة من تحت عضده ايلا تشغله عن
الرمي واذا تهيا له ان يخرج نشابة في منطقته كان اجود
وان كانت كنانته من لبود كان ألطف

تمت الابواب في صناعة الرمي والآلة
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ثم الصلاة على النبي الامي
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

العناية بأول من بصلا الحرب

ولما كان الواجب علينا العناية بأمر أول من يصلى الحرب واقرب من يكون الى العدو وقد علمنا ان الحال منا ومن عدونا على ثلاثة احوال الاول استواء حالنا وحال عدونا في السلاح التي يتوقاها والتي يقاتل بها حتى لا يكون بيننا فيهما رجحان من بعضنا على بعض والثاني ان يكون فيهما ارجح من عدونا والثالث ان يكون عدونا ارجح فيهما منا وقد علمنا ان اصل هذه الصناعه تجرى على امرين احدهما القوة والاخر الحيلة ربما كانت اجرا من القوة كما قد قيل في ذلك رب حيلة اجرا من قوة فلا غنا لنا عن الحيلة ولا بد لنا منها الحيلة عند رجحان العدو انه لما كان موقع الحيلة على ما وصفنا من هذه الصناعة وكانت الاحوال منا ومن عدونا في القوة على ما حصلنا وجب ان نعلم ان الحاجة منا الى الحيلة عند رجحان العدو في القوة علينا لازمة لنا لا محالة وانه لا غنا

لنا عن الحيلة عند استواء القوة منا ومن عدونا لنستحق الرجحان بها وندرك الغلبة بسببها اذا اعتدلت الحال منا ومنهم في القوة من دوننا فاما حاجتنا الى الحيلة عند الرجحان منا في القوة على عدونا لنكون ارجح بالحيلة والقوة جميعا ليلا يحل منا النقصان في الحيلة فيقاوم منا عدونا او يرجح علينا ان فضلونا بالحيلة فواجب علينا ان نجمع القوة والحيلة ولا نقصر فيهما

تقديم القوة على الحيلة

ان القوة محدودة منا ومن عدونا لظهورها ومشاهدتها فاما الحيله فغير محدودة ولا محصولة. وفرق ما بينهما ايضا ان القوة موجودة الذات وان الحيلة موجودة الاثر وان القوة اداة للحيلة. فلما كانت على ما قلنا لزمنا ايثارها وتقديمها والعناية بمعرفتها واستعمالها لتكون القوة نافعة مجربة كافية وان تعلم ان القوة قرين الحيلة وان بعضها من بعض كالجسد والروح فمتى كان احدهما دون صاحبتها قل غناؤها الا ان القوة لا

تُغني الابمباشرة ومشاهدة ولأنها من حظ العلم
فاما الحيلة فقد تُغني من القرب ومن البعد لأنها
من حظ العلم فمن لم ينتفع بها ويضعها مواضعها
في هذه الصناعة لم يحتملها فأشبه شيء بالحيلة صناعة
سياسة الجيوش وولاية الحروب وآمراء
الاجناد فأشبه شيء بالقوة صناعة المجنود والرجالة
والفرسان **باب القوة في السلاح** كمن ذهب
قوة تعطلت قوته إذ لم يكن له حيلة وكم من ذي حيلة
تصرف حيلته ان لم يكن ذا قوة فقد وجب جمعهما
على ما قلنا وقد علمنا ان حيل القوة في الكراع والسلاح
فاما الرجحان في السلاح فقد قلنا ذلك في المقالة
الاولى واما الرجحان في الكراع فليس بذلك كبير ولا
خفاء لاجتماع الناس عليه في الحيلة من اختيار الفرسة
والصحة والسن المعتدل وحسن الادب والبراءة
من العيوب والذنوب التي قلنا في المقالة الاولى
ايضا وشدة القوة وجودة اليقين وقلة الحمام ونبل

الجسم

فاما الحيلة ومعرفتها والقوة فيها فموضعها في هذه المقالة
الثانية على ما قد قلنا منها وعلى ما سنقول فيما بقي منها
على ما يحضرنا بقدر الامكان منها ان شاء الله تعالى •
استعمال الثقافة والحذر ان القوة على نحوين احدهما
السلاح والكراع والثاني الثقافة والحذر واستعمالها
فهاذان النحوان بعضهما من بعض كالقوة والحيلة احداهما
من صاحبتها. وكذلك السلاح على نحوين احدهما ما ينفع
الناس كالجنن والسرابيل والاخر ما يدفع به الناس
كالتي بترمى ويطعن ويضرب بها والحيلة على نحوين احدهما
حيلة التحفظ والتحرز والحذر والاخر حيلة الكيد والصولة
على نحوين احدهما كيد المجاهدة والمبارزة والمكاشفة
والاخر كيد المحاقلة والمعاقلة والمبادهة وحيلة
التحرز على نحوين احدهما ما علا عن الاحاد ووراءها
والاخر ما فارقها وبائنها **باب في المناجزة**
ولما كانت الحيلة بهاذه المنزلة وموضعها من هاذه
المقالة ما وصفنا وجب علينا ان نستعملها في وجوه

المناجزة واللقاء وفي كل ما كان بهاذه الصناعة
الحاجة اليها وان لا ينتاحطنا من القوة وأخذ الجنود
بتعليم وجوه استعمالها وتصرفها ليكون الامر في
كلما يحتاج اليه جاهزا ليلا يكون علينا خلة في
العمل فان هاذه الصناعة لا تستقال عثرتها ولا
تثبت فوصتها فمهما فات منها لم يكد ان يعود وما
وقع منها لم يكد ان يتلافا فالزلة فيها هلكة
والفوت فيها حسرة باب من أمهات الجيل
فمن أمهات الجيل في هاذه الصناعة امران احدهما
تقديم الايدي الباطشة باعدائها المتشبثة بمناوشتها
القابضة على نواصيها الحابسة لها على الكيد فيها ان
قاومها والثاني تأخر الايدي الممسكة الى وقت
الحاجة اليها وذلك على وجهين احدهما الايدي المعينة
عند الهزاهز الواقية عند الحقايق والاخر الايدي التي
يرمابها ادبارا العدو وجنوبها بانواع البداية
فاذا اردنا ذلك والحمنا الحرب وتشاغلت الرجال بالرجال
وضعنا ان كان بالقرب منا غيضة من الغياظ وأكمة

من

من الاكمام او سترة من الستور رجالا اولى بأس ونجدة
على فوهة تلك المواضع وفرج تلك المداخل ليمنعوا تخم
العدو على نواحي عسكرنا وثوردكمناؤهم علينا في
ساعة شعلنا من أمامنا ثم اخرجنا بعد الاحكام من
تخصين ما حولنا على العدو وبديهة باسنا بالايدي
الباطشة المستعدة فصدمنا بصولتنا ادبارهم واكنافهم
وحيث امكننا منهم غنوة وجصرة ومكيدة وحيلا
ترتيب الناشبة والرامحة ومثلها في الحاجة الجيل
في التصفيف والكراديس عند اللقاء فالمناجزة ان
ترتب الصفوف على الفوج الذي يمكن ان يدخل صف
على صف ويجوز صف عن صف من بين خلل الرجال
ثم يرتب صفوفا على ذلك المثال كان الصف الاول
كانوا ناشبة والصف الثاني رامحة فبادر الناشبة
ان ينشبوا الحرب فان دنا العدو منهم خرج الصف
الثاني الذين هم رامحة فكمدوا عدوهم ساعة
ثم جاء الصف الثاني فدخلوا من بينهم وخرجوا على عدوهم
وباشروا قتالهم ثم خرج الصف الرابع من بين خلل

الصف الثالث فلا يزالون كذلك حتى يُزيلوهم عن
مواضعهم ويقتلعوهم عن مراكزهم في لزوم الصف
مكانهم ان هذا النحو من اللقاء على ثلاثة اوجه
اما ان يثبت العدو لتراوح الصفوف عليهم واما ان
يتقدم العدو فيدخل عليهم ويدفعهم واما ان يكون
العدو مدفوعا قليلا قليلا وساعة بعد ساعة
من تراوحهم عليهم فسبيل ذلك اذا خرج الصف
الثاني على العدو من بين خلل الصف الاول ان يلزم
الصف الاول موضعه وتدنو الصفوف بعضها الى بعض
ليفعلوا مثل الذي فعل الصف الثاني اذا نابهم ذلك
ولا يزال الصف الثاني يكايد عدوه حتى يستوفي
مناطحته ثم يتقدم الصف الثالث ليجاوز الصف المباشر
لقتالي العدو مجاوزه ويباشر قتال العدو من دونه
ومثال ذلك ان يصير الصف الثاني امام الصف الاول
والثالث امام الصف الثاني والرابع امام الثالث على
التناوب فيقدم المتاخر ويتاخر المتقدم ففي
هذه الحيلة ضروب منها بديهة كل صف يخرج على

عدوه

عدوه ومنها جمامه ومنها سلامته من الجراحات في اول
مخرجه ومنها محاذات الصفوف بعضها بعضا ومسابقتها
الى الغلبة وحسن الاثر في تاخر الصف وتقدم
الاخر فان كان العدو مقاوم هاذه الصفوف فلا
يبرح موضعه فسبيل ذلك اذا دنا الصف وتقدم
امام الذي كان قبله تاخر الصف المتقدم وتقدم الصف
الثالث فصار من خلف الثاني الذي صار متقدما فلا
تزال الصفوف يتقدمون ويتاخر الصف الاول حتى
يصير اخر الصفوف ولا يزال كذلك حتى يصير الذي
كان اخرهم اول مرة اولهم ويصير الذي كان
اولهم اول مرة اخرهم ومثال ذلك اذا تاخر الصف
الاول لم يزل يتاخر حتى ينتهي الى اخر الصفوف كأن
الجميع كانوا ثلثة صفوف فلما تقدم الصف الثاني
تاخر الصف الاول كان موضع تاخره من خلف الصف
الثالث وصار الثالث يتلو الصف الاول اذا نابه التقدم

باب في مكايدة حرب العدو

وان كان العدو يدفع هاذه الصفوف ثبت الصف

الثاني ان جاوزه الصف الاول المدفوع وثبت الصف
الثالث ان جاوزه الصف الثاني المدفوع وثبت الصف
الثالث ان جاوزه الصف الثاني المدفوع وهم في ذلك
يكادحون العدوّ ويطفيون نارمن وقدنه بترادف
القراع وتكوّن السلاح واختلاف البأس حتى يقمعوا
ثورتهم ويكسروا شوكتهم ويردوا عادتهم ويغلبوا
عادتهم ويردوهم الى تواضعهم ويتراولون بعدها
استحقاق الهزيمة عليهم لانه متى دفع الصف الاول
الصف الثاني من غير ان يلقا الناس كانت منه الهزيمه
واذا ثبت الصف الثاني فابلا عذوّ وثبت الثالث
ايضا اندفع الثاني لم يكد ان تقع الهزيمة مع عزيمة الصبر
وابلاء العذر وأخذ كل صف حظه من العمل اذا كان
الوالي يحسن تدبير ذلك على ما سنقوله فيما بعد مع
ان الصفوف اذا قضت ما عليها من العمل فشت الجرا
حات في العدو فتفشلوا وتترادف الايدي عليهم ونكلوا
بها وارتدعوا **باب الكراديس** اما الكراديس
فسبيلها سبيل الصفوف في ترتيبها على ان يكون

بين كل كردوس من الفرجة والخلل مقدار ما يحتمل
دخول الكردوس المتاخر فيها وتقدمه الى العدو منها
فان الكراديس قد تترتب صفوفا كما ترتبت صفوف
الرجال واحدٌ بعد واحدٍ فاذا كان منهاج الترتيب
من الكراديس والصفوف سواء وجب ان يكون المقدم
منهم جميعا سواء على الوجوه الثلاثة الذي حددناها ايضا
فتكون كراديس الصف الثاني عند الدنو الى العدو تتقدم
كراديس الصف الاول وكذلك تتقدم كراديس الصف
الثالث كراديس الصف الثاني وعلى سائر كراديس الصفوف
ان كانوا اكثر **باب معرفة أن الحركة من هذه**
الصفوف التي وصفنا والكراديس التي ذكرنا على ثلثة
انحاء اما ان يتحركوا جميعا قدما صفا بعد صف واما
ان يتحركوا جميعا دبرا على ذلك النحو واما ان يكون منهم
من لا تتوجه الحركة قدما ولا دبرا والحيلة في ان لا
يتحرك منهم صف ولا كردوس اقبالا ولا ادبارا الا وقد
أخذ بحظه من القتال لتكون الحركة كلها على العدو ولا
محالة فان ادبر العدو او برعن تراذف القراع وان اقبل

العدو على توالي الشركة فتقل جماعة تناوبها الايدي الكثيرة
وتدّ اولئها الصدمات المتتابعه صبرت ام فشلت
الاخان عليها تتابع القراع واوهنها تداول الايقاع

باب التضريب للعدو

ومن الحيل اغترار العدو
والتضريب له ببعض انحاء المعدة او الكراديس
المرتبه من خلف سند الاركان وهو منضم الى
سند العسكر فيومروا ان يخرجوا على العدو عن خروجهم
عليهم حتى اذا حاذوا عسكر العدو عند انشاب الحرب
خرج عليهم بعضهم بدفعة واحدة وصولة واقعه فان
انحوا الى الميل عليهم والا تطاردوا لهم نحو مخرجهم ثم
البعض الباقي الخروج عليهم ورجع الباقون المتطاردون
لهم عليهم معهم ليردّ وهم على جمهورهم فاذا رات
اوكانهم كيد اصحابهم لعدوهم دفعوا على زمامهم
من عدوهم بصدمة صادقة يموج منها جمهورهم
ويزول نظامهم والذي بين هذا الباب وبين ما قلنا
من قبل ان خروج اولئك بعين عدوهم خروج عنوة هاولاء
خروج جيل على شبه الكمين في اطماع العدو

ومن انحاء الحيل اذا رايت العدو عند التعبيه حصين
الموضع محكم التعبية حسن النظام متمكن المقام ان يضرب
اهم عند انشاب الحرب من بطمعهم في انفسهم ويرجعوا
القهقرى على اعقابهم من غير تولّ لادبارهم حتى
اذا اخرجوهم عن مواضعهم وحرّوهم عن مقامهم
وادخلوا الخلل في نظامهم والخيل من قبل ذلك معدة
لكبدهم متهيأة لصدمهم فاذا بلغت الغايه من غرتهم
وانتهزت الفرصه فيهم صدموها بتلك الخيل عن ايمانهم
وشمائلهم وكانت عليهم قطع العدو عن جمهورهم
والاحاطة بهم وضرب اكنافهم وادبارهم ووجوههم

باب من الحيل

ومنها تركنا العدو حتى نعرف
تعبيتهم فاذا فرغوا منها صيّرنا تعبيتنا جايغة في كبدهم
قبل الدنو منهم فاذا اشبنا اظفرنا بهم وضعنا لهم ما لا
يغنى عنهم ما راموا في امرهم ويقل عنا ذلك عنهم او عاريا
في تعبيتهم اوخلاف ما ابرموا من امرهم والتمسنا
الرجحان عليهم وذلك على ثلاثة اوجه احدها من قبل
السلاح والثانية من قبل الخيل والرجالة والثالث من

قبل الترتيب والتعبية فان قدموا النابشة علما ان
الحيلة فيهم مع شدة الاستتار منهم بالجنن والتراييل
فاذا ذاد نوا ودفعوا اول رشقهم صدمناهم عند المهلة
التي بين الرميتين منهم بالخيل منا بأرجاحلة واسرعها
واشهمها السبق الى الحملة وان قدموا رامحة الخيل
كانت الحيلة سبقهم الى الحملة عليهم قبل ان يحملوا
علينا وان قدموا رامحة الرجالة وجفنا عليهم بالرجالة
وفي اثرها الخيل فان قدموا نابشة الرجاله ورامحتها
في صف واحد لم نعدك بتقدير الرجالة منا والزعف
البصر بها ايضا وان قدموا نابشة الخيل لم نشك في
الحملة عليهم برامحة الخيل اذا كان وراءهم صف آخر
فان لم يكن صف آخر وكانوا نابشة لهم ثقافة بالرمي
والفروسية لم نتقدم عليهم بالرجالة امامنا وخاصة
اذا كانت امة الترك فاذا استطردوا لنا لزمنا الموضع
تعبيتنا واستند عنا منهم الزلة وخوف العجلة ولم
ينشف غيظهم من التصدع على الطمع فيهم وترك النظام
من تعبيتنا لهم فان لم تكن هذه الامة وكانوا من لا حذاقة

لهم

لهم بالرمي والفروسية امرنا رامحة الخيل بالحملة عليهم
بالصدمة بالخيل الرامحة وان كانوا رامحة الخيل
ونابشتها في صف واحد قدمنا رامحة الرجالة ونابشتها
ورامحتها وزارقتها والخيل من خلفها وان كانوا رامحة
الخيل وهم ايضا نابشة صدمناهم بالخيل الرامحة فيما
بين الرميتين حتى تزيلهم والرجاله بالاثر معنا لندفعها
في نحورهم ان هم ثبتوا او نطاردوا ثم كروا كفعلة الترك
وان كانوا رامحة الخيل وهم ايضا نابشة وهم رجالة
لم نعدل بتقديم رجالة الرامحة ونابشتها وزارقتها
وان كانوا رجالة زارقة ورامحة خيل قدمنا رجالة
النابشة الرامحة في صف واحد ومن ورائهم صف نابشة
ليلا يبالي من تقدم منهم من بعد التقدم الاول ان راموا
ذلك باب معرفة ان السيوف وما اشبهها من العمد
والطبرزينات والاخرزة وكذلك الخناجر وما اشبهها
فيها ثلاثة اشياء احدها عدة عند الازدحام وخاصة
عند الاعتراك والثانية انها عون لهذه الاسلحة الثلثية
من البعد والثالثة انها الاسلحة الباقية المقاومة بجميع

الاسلحة على طول مدا الحرب كالرابح اذا اصاب برميه
عاجل بضرب سيفه واتبع بخنجره وكذلك الناشب
وربما استغنا التائف عن الخنجر بسيفه وربما لم يغن
السيف ولم ينفع الا بالخنجر **جر العدو بالخيل**
فاما الحيلة التي من قبل الخيل والرجالة فانا نحتال
بجر العدو بالخيل ونوقع بهم الرجاله او نجرهم الرجاله
ونوقع بهم الخيل اذا اخرجناهم عن جمهورهم ونحتال
ان يكون بدو قتالنا بالرجالة واخر قتالنا بالخيل
ولا نقاتل الرجاله التي وراءها الخيل بالخيل وحاصه الرامحه
من الرجاله ولا نقاتل الخيل بالرجالة التي لا خيل لها وراءها
ولا نقاتل الرجاله التي وراءها الخيل بالرجاله وحدها ولا
نقاتل الرجاله الرامحه والناشبة جميعا في صف واحد
بالخيل وحدها ونحتال ان يكون قتالنا الرجالة وحدها
بالخيل والرجاله والخيل وحدها بالرجالة والخيل والحيلة
في ذلك اذا زحفت الخيل الى الخيل وتدانت ان يترجل
بعضهم فيصيروا رجاله وخيل وان تزحف الرجالة الى الرجالة
وقد نزل من في الصف الثاني او الثالث عن دوابهم ان قدروا

ان

ان يخفوا ذلك عن عدوهم ثم يتركبوا فيصيروا عند
الالتقاء رجالا وخيلا **قتال الرجالة والخيل بمثلها**
واما قتال الرجالة الرجالة او الخيل الخيل او الرجاله والخيل
الرجاله فالسهل الاوسط من هاذه الصناعة وذلك ان الحيلة
في طلب الرجحان من قبل الاسلحة ومن قبل الركوب والرجلة
والمطلوبة والراي في تركيا التقدم على العدو فيها وفي الركوب
الركوب هو المحمود منه فاما الامر الاوسط الذي يعتدل
العدد والعدة والركوب والرجلة منا ومن العدو ويستوي
حالنا وحالهم فيها فالاعتماد في الرجحان مما عليهم فعلى
غير هذه الطريقة وهي من قبل التعبية والسبق الى اللقاء
والترتيب فيه او المماطلة في الحرب والمبادرة اليها او
كثرة الفطنة وتفضيل الحيلة او تفضيل الصبر او نقص العدو
من هذه الاحوال كلها **في تقويس الصفوف** فاما الحيلة
في وجه فانا اذا جرزنا الرجالة او الخيل بالرجالة او بالخيل
صيرنا التعبية على التقويس ليكون قطعنا ايانا عن جمهورهم
امكن والاحاطة بهم او سبقهم بالصدمة ان علموا ما فعلنا
قبل ابصارهم الى مراكزهم او بالجر ان كان الصف معتدلا

ورايتا الحيلة قد انحصت في جبرهم واخراجهم عن مواقفهم
ان يتفوّسوا رويدا ليلا يرتدعوا من قبل التمكن منهم ثم
نجعلها عليهم دفعة واحدة وايضا قد تحتال من جهة
التعبية انا نقسم الصف الاول معتدلا مستنصفا على ما
ينبغي ويصير الصف الثاني متلاحم النصفين على مثل تحول
الصف الاول ويصير عدد الرجال ضعف ذلك فاذا قرب
العدو منا امرنا هم ان ينفرجوا عن مثالي الصف الاول
وليكونوا ابسط حاشية واطول صفا وكذلك سائر
الصفوف المترادفة فيمكنها التقويس بأجرة والاشراف
بالحاشية والاحاطة بدفعة عند اهل الصناعة والمزراق
ارجح من الرمح في حال ورجاله اصحاب المزاريق ارجح
من فرسان الزارقة والناشبة خاصة ارجح من الزارقة
في حال البعد والشديد من الرمح وفي كثرة ما يمكن من
حمل السهام والعامد ارجح من المحجر لهشيم ما تحت
الاسلحة وتكول الحناجر عند هتك كل سلاح لا محالة

باب ينبغي أن نعلم أن السلاح سلاحان

أحدهما ما يقاوم المحارب والاخر ما يذهب من يده

فمما

فمما ينبغي لأصحاب الاسلحة عند الحرب ان يكون اعتمادهم
على ما يبقى من الاسلحة في ايديهم مثل السيوف والعمد
والخناجر والرماح والكاكوكمات ونحو ذلك وان يكون
امرهم فيما لا يبقى معهم من الاسلحة عند استعمالها الإبقاء
عليها والاخذ بالوثيقة في استعمالها الا تخرج من ايديهم
حتى يصيبوا بها موضعها ويستيقنوا بالنجح فيما يستعملونها
كالسهام والنبال والمزاريق والجحافة وسائر ما يرمى بها
أو يقذف بها مما قد يكاد ان ترد عليهم وترجع اليهم
فيكون لهم وعليهم او تكون عليهم ولا تكون لهم

باب ما يجب على الرماة أن يفعلوا

وعلى الرماة في كل ما يرمون خصلتان
احداهما ما قلنا من التمكن عند الرمي بالفضة والاعراق وطلب
الوثيقة من الاصابة ليلا يذهب ما يرمون ضياعا في غير غناء
ولا منفعة والثانية تلافي قوته وطلب ردة واحدة فالمزاريق
الذي يتبعه رأيه حضرا في طلبه عند رميه اثبت ام اخطا
او ما امكن من ذلك مثل العمود والخود ونحوهما وان كان من
الاسلحة الباقية في اليد فحلك ان تخاف منها عليها مثل التقصم
والكسر والفلل فلذلك يجب على صاحب الجيش ان يأخذ اصحابه

في الحرب بالأسلحة الباقية مع الزائلة الذاهبة وان يكو
من كل جيش مع الرجل اثنان ليلا تخلوا أيديهم من
السلاح وقدرتهم بصرف الأسلحة التي يرمايها مما ينجع
ليلا تذهب ضايعة وينبغي أن نعلم ان الذي يشاكل
عاذية الصناعة شدة الصبر وثبات الوطاة والذي يشاكل
الصبر شدة النشتر والذي يشاكل النشتر الاستلام
بالسلاح والثقافة بالترس والذي يشاكل المكايدة
بشبة الطلب وكثرة الحيلة والذي يشاكل كثرة الحيلة
النصر بالفرصة والانجاح في المطاعنة ومعرفة العورة
وحسن المراجعة اوقت الانصراف على تحرف والتحيز الى
فيئة والذي يشاكل التحرف والتحيز الرجوع شزرا
على جنب او مشي القصفرى والذي يشاكل ذلك اداولي
العدو أدبارها ولم يكن ذلك بأعيانها بابا معرفة
وجوه النشتر لما كان الذي شاكل الصبر شدة
النشتر والثوني وجب ان نحصل وجوه النشتر ولما وجب
ذلك لزمنا ان نعرف عامة ما ينبغي ان يتوقا منه ونقول
ان الاسلحة الواقعة اما ان تكون مما يفري ويقطع واما

ان

تكون مما يهشم ويرض ويكسره واما ان تكون مما يجرح
بالنخس والوخي واما ان يكون مما يحرق او ينضج ويكوي
واما ان يكون مما يميت ويقتل ولما كان ذلك على ما قلنا
وجب ان نذكر الجنن الواقية لكل واحد منها فنقول
تفري وتقطع من قرب كالشفار كلها والتي ترض وتهشم
وتكسر من قرب فالعمد والأجرة والكافركوران وما
أشبه ذلكه والذي يهشم ويرض من بعيد فجماد الجانق
والعرادات والمقاليع وجماعة البدء والذي يجرح من
قرب بالنخس فالأسنة وذات الرؤس الحداد كالخناجر
والشكاكين وما أشبهها والتي تجرح من بعد كالنصول
كلها والتي تحرق من قرب ومن بعد فاللهب والنفط ونحوهما
والذي ينضج ويكوي مثل الأدهان المغلية والماء المغلي
والرصاص والنحاس المذاب والذي يفسخ مثل الهدم الخسف
والذي يميت فمثل السهام القاتلة والحيات والسموم والذي
يغرق فمثل المياه المسيبة على المواضع التي يمكن ان يعلوها
الماء مثل المطامير والاغوار والمدايين السفلية والقرا التي في
سيل الماء والسيول ومثل السفن وما جرا في الماء والتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

تُخنق فمثل الدخين وأخذ الانفاس **ذكر الجُنن الواقية** فلما كان ذلك على ما قلنا وجب ان نذكر الجُنن الواقية لكل واحد من هاذه المنكورات بافعالها وقد علمنا ان الجُنن الواقية معروفة على ما تقدم الرأي فيه من الاولين على اصناف امكنهم وضروب ما تكلفوا اتخاذها على قدر الحاجة من اجناس شتى وجواهر مختلفة مثل الحديد والنحاس والخشب والجلود والقرون والعقب والشعر والوبر والصوف والقطن والقز والخز والابريسم فالذي يتخذ من الحديد التراس والبيض والسواعر والسبوف والمغافر والدروع والجواشن والتناجير والوجوه للخيل والرجال والتخافيف ونحو ذلك وعلى هذا المثال قد اتخذ من النحاس بعضها والذي اتخذوا من الجلود كلها اتخذ من الحديد واتخذ ايضا منها الدرقات والبجرات والذي اتخذ من الخشب المعقبة وستر المجانيق والعرادات واتخذ منها الجسور وابواب الخنادق ونحو ذلك والذي اتخذ من القطن والقز والخز والابريسم الخفتان ولبد المحشوة والحرير والديباج والعمائم

والعمايم ونحوها والذي اتخذ من الصوف والوبر الاكسية والبرود واللبدانات والمماطر والبرنوبات وحشي منها فصاعدا الجُنن الواقية للاطراف وجميع البدن نافعة في التحذر من الاسلحة الواقعة من القرب ومن البعد وخاصة لا نرسة ما خلا حجارة المجانيق والعرادات والنيران والسموم وصدم الخيل والبغال والابل **النوع في من الجانيق والعرادات** ان التراس أوقى الجُنن لمن كان به ثقافة وهو نافع للفارس والراجل جميعا وخاصة للفارس فانه يوقي بو نفسه ودابته واكبر التراس من كل جنس اوقاه وامكن الكبير منها للرجال واشد الرجالة منها تمكنا الراجل العامل بيد واحدة كالذي قلنا في الزاوف والمصلب والعامل والمخنجر والقاذف والخشابة ونحو ذلك فاما من احتاج إلى العمل باليدين مثل الناشب والنابل والرامح واصحاب الكافركوبات واصحاب النبازل فالكثير من السلاح عليهم اعسر وهم اشد تمكنا

على ما قد وصفنا فجنة حجر المجابيق والعرادات
البنيان والجدد والسطوح وعلاط الخشب وحفر
السراديب وتسقيفها والقاء الحطب فوقها وغير
ذلك مما استخبر عنها عند القول في ذلك عند ذكرنا
المدافن والتوقي من النيران ورمي النفط بأدوية
الطلا التي تطلا بها سفن الحرب في البحر وسرابيل
ناصحة النيران واطفاءها اذا اشتعل في شيء بتلك
الأدوية او بالخل والبول او بسول الوطاوط ودفع
السموم بالترياقات والبادزهرات وبالرقا الموتبة
للطبيعة والدفع عنها بقوة المنة ليسقى عنها البرد والدلا
وان كانت في البهام فعلاجه قلنا في الجزء الاول في
المقالة الاولى التوقي من صدم الخيل فاما التوقي
من صدم الخيل ونحوها فبالانهار والاشجار وحسك
الخشب والحديد والوحول والتلول والدوابي والشعرا
والاسقاب وبين الصخور والخرابات والاجراف ومنكس
المواضع ومنطامنها وناشزها وبالاسنة الشارعة
وبالاشياء المنفرة للخيل من الاصوات المقعقعة

والمناظر

والمناظر الهايلة ومكابدتها بكل ما أركسها وانكسها
والجنة من النصول والاسنة والسفار بالتراس
والسرابيل الوثيقة من الدروع والجواشن والجفابين
والاطواق والجنة من العامد والخشابة بالحشو
الكثيرة وخاصة على المناكب والاعضاد وتحصين الراس
والوجه بالبيض التي تحتها الحشو ولها الانوف الوثيقة
وبالتراس المحكمة فاما الجنة من الرمي الشديد مثل
الرمي بالنهام الصيبية وبالجسان وبالجفتاوات الوا
الكثير الحشو بالقز الكثير من تحت الدروع ومن فوقها
وخاصة التوقي على ما بين نحره إلى اسفل من عانته والجنة
من الخناجر ما قلنا ايضا وخاصه الجواشن فاما الجنة
من السيوف فقل ما تعمل السيوف في الدروع التي
تحتها الجفاتين وخاصة التي فوقها ايضا فسبيل
الحذر من السيوف التوقي على الوجوه بالتراس وعلى المناكب
والرؤس بها وبما قلنا من التحصين من العدد والاحرزة
والكافركوبات فاما الجنة من حبق الدجن فتفتح المنافذ
لمسارب الريح وادخال الرؤس في الازقاق الواسعة الرؤس

وشدة على الاعناق وفيها الهوا الصافي وادخال
الروس في الضروف من الخزف والنحاس او الحديد
او اسعة الرؤس قبل ان يدخلها الدخان باب
الصبر والثبات ان بناء الحاجة إلى خصلتين
عظيمتين ان تكون في جنودنا إحداثما قوة اليقين
وفيها الصبر والوقوف والثبات والإقدام وارتباط
الجاش وحضور الذهن وقوة المنة ومعرفة الفرصة
والتحصين من البأس وأما قوة البدن فمنها حمل
السلاح وشدة وقع الاسلحة والمصابرة على طول
مقاساة الحرب وكثرة الكوكاب وسرعة الحركة
وخفة الوثبة وشدة الاعتراك والمواثبة
واحتمال الجراحات والقوة على طول القيام في السلاح
راجلا وفارسا والقوة على الطلب ونحو ذلك معرفة
دخول أفهن العجز إن عجز الرجال عند اللقاء
من ثلاثة أوجه أو لهابن عديم السلاح والثاني
من ضعف الأبدان والثالث من ضعف النفوس عند
المخافة التي لعلهما ارجح من عديدهم وعددهم

اسوا

أسوأ حالا منهم فلذلك ينبغي الثقة في الأسلحة
الحصينة كلها والثقة في اختيار اهل القوة
والنبل في الأجسام والعناية بوضع السنن في شدة
الصبر باقامة المدح والذم والتحسين والتقبيح
والفخر والعار فأما احكام الجنن من الاسلحة فان
الجنن على ثلاثة أضرب منها الصلب المكتنز ومنها
الكثيف الملتزق ومنها الثخين الملتبد فالصلابة
والاكتناز للحديد والنحاس فما استعمل منهما
لم يكن له غلظ وأما الالتزاق فللجلود على ان مقدار
الذي يتخذ منه اغلظ من الذي يتخذ من الحديد ليتقفا
في الاجزاء والغنا والوزن وأما الملتبد فمثل اللبود
والحشو كله فمتى جمع من هذه الاجناس الثلاثة اثنان
منها على الاختلاف او الايتلاف كان فيهما الاحكام والاتقان
والتوفي على الدوام في الحرب إن الفارس والراجل
عليهما امران لكل واحد منهما واحد هو أخص به فينبغي
ان يكون توفيهما على الذي لهما على قدر موضع خصوصه
ذلك فيهما فالذي على الفارس ان يعلم أن له رجلين ان

اعتلّت احدا هما حملته الاخرى واحدا الرجلين
دابّته والاخرى لا تكون إلّا سلامة بديه
اللتين بهما يصرف دابّته حيث يشاء ويقصد
بهما حيث اراده فلمّا كان ذلك على ما قلنا صارت
يده إحدا رجليه فعليه النوبي عليهما كما يتوقّا
الراجل على رجليه وعلى الراجل ان يتوقا على رجليه
كما يتوقّا على راسه ومقاتله فان الفارس له
رجلان ان اعتلّت احدا هما حملته الاخرى فقد
وجب على الفارس تحصين يديه اللتين ان اعتلّتا
بطلت قروبسيته وعلى الراجل تحصين رجليه اللتين
إن اعتلّتا بطلت رجلته وبذالك كانوا اذا حملوا
المجرّحين جعلوا من جرحت يده ردبقا للذي
لم تجرح يده إستكثارا السلاح إن الذي يجب
على الوالي في كل يوم يلقا فيه العدو ويناكله
ان يكون معه وفي عسكره من انواع السلاح ما
يسع اهل عسكره يومهم ذلك ان ذهبت ما بي
ايديهم او اعتلّ ولا سيما ما يخرج من ايدي بعض

من الأسلحة مثل السهام والنبال والمزاريق واصنا
الجحانة التي يرمى بها وكذلك الترس التي قد تعتلّ
من وقع السلاح وترمي الجحانة وقد كان كثير من
الولاة يجعلون معهم عجل الجحارة وقنا دبل السهام
وحزم الرماح وحزم المزاريق لمن كان يرمي بها
ليلا تخلوا الايدي من الاسلحة ولا تتعطل اصحابه عن
العمل فيميل عليهم العدو عند استفراغ ما معهم
فواجب على الوالي جمع ذلك في عسكره وحملها حيث
ما ذهب قبل اللقاء وواجب عليه الزيادة فيها كل
يوم بحمل صناعها ويكلفهم ذلك وواجب عليه
حمل ذلك في يوم اللقاء والمناجزة وما يكون فيها
سعة لهم جميعا يومهم اجمع باب العلم بالحروب
والذي يشاكل ايضا ولاة الحروب واصحاب الاركان
والدعايم العلم بالحروب ومعرفة وجوه التعبية كلها
والتبصر بمواضع العمل والحذر من فشلة رؤسايه
ورجاله بالخلاف فيما يامر وينهى وفيما يأتي ويذر
فان الوالي عليه ان يجذر ابتدا ثلاثة منها ان تتحمر

نفسه بيتا لا نجاة له ولا مخرج إلا بتملل من نفسه
انفسهم للقتل لا محالة فيكون قاتل نفسه بحوفه
وقلة علمه وقلة مشورته ومنها ان يأمر اصحابه
بالدخول حيث لا ينبغي والوصول إلى ما لا يمكن
فيه الثبات والاخذ مما لا يضبط مما لم يأن
لاخذه ولم يبلغ وقته ومنها ان لا يمنع من يريد
التقحم على ما لا قبل له به ولا قوة له عليه إرادة
التقرب بالخرق اليه وطلب الذكر عنده فيكون هو
سبب تلفه وحتفه فقاتلة الجماعة بمثلها
في السلاح والذي تشاكل الوالي اذا راى جماعة
وعرف اسلحتهم اخرج اليهم جماعة من ناحيته
يرتحزون عليهم باسلحتهم او بخيلهم او برجلهم على ما قد
قلنا من رجاحة اصحاب الاسلحة باسلحتها واذا علم
ان الرجحان في الرجالة صير فيهم الرجالة اكثر
واذا علم ان الرجحان في الخيل صير فيهم الخيل اكثر
واذا راى من اصحابه فترة او حيرة بعث عقيبهم واستدل
بهم واذا راى الجراحات فيهم فاشيبة بعث يدلا منهم

واخرجهم

واخرجهم واذا راى فيهم قلة اردفهم وامدهم واذا
راى المدد يضم إلى عددهم زاد فيهم وقواهم واذا احتاجوا
الى الاسلحة بعث اليهم واذا راى صبر العدو وكابدهم
واذا راى من اصحابه علامة فشل حرضهم واذا راى
منهم بلاء جميلا كافاهم واذا راى منهم تقصيرا
عنفهم القتال ببعض أهل العسكر والذي ينبغي
للوالي ان لا يقاتل بجميع عسكره وأن يكون الذين
يكلفهم المحاربة رتبا في المواضع التي قلنا من قبل
وإن كان جمعه دون جمع عدوه ولم يكن له موضع
يحصنه ويعطل كثرة جمع عدوه بجمع حده وحديده
سوا ورد وعسكره فصدمهم بصدم قلب العدو والآن
يرا الخلة في بعض الاركان فيبدأ بهم ببعض اركانه
فاذا فعوهم اجمعوا جميعا بعد ذلك على قلب العدو
فلم يمهلوهم وعلى الوالي ان لا يلقا العدو بنفسه
الا في أحد ثلاثة مواضع احدها الموضع الذي فيه
رجاله وقد تضعضعوا واضعفوا على الهزيمة فيباشر
بنفسه ليرد إلى الناس نفوسهم وعزمهم لتثبت اقدامهم

ويجرضهم ليجد دنشاطهم ويكسر العدو وعنصر
الثانية الفرصة براها فيعلم ان باشر ظفر بعدوه
ولا عليه ان يكون في موضعه بحصو لا بعد عدوه
والثالثة اذا كان مع من هو اعظم قدرا منه
مثل الملوك وابنايهم او اخوانهم او من لحمتهم
ويجب على الوالي ان يعرف العدو الذي يبدأ
بالحيلة ويعتمد عليها ويسبق اليها فيعرفهم
قبل لقايهم ليستعد لهم من الحيلة ما يدفع مكرهم
وليعلم ان اكثر من يمكنه ذلك الخيل وخاصة
الرامحة ومن الرامحة التي لها الباس والنجدة فان
الذي اريد بالحملة هتك الصفوف وافتلاع
الكراديس فاذا لم تكن له فروسية وباس ونجدة
واقدام وجراءة لم يدروا عن الحملة اذا خالطوا
من اراد وه ولم يقدروا على الثبوت لهم ولم يعرفوا
وجه الانصراف فينشبوا في الشوكة واما حملة
الناشبة فليست خصما لها لخصال الرامحة الا ان
خيلها لا تسبق وكرتها كبيرة وجيلة المطلوبين

قليلة

قليلة وبنعتهم ضعيفة وسلاحهم دونه تطلب
المواضع المشرفة فاذا عرف الوالي من عدوه
والتشرع إلى الحملة والابتداء بها فعلى الوالي ان
يطلب لاصحابه في اول وضع التعبية المواضع المشرفة
قليلا وان يضع الخيل امام الرجالة فان لم يكن ذلك
فله وضع الحسك امام الصفوف ليقطع عادتهم
ويبطل عن بسطتهم ويذهب بشوكتهم ويوهن كيدهم
فان لم يكن ذلك ولم يمكن الرجاله فله إلقاء حسك
الحديد على ما قلنا فان لم يمكن ذلك امران يتزجل
بعضهم فان لم يرد ذلك امرناهم بالحملة عند حملة
العدو عليهم ليتلقوهم بها فان لم يرد ذلك امرهم
ينفرجوا لهم يمنة ويسرة ويدوروا عليهم ويامرون
يصيروا عن ذات اليمين باستعمال الرماح فيهم وركوب
جنوبهم وادبارهم ومن يصير عن ذات الشمال
باستعمال السيوف والعمد ونحوها فيهم وضربهم
اكنافهم وادبارهم والاحاطة بهم والذي يجب
وجنوده امران احدهما يشبه الوالي وليس به

والاخر يشبه الجنود ويجب عليهم ولا يكون أحدهما
الا بصاحبه فالذي يشبه الوالي ان لا يخلي جنده
وقوادهُ واصحاب اركانه من الامر والنهي فيما
يبسطون ويكفون ويتقدمون ويتاخرون ويدخلون
اليه ويخرجون عنه ويبادرون وبما طلون وان
ينصبوا لذلك من العلامات والاشارات كالاعلام
واشباهها وان يضعوا لهم من الالحان التي تشبههم
كالطبول وما اشبهها دليلا لهم على ما يوعز اليهم
ويشار به اليهم والذي يشبه الجنود ويجب عليهم
ان تكون ابصارهم شاخصة إلى اعلامهم المنصوبة
لهم واسماعهم إلى طبولهم الموضوعة لهم والى انواع
مزاجر الحروب فلا يتقدمون اذا اخروهم ولا
يتاخرون اذا قدموهم ولا يفارقون موضعهم الذي
رتبوهم فيه ولا يجتمعون اذا فرقوهم ولا يتفرقون
اذا جمعوهم ولا يحاورون ما امروهم فلما كان
ذلك كذلك وكان الوالي ربما ساس الجموع العظيمة
والجماهير الكثيرة ولا يمكنه عند موافقة العدو في وقت

مزاجر

المناجزة

المناجزة ان يسمعهم امره ونهيه ولا أن يشاهدهم شخصه
وجب ان يعد لنفسه ان يوصل ما اراد من ذلك اليهم والى
امرائهم فيما يحضر من الرأي في ساعة اللقاء عند محافة
الاحداث الموبقة والخلل المنهتكة فمن ذلك ان يكون قد
اعد لنفسه رسلا لهم فهم ومعرفة بما يؤدون وفطنة وحفظ
لما يتحملون ويكون بالقرب من الوالي في السلاح الشاك والدواب
الفرهة لا يطيشون ولا يبدهشون أعداد الرسل الى الامراء
الجيش ومن ذلك اذا اراد ان يكون الامر الذي يوعزه اليهم
والى امرائهم ورؤسائهم اسرع وارحا من بعثه الرسل ان يبدع
من ذلك العلامات ويصنع له الالات المؤدية اليهم امره
ونهيه المحاكية لهم عن مذهبه من قبل اسماعهم وابصارهم
على ما قلنا ولما كان ذلك من الوجهين وجب ان نعلم ان الذي
من قبل الاسماع أعم وصولا واجمع محركا من الذي من قبل ابصارهم
لأن الصوت يقرع الاسماع ويؤثر في حاسته من غير تكلف
من السامع لطلبه وارادة دركه وترصد وقته فأما الذي من
قبل الابصار فلن يدرك الا بالطلب ولن يعرف الا بالنظر اليه
والقصد اليه والا قبال عليه والشغل بكل الانسان عن الطلب

لِذٰلِكَ والدرك له وخاصه كُلُّ مَنظُورٍ لَا يُقصَدُ لَهُ وَلَا يَكُونُ إِمَامَ المُرِيدِ لَهُ وكذلك الصَّوتُ قَدْ يُدْرَكُ من وَرَاءِ الحجب والسِّتر وفي ظُلمة الليل وَلَيْسَ الذي يُدرَك بالبصر الا ما كَانَ مُتَجَلِّيًا بالنَّهار ظاهرًا كالدخان وبالليل نيرًا ساطعًا كالنيران بَابُ الطُّبُولِ وَعَلَامَاتُ الحُرُوبِ وايضًا إِنَّ الذي يكون من قِبَلِ الأَسْمَاعِ أَشَدُّ تَحْرِيكًا لِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ وأشدُّ هَزًّا لِطَبَائِعِهِم وتحريضًا لهم وادبط لِجَاشِهِم وأكسر لِقُلُوبِ أعدائِهِم وأفتُّ في أعضادِهِم وادخل للذُّعر في عيونهم فلما كانت الآلات المصوتة على ما قلنا وكانت بِنَاءُ الحاجة إلى وجوهٍ من تحريك الجنود وفي ساعة الجمع وجب ان نلتمس ما يمكننا من الدلالة من انحاءِ من الحركات فالذي يمكننا من ذلك ثلاثة اوجه احدها ان يتخذ ضروبًا من الالات المصوتة والثاني ان نجعل للاصوات ضروبًا من الالات للقرع ونقسم ذلك بين السرعة والإبطاء والثالث ان نجمع الالات المصوتة وانواع القرع ونقسم إنحاء العمل على كل نوع من تلك الانواع التي للآلات والتي لِآلات القرع فأما أنواع

الآلات

الآلات فمثل انواع طبول الحرب وانواع زمر الحرب مثل الآلة التي تجر الترك فيها الريح الى اجوافها ومثل التي كانت للروم وبني اسرائيل تضرب بها في الحرب وهي التي تسمى السبور ومثل التي كانت فارس تستعملها في الحرب وبعض التي تسمى الخرزة ايضا ومثل التي تسمى البوق ومثل التي تضرب بها الهند وكذلك ما امكن من هذا ونحوه

وأما انواع القرع وانواع النغم فمن ذلك القرع او النغم الواحد بعد الواحد ومن ذلك الاثنين بعد الاثنين ومن ذلك الثلاثة بعد الثلاثة اقسام فمنها ثلاثة مستويات ومنها قرعة مخالفة للقرعتين المستويتين ومنها قرعتين مستويتين مخالفة للقرعة الثالثة وكذلك يجوز النغم وهذه الثلاثة على نحوين احدهما على الحث والسرعة والاخر على الإبطاء والإمساك

إشارات الطبول والنقرات

انا كنا صيرنا القرعة الواحدة والنغمة الواحدة للتعليق على الجواب وصيرنا القرعتين بعد القرعتين والنغمتين بعد النغمتين للاسراج وصيرنا الثلاثة بعد الثلاثة للإلجام والتركيب فينبغي ان يصير ما بعد ذلك مصروفا في حركات

الحرب فيصير لمن في القلب نوعا ولمن في الميمنة نوعا
ولمن في الميسرة نوعا ثم يصير الحث والسرعة والتدارك
والمفدمة ان قرب منا ونصير الإبطاء والثقل للساقة
وعلى ذلك سائر انواع الحركات وكذلك يمكننا ان نصير
لكل ركن آلة من الالات التصويت والنفخ ثم يقسم ضروب
القرع من الامر والنهي فيصير للوقوف والاستعداد قرعا
ونفخا ويصير للاقدام والحملة قرعا ونفخا والذي ينبغي
من ذلك ان يكون عند الوالي لكل ركن الة من تلك الالات
عدد كثير فاذا ضرب الذي عند الوالي ضرب من في ذلك
الركن جميع ما معهم ليهتز من في الركن من الخيل والرجال
لذلك الامر فان كثرة ذلك يحرك لا فيه الجند ويكره
لقلوب الاعداء وان ضرب الذي عند الوالي بركنيزا او
ثلاثة اركان او لاكثر من ذلك جاوبه الباقون بما
عندهم ليكون ذلك زيادة في نشاطهم وشهامة في
حركتهم واستعدادا لما يخرج من أمر الوالي اليهم حتى كانه
يشاهدهم فانه متى اوقف الوالي جنده على ذلك وعلمهم اياه
ودربهم عليه فاشعر قلوبهم ما فيه كان ما يحدث من ذلك كأن

الوالي

الوالي يناطقهم ويجرضهم فيكون على قدر ذلك حركاتهم
وعزايمهم وشدة قلوبهم وتوطين انفسهم ان اكثر الامم
اعتمادا على الطبول أمم الهند والحبشة حتى انهم لم يقتصروا
من ضرب الطبول على الحرب فقط حتى جعلوا للصيد نوعا من
الضرب اذا اراد الملك ان يركب فيه واذا اراد الانصراف
منه وكذلك اذا اراد الجلوس او اراد حبس الناس او اراد
الخروج الى السباع او الى الاعياد فلكل نوع من هذه الحركات
لهم نوع من الضرب وكذلك الهند قد تفعل عند عامة ذلك
الا ان مذهبها اتخاذ الطبول التي تحاكي اصوات الحيوان مثل
صوت البقر وصوت الفيل وصوت السبع ونحو ذلك مع
تصييرهم للعبا الصوالجة والطيطاب والدحي نوعا من الضرب
كالذي يفعله ملك كابل وملك الرامل الإشارة بالبنود
والمظاردة واما الذي من قبل اصابعهم فالاشارة والإيماء
وهذا قد يكون للاركان وللصفوف وللكراديس واكثر
من يستعمل هذا النحو أمم الترك وما والاها من ملوك الصين
والتبت والخزر والذي نراه ان تتخذ لمثل هذا ان يصير والي
الجيش لكل ركن او كردوس ضخم مطردا او طراده على مثال

اعلامهم فاذا اراد ان يحرك الناحية او الركن او الكردوس
او احد الدعايم امر الذى معه ذلك المطرد او الطرادة ان
يحرك الذى معه لينبعث الذى هو علامته الى حيث وضع له
او الى ما اشير اليه فاما اذا اراد ان يحرك امرا ان يحرك اللوا
من كل ناحية ويديم ليبعث الجميع لذلك والتحريك على
ضربين احدهما التحريك على الرويد او التأني والهوينا
والترسل قليلا قليلا والآخر التحريك على الحضر الشديد
وبالحمية الشديدة وهاذان وقعا موضعا اما اقبالا
واما ادبارا واما عوضا عن اليمين وعن الشمال **التعاقب**
والتباتك بد لمن كثر جمعه وعظم جيشه
من الولاية وصاحب عدو من التعاقب والتناوب بين اصحابه
فيصير الحرب بينهم عقبا ليستراحوا على عدوهم لان صاحب
الجيش العظيم لا يمكن اصحابه جميعا ان يباشروا الحرب في
ساعة واحدة الا ان يلقوا العدو بدفعة واحدة ولا يعتاد
ايضا ان يحتملهم الموضع على ما قدرنا وقلنا حتى يلقوا عدوهم
بمرة واحدة فلذلك تحتاج الى التراوح على عدوهم ولا يقدر
ذلك من اصحاب الجيوش الا العالم بالحرب المجرب لها لما في ذلك

من المخاطر

من المخاطر ومخافة الخلة واظهار عورة عند ادخال فوج
واخراج اخر ولا ايضا يقدر من الجنود على ذلك الا المدرب
المجرب فينبغي ان يكون للادخال اشارة وعلامة وللاخراج
اشارة وعلامة من ثماني حركات اربعة منها للنواحي وضعا
واربعة رفعا والرفع والوضع على وجهين كما قلنا اما رويدا
قليلا واما سريعا شديدا **التعاقب بين العصب** ان
التعاقب بين التعاصيب يكون بادخال عصبة واخراج عصبة
والاشارة لا تمكن الا لاحد الحركتين وهي حركة الدفع
على العدو لان تحريك العلامة يكون بمنظر من اعينهم
فاما عند اخراج العصبة او الكردوس فذلك مغيب عنهم
لان الاشارات بالعلامات من وراء ظهورهم **واما التحريك**
للابعاث حيث يقصد بالكردوس او العصبة او الكتيبة
من قبل التصويب فيمكن عند الدفع على العدو وعند الاخراج
الى مقامهم الاول لوصول ذلك الى السمع على حال ما قلنا ووصفنا
من قبول السمع لذلك فاما العلامات والاشارات فقد نجبها
عن الابصار العلة في الابصار والعلة في الهواء مثل الظلمة
والضباب والريح والستر والعلة في ضرر البصر والاستقبال

عن النظر وكينونة المنظور اليه من وراء الظهر فاذا اردنا
ادخال الجماعة مكان التى قد تقدمها وجعلنا التحريك
بالاشارة والعلامة امكننا ذلك على ما قلنا فاما اذا
اردنا اخراج الجماعة جعلنا علامة خروجهم بحيث غيرهم
بدلا منهم وعقبا مكانهم اذ لا تمكنا من اخراجهم بالعلامة
والاشارة من وراء ظهورهم ولنا ان ندخل بالعلامة ونخرج
بالتصويت الذى من صوت الالات او من النفخ فى المناخ فلما
كان موقع الاصوات فى جمع الدلالة على الدخول والخروج
بالوضع الذى تبين لنا وجب علينا إبتداء ذلك وان كان
قد استعمل ذلك غيرنا من الامم الذى ذكرنا مع ارادة
الحركة وكسر عدوهم بتلك البديهة الغريبة وتجديد
الحركة **مباشرة العقيب للحرب** انا لا نرى اخراج
كردوس او عصبة او كتيبة الا بعد تمكن العقيب الوارد
عليهم من مواضعهم ومقامهم فاذا اراد العقيب الوارد
ان يتولى المباشرة فعليه ان رأى لاصحابه فى زيادة
من النشاط وحمية من الحركة وتمكن من العدو واشراف
عليهم وطمع فى دفعهم ان يصلهم قليلا وان رأو موضع

اصحابه

معونة

معونتهم أعانوا المجتمع ايهم وكذلك ان رأى الوالى
فترة منهم فاخرج العقيب ثم يجد منهم النشاط ان يملى
لهم قليلا **وكذلك** اذا رأى الخروج الذين خرجوا عند
دخول العقيب استعلاء منهم على عدوهم وراوا ان عدوهم
عند الوقعة الاولى طمعا فى ازالتهم اعانوهم وعبروا
معهم **مما يلزم الوالى حفظه من جنده** ان مما ينبغى للوالى
ان تكون قد احكمه وتقدم فيه واعد له الحيلة مما عسى ان
يبتلى فى جنده من دفع العدو اما من اتباع يكون منهم
فى ساعة اللقاء فيضعضعون لها ويغشلون منها او ينهزمون
عندها فالذى على الوالى ان يتقدم فى خمسة أشياء من امر
جنده احدها حفظ جنده فى معسكرهم والثانية حفظهم
اذا ارتحلوا وساروا والثالثة اذا اوقفوا عدوهم والرابعة
اذا كان لهم على عدوهم والخامسة اذا دفعهم عدوهم وقد
قلنا فى النزول والمسير وموافقة العدو على وجوه العقبة
ما فيه الدلالة على ما لم نذكره وفيه الكفاية للعالم بالصناعة
فاما دفعنا العدو ودفع العدو بجند الوالى فسنقول فى ذلك
بجملة مقنعة لاهل العلم بهذه الصناعة ان شاء الله **باب تلاقى العربية**

تلاقى الفريقين

إِنَّ تَلَافِيَ الْهَزِيمَةِ مِن وُجُوهٍ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي التَّقَدُّمُ فِي ذَلِكَ
فَمِنْهَا وَضْعُ السَّنَدِ الَّذِي لِجَمِيعِ الْعَسْكَرِ مِن خَلْفِهِم وَالسَّنَدَيْنِ
اللَّذَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُمْ وَوَصَفْنَا مَوَاضِعَهُم
وَمَرَاكِزَهُم وَوُقُوفَهُم وَمِنْهَا وَضْعُ سَنَدِ الْأَرْكَانِ وَحَامِيَتَيْهَا
وَمُسْتَهْمِيَتَيْهَا وَأَجْنِحَتِهَا فِي مَوَاضِعِهِم عَلَى مَا قُلْنَا وَتَقَدَّمَ
مَا وَصَفْنَا وَمِنْهَا أَن يُهَيَّأَ لَهُم مَلْجَأٌ مِن خَلْفِهِم كَخَنْدَقٍ
أَوْ جَبَلٍ أَوْ مَدِينَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَمِنْهَا وَضْعُ الْكُمَنَاءِ
لِنَبْوَةٍ تَكُونُ مِنْهُم أَوْ عِنْدَ دَفْعٍ مِنَ الْعَدُوِّ مِنْهُم وَمِنْهَا
وَضْعُ الْأَجْنِحَةِ الرَّاكِبَةِ أَدْبَارَ مَن صَدَقَ الْوَقْعَةَ مِن
عَدُوِّهِم وَنُجُوزِهِم بِشَوْكَتِهِم وَتَوَطُّنِهِم وَاسْتِيمَائِهِم وَمِنْهَا
وَضْعُ الْحَامِيَةِ الَّتِي تَحْمِي ظُهُورَ أَصْحَابِهِم وَمِنْهَا وَضْعُ سَنَدِ
الْأَرْكَانِ الَّذِينَ هُم غِيَاثُ أَرْكَانِهِمْ وَأَيْضًا مِنْهَا رِيَاضَةُ
الْجُنْدِ أَن يَكُونُوا إِنْ فَرُّوا إِلَيْلًا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِمُ الْهَزِيمَةَ فَلَا
يَطْمَعُ عَدُوُّهُم فِيهِم بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِعَادَتِهِم وَكَيْدِهِم إِيَّاهُم
فِي تِلْكَ مِن حَالِهِم وَمِنْهَا وَضْعُ مَرَاتِبِ الْعَقِيبِ لِيَعْلَمَ كُلُّ
جَمَاعَةٍ مِن ثُبُوتِهَا فَإِن زَالَتْ مِنَ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا فَتْرَةً أَوْ
فَشَلًا تَلَافَى ذَلِكَ مِنْهَا بِقِيَامِ مَقَامِهَا قَبْلَ أَن يَسْتَحِقَّ الْبَلِيَّةَ

عَلَيْهَا وَمِنْهَا أَن يُعْلِمَ الْوَالِي إِنْ فِي الْعَدُوِّ عِنْدَ دَفْعِهِم صِحَاحٌ
فُرْصَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فَسَادُ تَعْبِيَةِ الْعَدُوِّ وَانْتِشَارُهُم
وَتَغَرُّقُهُم وَالثَّانِيَةُ عِنْدَ طَمَعِهِم وَمَيْلِهِم إِلَى السَّلْبِ
لِمَن ضَرَبَ لَهُم بِهِ فَعَلَيْهِ أَن يَكُونَ لَهُ رِجَالٌ قَدْ عَرَفَهُم بِشِدَّةِ
الْقَلْبِ وَرِبَاطِ الْجَأْشِ وَنَيْلِ الرَّأْيِ وَالنِّسْبِ وَالتَّجْرِبَةِ عُدَّةً
لِمِثْلِ هَاذِهِ النَّايِبَةِ فَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ مِن عَدُوِّهِم إِنْهَزَمُوا
بِتَثَبُّتٍ وَتَحَفُّظٍ وَتَصَرُّمٍ فَإِنَّهُم يُرِيدُونَ بِهَا الْهَزِيمَةَ وَيَرْجِعُونَ
عَلَى عَدُوِّهِم وَيَدْفَعُونَهَا عَنْ أَنْفُسِهِم وَهَذَا الْوَجْهُ سَبِيلٌ
مِن سَبِيلِ الْحَامِيَةِ وَالرُّدُوفِ وَقَدْ يُمْكِنُ ذَلِكَ الْمُسْتَهْمِيَةَ
وَالْأَجْنِحَةَ فَأَمَّا دَفْعُ الْعَدُوِّ بَعْضَ الْأَرْكَانِ دُونَ بَعْضٍ
فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِينَ وَجْهًا مِنَ الْمُقَدِّمَةِ وَالْقَلْبِ وَالْمَيْمَنَةِ
وَالْمَيْسَرَةِ وَالسَّاقَةِ فَأَقَلُّ مَا يَدْفَعُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَرْكَانِ
وَأَكْثَرُ مَا يُدْفَعُ دُونَ الْجَمِيعِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فَأَمَّا الْأَحَادُ
مِنَ الْأَرْكَانِ فَدَفْعُ الْمُقَدِّمَةِ مِن دُونِ الْأَرْبَعَةِ الْبَاقِيَةِ
أَوْ دَفْعُ الْمَيْمَنَةِ أَوْ دَفْعُ الْمَيْسَرَةِ أَوْ دَفْعُ الْقَلْبِ أَوْ دَفْعُ
السَّاقَةِ فَذَلِكَ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ فَأَمَّا إِذَا دَفَعَ اثْنَانِ
مِن دُونِ ثَلَاثَةٍ بَاقِيَةٍ فَذَلِكَ عَلَى عَشَرَةِ أَوْجُهٍ أَمَّا أَنْ

يدفع المقدمة والقلب واما المقدمة والميمنة
واما المقدمة والميسرة واما المقدمة والساقة
واما القلب والميمنة واما القلب والميسرة واما
القلب والساقة واما الميمنة والميسرة واما الميمنة
والساقة واما الميسرة والساقة وكذلك إذا دفع
ثلاثة ثلاثة من دون اثنين باقية كان ذلك على
عشرة اوجه ايضا وذلك ان يدفع المقدمة والقلب
والميمنة او المقدمة والقلب والميسرة او المقدمة
والقلب والساقة او المقدمة والميمنة والميسرة
او المقدمة والميمنة والساقة او المقدمة والميسرة
والساقة او القلب والميمنة والميسرة او القلب
والميمنة والساقة او القلب والميسرة والساقة
او الميمنة والميسرة والساقة أو يدفع اربعة
اربعة من دون واحد باق فيكون من ذلك خمسة
اوجه اما ان يدفع المقدمة والقلب والميمنة
والميسرة او يدفع المقدمة والقلب والميمنة
والساقة واما ان يدفع المقدمة والقلب والميسرة

والساقة

واما ان يدفع القلب والميمنة والميسرة والساقة
فذلك ثلاثون وجها على ما قلنا ترتيب
الأركان والعناية بتعليمهم فعلى الوالي ان
يبصر كل ركن من هاؤلاء ما ينبغي لهم ان يفعلوا
اذا دفعوا ويوقفهم عليه ويوقف كل ركن انه يدفع
على ما ينبغي لهم ان يفعلوا اذا ثبتوا وعليه ان يعلمهم
بالذي يجب عليه للمدفوع وللغير المدفوع وبالذي
ينبغي ان يفعل قبل ان يقع المكروه وبالذي يفعل
اذا وقع ذلك ليتلافاه وعلى من في الاركان ان يعطوا
ما عليهم ويقوموا به وكذلك على أمراء تلك الاركان
المدفوعة والثانية أن لا يفرطوا فيما يجب عليهم فان
تلافا عشرة الحرب لا يكون بالاجماع من الوالي ومن الرؤساء
ومن الجنود على ما ينبغي لهم ويجب عليهم من حفظ انفسهم
ودفع عدوهم فاذا دفع العدو الركن الواحد واكثر
منه فلا يعدو ان يكون دفعه ذلك إما على استقامة
واما عن يمنة موقفه وإما عن يسرة موقفه فاشد
الاركان المدفوعة مؤنة على سائر الاركان غير

المدفوعة ركن المقدمة وذلك ان دفع على استقامة
ردوه على القلب وان ردوه يمنة ردوه على الميمنة
وان ردوه يسرة ردوه على الميسرة ثم ليس من ركن
مدفوع احرا تلا فيا ولا اقواظهرا من ركن المقدمة
الذى خلفه من الاركان المرتبة فعلى ركن المقدمة
اذا دفعه العدو ان يجعل سمت انصرافه نحو
الفرجتين اللتين فيما بين القلب وبين الميمنة وبين
الميسرة ليلا يصير في وجه شئ من الاركان التى
من خلفه فيكون سببا لازالة ذلك الركن عن
موضعه وعلة لهزيمته فان دار ركن المقدمة
اذا دفعهم العدو ان يكون قصدهم في رجعتهم نحو
احدا الفرجتين ولو في رجعتهم الادبار ورجعوا على
التحرف فعلى قايد كل فرجة ان يتقدموا فيخرجوا
من الفرجة نحو العدو ويحلوا الركن المقدم الفرجة
ليلا يكون عليهم ايضا والاركان وقوف على حالها ثم يجاوزون
الاركان قليلا ويلقون العدو عن ايمانهم او عن شمايلهم بالسهام
والاسنة ليلا يقدروا على مجاوزتهم واستحقاق الهزيمة عليهم

فان

فان ارتدعوا واثابت المقدمة اعادوا تعبيتهم وخرجت
مستميتة ركبي تلك الفرجة فصدموا العدو مع قايد تلك
الفرجة فان ازالوهم ركبوا ادبارهم فان تهيا لركن المقدم
التعبية في تلك الحال رجع عليهم وصار ايديهم مع ايدي
قايد الفرجة وحاميتي الركنين وردف الركنين فان دنا
شئ من اركان العدو لغيابت المدفوع بمن قلنا تقدم
ذلك الركن الذي يليه فان دنت الاركان من العدو
كلها عند ذلك تقدم ذلك الركن وجميع من يليه فان
من الاركان فعند مثل هذه يلتحم الحرب وتحريك
الاركان ومقارعة الكتايب وتصادم الكراديس
والقيام من كل عصبة بما عليها من نصيبها من الحرب
الا سند الاركان والسند العظام فان عليهم الوقوف
في مواضعهم ولزوم مراكزهم وحفظ ظهور من امامهم
مساعدة الاركان للمقدمة فان لم يقدر ركن
المقدمة على المدارات للقصد الى احدى الفرجتين والت
به الدفعة الى سمت احد الاركان فعلى صاحب ذلك
الركن ان يامر جناحيه ان يتقدما ليصيرا من نفس الركن

ومن الجناحين تقويسًا كالهلال ويامر المستميتة ان
يتفرجوا يمنة ويسرة عن سمت المقدمة المدفوعة
فاذا قرب عدوهم منهم حملوا على حاشيتي العدو وبرز
الرجالة التي بين يدي ذلك الركن عونًا لمن لقيهم
بالصدمة ليردوهم ويردعوهم ويعود صاحب
المقدمة في موضع النقيبة منحنيًا عن وجه الركن
مما يلي الفرجة ثم يتقدم ليكون يده وبد
اوليك واحدة فان تحرك شيء من اركان العدو
في غياث من رددهم بمن قلنا فقلت الاركان ما قلنا
من ذوقها والمحامي الحرب بينها ان المقدمة ربما
وقعت في احد الحاشيتين عن يمين اليمنة او عن يسار
الميسرة فان كان الدافع لها ميسرة العدو والقاها
إلى حاشية يمين اليمنة او كان الدافع لها ميمنة
العدو والقاها إلى حاشية يسار الميسرة في ميمنة
العدو فعلى أيهما امكنه تلك الفرصة وركوب
جنوب ذلك الركن وركوب ادبارهم وعلى المقدمة عندها
الانابة والاجابة والرجوع على ذلك الركن ليجتمع ايديها

وايدي

وايدي من ركب ادبار ذلك الركن عليهم من بين ايديهم
ومن خلفهم بدفعة واحدة فان لم ترجع المقدمة فلصاحب
سند تلك الناحية جمع ايديهم على عدوهم مع ايدي
من خلفهم ليلا يجدوا مهلة يتلافون ما فرط منهم
دفع المقدمة على ميسرة العدو وان كان الدافع
للمقدمة ميسرة العدو والقاها إلى حاشية يسار
الميسرة أن أمامه ولي زاويه يمنة العدو وكذلك
ان كان الدافع للمقدمة ميمنة العدو والقاها الى حاشية
يمين اليمنة فليعلم الميمنة ان أمامه وبازايه ميسرة
العدو وليس هذا كالباب الذي قبله لأن ذلك لم يكن
امامه احد لأن الذي كان امامه كان هو الدافع
للمقدمة فلما اركب ظهره لم يخف في طلبه من احد من
خلفه ان يركبه كما تخاف في هذا النحو فالوجه في ذلك
ان تخرج جناح حاشية ذلك الركن والحامية التي من تلك
الناحية والمستميتة من تلك الناحية فيصدموا جنوبهم
وادبارهم والركن واقف على حاله وإن يخرج سنة تلك
الناحية فيصدمون جميعًا ذلك الركن حتى يتلافا دفعه

دفعة المقدمة ومن بعد ذلك يصير قلب العدو فرصة
لذلك الركن الذي كان ركن العدو الدافع للمقدمة وإذا
وفرصة للقلب فلهما ان يجتمعا على القلب ويصيرا عليه
دفعة واحدة فان اغاث الركن الواقف لقلب العدو
الركن الذي امامه ليشغله عن اعانته او يصير يده مع
ايديهم على القلب وعلى ذلك الركن ويجمع صاحب الساقة
يده وصاحب السند الاعظم على اصطلام ذلك الركن
واحد امستميتته واحداحاميته والسند الذي من
تلك الناحية ومن الذين مع صاحب الساقة من اراد
صاحب الساقة وان كان لا يحتاج الى ذلك كله وخاصة
ان رجعت المقدمة وتلافت الهزيمة بابـــ
ضم المقدمة الى الاركان إن كثيرا من ولاة
الحرب من كان يضم المقدمة الى عسكره مصيرهم
في ركنه او في احد الاركان من عسكره او يضعهم
مع صاحب الساقة او مع احد السند فاذا كان كذلك
صار بدؤ مباشرة الحرب بالاركان فان دفع القلب
فعلى القابدين اللذين في الفرجتين الخروج على دافع

القلب

القلب وصدمها فان ارتدع بهما رجع القلب الى موضعه
واحكم الخلة التي منها اوتي من نفسه فان اوتي من قبله
ضم الى نفسه وان أتي من قبل رجاله زاد في رجالته وان
أتي من قبل التعبية غير تعبيته وان أتي من سبق
العدو اياه بالحمله لم يمهلهم عند ارتدادهم حتى
يصد منهم بدعايم ركنه من جناحيه وحاميته ومستميتيه
وان لم يرتدع دافع القلب فلا بعد من دفعه على الاثقال
والسند الايمن او فيما بين الاثقال والسند الايسر فعلى
القايدتين اللذين في الفرجتين وعلى سند القلب معونة
مستميتة القلب وحاميته مع جناحيه لا محالة فان
كان منهما الدفع الى احد سندي يمين العسكر او يساره
فعلى ذلك السند الذي اليه ان مال القلب اليه اغاثة بنفسه
وجميع من معه وعلى سند ذلك الركن الذي الميل الى ناحيته
ركوب ادبار العدو وجنوبهم فان كان الركن الدافع للقلب
هو ركن قلب العدو فسبيله ما قلناه فان احتاجوا الى
الزيادة في القوة على قلب العدو والصولة فعلى جناح يساره
الميمنة ومستميتيه وحاميته وعلى جناح يمين الميسرة

ومستميتته وحاميته الذين هم مما يلي جناح كل
ركن غياث القلب والايقاع بقلب العدو وثبات
صاحب ركن الميمنة وركن الميسرة مكانهما لا
يدعان موضعهما اكثر من امداد قلبهما بدعايم اركانهما
ليئلا يتركب من يليهما من اركان عدوهما ادبارهما
فتصير اركان الوالي تحت اركان العدو في الدفع عن
انفسهم فان من الاستغلاء في الحرب ان يكون الواقع
غير الدافع والطالب غير المطلوب ركوب العدو
وصدمه فان كان الدافع للقلب ميمنة العدو
فعلى ميسرة الوالي فيمن معه وكوب العدو وصدمه
جنوبهم وظهورهم ليجيق بهم كبدم فان راى السند
الايسر والقايدان اللذان للفرجتين من القلب حرد اجمع
القايدان الى موقف القلب وصار السند في موضع الميسرة
الى ان يرجع قلب الوالي موضعه وميسرته الى مركزه بعد
التثبت في ميمنة العدو واجانة الشوكة الى منتهاها القتل
والاسر او الهزيمة ولنظر ايه على قدومهم وتعليقهم الى
ماسولت لهم انفسهم وكذلك ان كان الدافع للقلب ميسرة

العدو

العدو فعلى ميمنة الوالي فيمن معه ما قلنا من ركوب
ظهر العدو وجنوبهم وعلى السند الايمن والقايدين
اللذين في الفرجتين ما قلنا فان كان الدافع للقلب
المقدمة كان اشد بلية لو قوفي الاركان من العدو
بازاء اركان الوالي فان قصدوا قصد معدة العدو
لم يامنوا ان تركبهم الاركان من خلفهم فعلى سند
الركنين وقاتاحيتين وعلى قايدي الفرجتين صد
المقدمة الدافعة للقلب بالقراع المر والصرام
الشديد حتى يدالي منهم باس ما يفعل اذا اندفعت
ميمنة العسكر فان كان المدفوع ركن الميمنة فعلى
قايد الفرجة التي بين الميمنة والقلب وعلى سند
القلب وعلى السند الذي من ناحية يمين العسكر غياث
الميمنة والصولة على العدو الدافع والايقاع به وان احتاج
الى زيادة من الغياث والمدد ليتلافى الدفعة امدهما
صاحب القلب بناحية الايمن ومستميتة اليمنا وحامية
اليمنا ايضا ليظاهروا يديهم على من رام الميمنة بما دهاها
فان احتيج الى زيادة ردفهم صاحب الساقة من عنده بمن

كلبتهم وتجاحش عن الميمنة ليرد عنها عادية الصدمة من
رماحها سنا مقابيها رامحها وكذلك ان احتيج الى اكثر من ذلك
فني السند من وراء العسكر شفاء الغيظ والاخذ بالكظم
فان كان المدفوع ركن الميسرة ان ذلك ما قلنا في ركن
الميمنة الا ان ذلك على من في الناحية اليسرى من العسكر
الذين نظراء من قلنا من في الناحية اليمنى فان كان الدفوع
قايدي الفرجتين اللتين قلنا ارادة الوقوع على الاثقال
فالغياث لهما من سند الاركان الثلاثة كلها وفي دون
ذلك المقاومة والمساواة لمن طمع فيها وعلى سندي
العسكر اللذين من ناحية اليمين واليسرى غياثهما ايضا
وعلى جناحي الميمنة والقلب والميسرة غياثهما لا محالة
ابدا اما ترى ثبوت الاركان في اكثر حالات الحرب
وترى تحريك دعايم كل ركن وتحريك سند الاركان والسند
العظام محافظة البايقة في تحلية المراكز واركان العدو
مشرفا على عسكر الوالي وباراة كل ركن من اركانه ركنين
اركان العدو فلذلك قدمنا الراي في لزوم كل ركن موضعه
الا في الحال التي يجوز فيها حركة الركن على ما قد قلنا في بعض

ذلك

ذلك ونقوله فيما بعد ان شاء الله فعلى الاركان لزوم
المراكز والثبوت في مواقفهم ليلا تخلوا بانفسهم ومن
ورايهم وقد راى كثير من الاولين ان يحرك القواد الذين
هم مع الاثقال والخزاين والاموال في بعض هذه الاحوال
ومنهم من راى الا تحرك الا من قصد لها في ايديهم وكل
جايز في موضعه لمن احسن ان ينزل ذلك منزلته
ويعرف الحال التي يجوز لهم فيها الحركة في هجم
العدو على الاثقال فان هجم العدو على السندين
اللذين عن يمين العسكر وعن شماله يريد الاثقال
والاموال والخزاين فعلى كل اولئك القواد الذين
هم مع الاثقال والاموال وغيرها غياث ابي السندين
كان فان دفع ذلك ايا ذلك السندين كان فعلى صاحب الساقة
الغياث والمدد فان بلغوا ما يريدون من دفع العدو والا
فعلى سند ذلك الركن الذي يلي تلك الناحية وعلى سند القلب
الغياث ايضا فان احتيج الى اكثر من ذلك فالمعول على سند
ظهر العسكر وفي ذلك اذا كان التدبير له على طريقته
ما نكفيه واكثر ذلك حالا يحتاج الى كل هذا الاجتهاد

الذى قلنا فان اراد العدو الساقة من احدى الناحيتين
اللتين فيما بين السند الايمن والسند الايسر وفيما بين الساقة
كان الغياث من سند العسكر الذى من وراء الساقة فان
كان فيه الكفاية والا فعلى السند الذى يلى الناحية التى
دخل منها العدو والغياث والمدد والصولة والايقاع
بالعدو وان اراد نفس السند الذى من وراء العسكر
فعلى الساقة فيمن معهم وعلى السندين اللذين عن يمين
العسكر وعن شماله الغياث والمدد ايضا وكذلك على الغوادر
الذين مع الاثقال والاموال وغير ذلك مما قلنا من المدد
والغياث وكذلك عليهم ان يعينوا الساقة القول فى دفع
الدعايم فاما القول فى دفع دعايم الاركان فانه ليس
من ركن الا وله دعايم مرتبة على نحوين احدهما على مقاطعة
بعضها لبعض والثانى على دفع بعضها عن بعض ولكل ركن
فرجتان من المستميتة احدهما عن يمين صف الرجالة التى
بين يدى الركن والاخرى عن يسار ذلك الصف ومن فعلهما
تحاذى للفرجتين اللتين قلنا فيما بين الركن وجناحيه ومن
ورائهم فيما بين الحاميتين على موارات الركن ومن خلف الركن

نفسه

نفسه وقد وضع بعضهم كردوسا فيما بين فوجى المستميتة
تحاذيا للفرجة التى بينهما نادرا عنهما مما يلى العدو امام
الرجالة وسموه الناشب للحرب واما نحن فلم نرا ان نقدم
بين يدى الرجالة الا ما راوه من تقديم الخيل امام الرجالة
على ما وصفنا عنهم الا خيل الطليعة الا فى مواضع خواص
فاذا كان دعايم الركن مرتبة على ما قلنا فان دفع العدو
على فوجى المستميتة فالرجالة التى بينهما غياث لهما
ودأبة عنهما وان دفع العدو على الرجالة فالمستميتة الذابة
عنها فان دفعت الرجالة والمستميتة على مواكزهم حتى يردوا
على الركن فالجناحان الدافعان على العدو بصولتهما الواقعان
بوجوههم وجنوبهم فان احتيج الى زيادة فى القوة والمدد
خرجت الحاميتان بدفعة صادقة وصولة واقعة فضربا
وجوه العدو ضربة واحدة القول فيهم ايضا ان من
كل ركن ينبغى ان يكون الثابت الذى لا يزول ولا يتحرك
نفس الركن وسند الركن الا عند الهزائم من غياث ركن من
الاركان او عند ارتحام الاركان او لبعض العلل التى قلنا
وقد سمعنا ان بعض المشايخ يرون ان يصير واقادم عن

يمين الميمنة وعن يسار الميسرة مثل القايدين الذين
عن يمين القلب وعن يساره اللذان وضعا ما بين الفرجتين
اللتين فيما بين ركن القلب وركن الميمنة ليكون كل ركن
بين قايدين ورووا ذلك عن أوايلهم فعلى هذا فعلى الافراد
الاربعة لا محالة أن تحماما على الاجنحة سواما عليهم
مما قلنا من حفظ من حفظ تلك الفرج ليلا يجوزهم
العدو الى ما وراء الاركان من الاثقال والاموال وغيرها
أن تعبية الاركان وترتيب الدعايم وضع السند
الثلاثة العظام وسند الاركان وقود الفرج وقود
الاثقال والاموال لمن يلقاهم أمامهم من العدو
فقط بل وضعوا لذلك ولمن يخرج عليهم من العدو من كل
وجه ويأتيهم من كل ناحية فعليهم جميعا منع العدو
ان يخللهم او يجاوزهم فيجد السبيل الى ركوب
اديارهم وعلى كل واحد منهم ان يغيث من أمامه بكل
من معه لا يجتزئ بدون ذلك وليس على المتقدم امامه
أن يغيث من خلفه بجميع من معه وان لم يغث الا ذلك بل
عليه ان يغيث ببعض من معه ولا يخل بموضعه واذا دفعت

كتيبة

كتيبة من كتايب العدو على طايفة من طوايف تعبيتنا
فعلى من يحاذيها عرضا عن اليمين او الشمال ان لا يجاوزه
العدو فان فعل لشدة الحملة وشدة الطمع فعليه ركوب
ادبارهم الا ان يكون ركنا من الاركان فعليه ان يحيل بعض
دعايمه على اكتافهم ويلزم موضعه على ما قلنا فان العدو
امكن ما يكون واقواه اذا امكن من ظهور الخيل والرجالة وكثير
ما يحيل ولان الحروب تضرب الطايفة ليغير العدو
فيدع موضعه ويمكن من نفسه وكثيرا ما يفعل العدو ذلك
فواجب الحذر من هذه الغرة التيقظ لما سيفعله
العدو وعلى الوالي اذا اراد امرا من الامور في عدوه
وقدر في نفسه حيلة من الحيل أن يتدبر ذلك ان سبقه
عدوه اليه كيف ينبغي ان يفعل فليظن بالعدو انه
سيفعل ذلك ثم ينظر ما يقبض ذلك فاذا عرف ظن
بالعدو انه يفعل ذلك ثم ناقضه ايضا ولا يزال كذلك
حتى يرا من الحيلة ما يعجز عنه العدو او يعجز عنه أن
لو اشتمل به فيجعل ذلك غرضه او يرا من الحيلة ما لا متقدم
على العدو ان صار اليها فيعتمد على ذلك الحيلة ويخص نفسه

بها ليلا تكون حركة الوالي تعسفا وخبطا وعنوا مثال
ذلك ان يقدر الوالي في نفسه فيقول ان برزت
مقدمة العدو عن اذكان العدو واقبلت نحو موقف
عسكري أمرت الميسرة والميسرة ان يتقدما على سمتهما
من غير ميل الى المقدمة حتى يصيرا مقدمة العدو فيما
بينهما فان رجعت المقدمة اخلت بنفسها ومن ترجع اليه
وان وقفت اقامت بين ركنين رصينة الا تخلان فيها ثم
يقدر لنفسه فيقول ان برزت مقدمتي نحو العدو
واراد ركن ميمنة العدو وركن ميسرته ان يصيرا مقدمتي
بينهما كالذي كنت افعل بمقدمة عدوي امرت ميمنتي
وميسرتي ان يتقدما امامهما ليلا يمكن ميمنة العدو
وميسرته عني ثم يقدر في نفسه ويقول ان تقدمت
مقدمة العدو وأردت أن اصيرها بين ميمنتي وميسرتي
على ما كنت قدرت فسبق ميمنة العدو وميسرته
ليحولا بينهما وبين ذلك على ما كنت افعل او تقدمت في
ركني وقدمت ميمنتي وميسرتي ليشغلا ميمنة العدو
وميسرته عني وأتوخى الايقاع بمقدمة العدو ثم يقدر
لنفسه

لنفسه يقول ان تقدمت مقدمتي وامرت الميسرة
ان يتقدما لتحصين مقدمتي وتقدم قلب العدو ليوقع بمقدمتي
وقدم ميمنته وميسرته ليشغلا ميمنتي وميسرتي تقدمت
بنفسي في ركني وفي دعائمه فدفعت على قلب العدو بنفسي
وبمقدمتي فهذا مثال ما قلنا في وجوه تقديم التقدير
قبل العمل من رد الى الحرب بعد الكرة
فأما ما ينبغي ان يرد الى القتال ويعاد الى الحرب اذا
كان منكوبا ومن لا ينبغي ان يعاد ويرد اليها فالذي
ينبغي ان يعاد اليها من الجماعة المنكوبة من دفعه العدو
فتحرف للقتال وهو يقاتل ويصير الى فئة فسلم ونجا
ومن لم يحتازه العدو بالأسر ولم يثخنه بالجراح حتى ألقى
بيده واخذ سلاحه والمنكوب الذي يقاتل مع رجل
بعيد الصوت عظيم القدر مشهور بالبأس والنجدة عالم
بالحرب موثوق برأيه فيها يحيا قلبه وتهش نفسه الى
الأخذ بحظه من النجدة معه ولا سيما اذا كان من لم يثخنه
حين طلعه يوم دفع العدو اياه فان كان الوالي ذلك الرجل
افضل والا فكان احد اصحابه الا ركان أو احد اصحاب

الرُّدُود الذين مُنْ سَنَدُ العسكر ليكون موضعه ومكانه
من العسكر عَزَاءً في نفسه وقوةً لِمَنْ يَلِيه فأمّا مَنْ لا يُعادُ
الحرب فالمنكوب الذي حقت عليه النكبة بعد التولي ولم
يُعرف منه قبل ذلك البلاء الحسن والموقف المحمود او
الماسور من غير اثخانٍ بالجراحات او المهزوم الذي قد بَرَدَ
جِلْدُهُ على الهزيمة مع قِلَّةِ الأمنة لذلك ولا سيّما اذا رُدُّوا
إلى حَرْبِ عَدُوٍّ بعيد الصَّوْتِ مُنكَرِ الأثر كثير الوقائع
مُضِجٍّ في الحرب عالمٍ بها في ذَوِي الأقدام من الرجال
وذَوِي البأس والنجدة من الأبطال فأمّا ما ينبغي
ان يكتم امرهم اذا نُكِبُوا فالمنكوب بغير محضرٍ من أهل
العسكر مثل الطليعة المنكوبة او الناقصة او الكردوس
وأشد من ذلك المقدمة المنكوبة والرأي لي أن يمنعهم
ألا يدخلوا العسكر إن كان الوالي يريد مواقعة العدو من
ساعتِهِ او يومِهِ او غدِهِ الا أن يُناجِزَ ذلك فيرى حالهم
ويستر شأنهم وقد كان كثيرٌ من الولاة لا يمنعونهم
ان يكتموا منهم ما نالوا من العدو واصابوا منهم تعريف
الجند ما عليهم عند دفعهم العدو على الوالي تعريف

جنده

جُنده ما عليهم عند دفعهم العدو من الخلل ليحذروها
ويتنكبوها عند هزيمتهم عدوهم فمن ذلك ان يحذرهم
اذا وَلِيَ عدوهم وركبوا منهم اكتافهم ألا يتبعوهم
ارسالًا متقاطرين متبددين حَذَرًا من إيابهم
وكَرِّهِم وحَذَرًا من كمينٍ أن يكون لهم فيخرج عليهم
ومن ذلك ان يتقدم اليهم ان لا يخالطوا عدوهم
اذا اتبعوهم حتى يتقدموا كثيرًا منهم فيرا بعضهم
فيهم الفرصة فينتهزها فيكون ذلك مفتاحًا
للإيقاع والدآية عليهم حتى يعتدي العدو في ذلك
بعضهم ببعض فتصير لهم وقفة ثم تصير كرة ثم
يردوا نقعا عليهم وهم على حالِ ابتشارٍ وتفرق فترجع
الهزيمة عليهم وقد خرجوا من سُلطانِ واليهم ومن
امكانه تعبيتهم الا على أمورٍ يكون قد تقدم فيها
ومن ذلك ان العدو ربما انهزم فعدل ناحيةً
عن أثقالِهِ وذخائرِهِ وأموالِهِ ليغرّ بها مكايدةً
ومطالبةً ليميلوا إليها ويتشاغلوا بها ويبادروا
بالسبق الى أخذها ثم يميل عليهم ميلةً واحدةً وقد

صاروا نشرًا وتفرّقوا فرقًا من ذلك ما عسى ان يكون
العسكر الردود والسند فاذا انتهوا اليهم على تبدد وتفرق
فركبوهم وصبّروها عليهم ورجع العدو عند ذلك إلى
مراكزهم وتعبياتهم فتلافوا لما فرطهم من قتل وقد
اشتدت قلوبهم بالكرة وهن عزايم من صادف الكرة
عليهم ومن ذلك ما يكون بعضهم شوكة مستونة يتوقدون
تلظيًا وحنقًا ويعتزلون ناجية يتربصون ان يجدوا لهم
خلة او يرون منهم زلة فيحيطوا بهم ويركبوا ادبارهم
فيردوهم عن آخرهم الزحف وراء الدابر بعين
فعلى الوالي بعدد نعيم العدو وحفظ عسكره على تعبيتهم
والزحف بمن معه من وراء الدابر بعين لعدوهم وامداد هم
بكردوس بعد كردوس وعلم بعد علم مجتمعين متلاحمين
وهو بالأثر بقفوهم ثم تحمل الرجالة يتبعهم بها لئلا
تكون من اصحابه او وقفة تكون من عدوه او بامرهم عند
مثلها ان يترجل بعضهم ويصيروا في نحورهم ليلا يمكنهم صدق
المعملة على الخيل ويتركبهم الخيل لتعلق الرجالة بهم من كل
ناجية والرجالة تحوشهم عن ايمانهم وشمائلهم كتايب تردهم

ان كان

إن كان للعدو كمين يخافون أن يخرج عليهم ليكونوا منعة
لهم من دونهم وعلى الوالي ان يعد لنفسه عدة قوية
ان رايه من اصحابه ريث او كان من عدوه وجعر يقدرون
بها على دفع اصحابه ان بادروا وليكن ان يحملوا على تلك الطايفتين
من العدو وحملة صادقة يحققون بها عليهم الهزيمة التي
ارادوا تلافيها ويعصبونهم بها وعليهم ان مروا بانفال
عدوهم واموالهم وخزاينهم الا يعرجوا ولا يلتفتوا اليها
ثقة بالوالي انه سيختارها لهم ويحميها عن نهب من
يستحل ان يعلها ليلا يخاف احد من جنده ان يسبقه
عين إلى شيء غاب عنه ولا يستاثر بشيء دونه فيدعوا
السانقة فيها إلى السبق اليها والاشتغال والاخلال بما
هو سبيله من دفع العدو الى غاية الظفر والغلبة

باب النهي عن الغلول

ان الله تبارك وتعالى الحكم العدل عاب الغلول والاستيثار وكره الاستيثار الاثر
للوارد والوليمة المتولد منه الضغاين بين اولياء ولذي القوى
في ذلك من الفضل على الضعيف بما يمكنه من اخراج ما في يده
والمجادل الذي يكون منهم بسببه في محاربة عدوهم

ولوجود السلطان السبيل الى ان يصير ذلك سببا
حرب منهم فطال ما عليه اكرب بعد التمكن من الظفر
بسبب خطام ونيل ركنوا اليه فصاروا حرزا لعدوهم
وحافوا بهم كيدهم فانقلبوا خائبين مفلولين مذللين
منهم فعلى الوالي حسم ذلك ولا سيما عند حالتين
احداهما عند معاينتهم احكام التعبية وثبات الوطأة
وثقافة لاسلحته والثانية عند احراز العسكر بحضانة
الموضع من كل عورة واحكامه من كل خلة فاذا راوا
ذلك وأيسوا من الطمع فيهم راموا نقض تلك التعبية
والخراجهم عن تلك الحضانه بالاطماع في انفسهم والهرب
من بين ايديهم ليجسروهم على كمينهم ويمكنهم الكرة عليهم فعلى
الوالي عندها الزام من معه التعبيه على مراكزهم ولزوم
مواضعهم الا ان يرى انه لا خلة عليه ان يتقدم ولا عورة
فيه ان زحف فيزحف عن الهوينا والترسل على حاله وحال
تعبيته والناس على مراكزهم وان راى ان عليه الخلة
ان فارق حضانته لكثرة جمع عدوه لزم مركزه وثبت
في موضعه ووقف على تعبيته حتى يرى منهم ويبدو له

فيهم

فيهم الفرصة فلا يؤخرهم بعدها ولا يمهلهم عندها وان
كروا وعادوا بعد الفرار والنظار اذا استعملوا الرشق فيهم
ووضعوا ايديهم على دوابهم فان ذلك مجبنة لهم عن الاقدام
عليهم ونكول بهم عن الوصول اليهم وان كان الطمع فيهم
ممكنا والحيلة فيهم قوية والفرصة فيهم بينة والجمع لهم
مقاوم والاقران اليهم منقلبك دنوا منهم دنوا منهم دنوا
قريبا بالرجالة والخيل من ورائها وقد اعدوا خيلا كثيفة
لهم بائرة ونجدة ثم حملوا عليهم حملة واحدة من قريب بالرماح
التامة بركبهم في اول دفعة لا يغادرون بعدها
ادبارهم يجوشونهم بالرماح حتى لا يجدوا فرصة لرمي
ولا فرجة لعطف والجمهور من وراء الخيل على تعبيتها
والرجالة امامها حرزا لمن خلفها وعدة لمن امامها
باب في قتال الترك فان كان للترك الموالية وقفه
بادرت الرجالة الى نحوها واحرزت خيلها من وراء ظهورها
وان لم تول في اول حملة الخيل عليها دنت الرجالة منها
فشغلت وجوهها عن ركوبها الخيل عند تحيزها فان رأيت
الخيل بعدها اعادة الحملة عادت لها وان لم تر ذلك

انكمشت مع الجهد في الزحف والاضطراب على مقارعة
عدوها مع قيام الطليعة والنافضة في نواحي العسكر
بما عليه وكبوتهم اصحاب الحواشي على تشمير وتيقظ ليلا
فجأها من العدو ما يدهمها بابا قتال الهند
فاما الهند فانها تعتمد في قتالها على المزاريق والسيوف
وعدتها الفسي والرماح لان اعتمادها على الرجلة
وقد تقاتل بالفيلة ولا قوام لها مع الخيل الرامحة
والرجالة الناشبة اذا اجتمعوا بوجه لقايهم بذلك فان
اسلحتهم رثة واعتمادهم على الرجلة الا ما كان من بلاد كابل
والديبل فان اعتمادها الهند على الترس والخفة عند
الرجلة وخفة الايدي باستعمال السيوف ومتى تسلب امة
الخيل والحديد الواقية وهن امرها وقل صبرها وانقطع
طلبها وكانت نهزة لمن رنح عليها بالخيل والحديد وطمعا
فيها متى امكن طلبها بابا قتال الروم فاما الروم
فاعتمادها في حربها على الرماح وكذلك مزجا وزرها
من الاسم ولذلك لا يعدون الرجال وانما يعدون الرماح
الا مدينة ارمينيه فانهم يستعملون الرمي مع حمل

الرماح

الرماح الا ان جل ذلك تستعمله الرجالة مردوبن
الخيل فوجه محاربة الروم بالرماح لعظم موقعها منهم
كما عظم موقع الفسي من الترك ولان الروم للرماح
اشد اتقاء وكذلك كل امة نعتمد على سلاح تقاتل
به هي من ذلك السلاح ارهب ولا اشد اتقاء الا ماكان
ارجح وانكا من اسلحتها ولكن مع الرماح الفسي وليتقدم
امام الجمهور رجالة الرامحة ورجالة الناشبة في صف
واحد وتوضع لهم الكمنا ليخرجوا عند التحام الحرب عليهم
وليكونوا كمادبا يخرجون ان امكنهم من نواحي عسكرهم
ليبدهموهم بالصدمة من كل ناحية فان قلة الروم قليلة
الصبر على البداية وانما هانت شوكتهم وضعفت منهم
وقل صبرهم للطباع والعادة والدينونة فاما علة
الدينونة فمنع الذمام اياهم من المحاربة فقل لذلك اهل
الباس فيهم والنجدة فاما علة العادة فاعتمادهم الاعتماد
على القلاع والحصون والمعاقل لكثرتها عندهم وكثرة
دول الايام فيهم وكثرة الملاحم التي كانت عليهم وكذلك
كل امة جرت عليها من امة دولة نفى الفشل عنها وعنهم متورثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَأَمَّا عِلَّةُ الطِّبَاعِ فَلِأَنَّ أُمَّةَ أَصْحَابِ دَعَةٍ وَخَفْضٍ
وَرَفَاهِيَةٍ وَسَعَةِ بَلَدٍ فَصَارُوا لِذَلِكَ اصْحَابَ مُشَارَكَةٍ
وَرَضُوا بِالْخُطَّةِ الدَّنِيَّةِ مَعَ الرَّفَاهَةِ قِتَالُ الْحَبَشَةِ
وَالنُّوبَةِ فَأَمَّا أُمَمُ الْحَبَشَةِ وَالنُّوبَةِ وَالْبَرَابِرَةِ
وَأُمَّةُ سِرْلَ أَنِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ وَطَنْجَةَ فَاعْتِمَادُهُمْ عَلَى الْمَزَارِيقِ
وَالدَّرَقِ وَلِذَلِكَ لَا يَعُدُّونَ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا يَعُدُّونَ الدَّرَقَ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَرْسَنَانَ وَمَا وَالَاهَا وَالدَّيْلَمُ وَمَا جَاوَرَهَا
يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْمَزَارِيقِ وَالتَّيَارِكِ إِلَّا أَنَّ الْبَرَابِرَ اصْحَابُ
خَيْلٍ وَفُرُوسِيَّةٍ وَسُكَّانَ قِفَارٍ هَؤُلَاءِ اصْحَابُ رَجْلٍ
وَجِبَالٍ وَغِيَاضٍ فَوَجْهُ مُحَارَبَةِ هَؤُلَاءِ بِالرِّجَالَةِ وَالنَّاشِبَةِ
وَالرَّامِحَةِ وَالتَّرَاسِ الْوَثِيقَةِ الْمُحْكَمَةِ إِلَّا أَنَّ مَعَهُمُ الْخَيْلَ لَا
مُحَالَةَ وَمُحَارَبَةُ أُولَئِكَ بِالْخَيْلِ الرَّامِحَةِ مَعَهُمُ التَّرَاسُ
الْوَثِيقَةُ الْمُتْقَنَةُ وَبِالرِّجَالَةِ النَّاشِبَةِ فَأَمَّا أَصْحَابُ
الْجِبَالِ وَعَامَّةُ الْأَكْرَادِ فَكَثِيرٌ مَا يَسْتَعْمِلُونَ الْمَقَالِيعَ
وَرُبَّمَا كَانَ فَالْحَاجَةُ إِلَى مُحَارَبَةِ هَؤُلَاءِ الثِّقَافَةَ
بِالتَّتْرِيسِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ إِلَى الْمُسْتَوِي
بِالْإِسْتِدْرَاجِ لَهُمْ أَوْ طَلَبِ السَّبِيلِ إِلَى الْعُلُوِّ عَلَيْهِمْ وَرَمْيِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

والدنو اليهم من بين ايديهم وكذلك ان كانوا اصحاب مزاريق
فلن تُغْنِيَ الا التراس الوثيقة على ما قلنا والثقافة بالتترس بها
والدرق والجحفة في الدنو إلى اصحاب المقاليع افضل من تراس
الخشب الا ما كان من التراس الكثيرة العقب فانها قد تشبعها
وتقاد لهم ولن يعدل في قتال اصحاب المزاريق والتيارك
والمقاليع في الجبال والغياض مثل القسي المحاوزة غاية السهام
في البعد لغاية المزاريق وحجارة المقاليع واما عند الاصحاء
فرامحة الخيل وناشبة الرجالة لأن الرجالة لا تخاف الدنو
من اصحاب هذه الاسلحة فتحتاج إلى الرماح ليلا تهجم عليها
فينبغي للرجالة الناشبة ان تدنوا إلى اصحاب هذه الاسلحة
ومعها خيلها الرامحة فاذا تعلقت الرجالة معهم بالاسباب
افترصت الخيل فيهم بالحملة الباذهة وكذلك تفعل الخيل
الرامحة بالخيل الزارقة كالبرابر والحبشة والنوبة اذا
لقيت على خيلها وركابها المعلمة الذهاب في الحرب

قتال العرب والفرس

واما العرب وفارس فان
اعتمادها على الرماح والبيض الا ان فارس كانت ارجح بالرمح
من العرب لان مذهبهم في الرمي مذهب الترك واهل الشرق

فامارمى العرب فمذهبهم مذهب الهند والسند والروم
على قسيهم لا يمكن اخذ التراس الا على اضطراب وقلق
وشغل لا يغنى الا مع طول العاده فاما اخذ الاترسه
مع القسى الفارسيه فذلك ممكن سهل سلس على ما
وصفنا في الجزء الاول من المقالة الاولى فأما رجحان
العرب وفارس على الاعاجم فبالرماح والقسى واما
رجحان اهل المشرق والترك فبجمع الراجل الواحد
القوس والرمح وأما رجحان فارس من قبل فبجمع الرجالة
والخيل الناشبه والرامحه في صف واحد ولفارس
واحد وحملهم على ذلك واخذهم بتعليمه واستعماله وان
كان في كل من وصفنا قد يوجد الراجل النادر والفارس
النادر تحمل السلاحين الا أن ذلك عن غير اخذ من ولاتهم
اياهم فاما الذي رأينا فهو اخذ الوالى اياهم بذلك

معرفة الرجحان في السلاح والخيل

ان اهل المشرق رجحوا في حروبهم بما قلنا في استعمال
القسى والرماح ورجحوا بفراهة الخيل وقوتها وسلاسة
أدبها ونبل أجسامها وعناية اهليها بها في كدها والاحسان

ايها

اليها وبفروسيتهم عليها وقد نقص على استعمال الاسلحة
على ظهورها وبجودة السلاح وبقاياتها وبنبلهم
في اجسادهم وقوتهم في ابدانهم وبطول عاداتهم في
مقاساة الحرب وحاجتهم الى دفع كلب العدو عن
انفسها واموالها وحريمها ولكثرة العدو المحيط
بهم والوارد عليهم ولولا فضل ذلك الذي هو الطباع
المبسر للحرب الراسخ عليها فيهم المتناسخ بنشرها
في طباع أخراهم عن اوائلهم فأما ضراوة الترك
في حروبها فموروث من الضرا الذي اضطرهم اليها حتى
صارت صناعة لطلب معايشهم لا لرجحان في حظ
فراهة خيل ولا في سلاح ولا في نبل اجسام ولا في
صدق لقاء انما حربها مناجزة ولقاؤها خلسة
وحيلها في الاستغفال والسرقة فاما الثبوت فللنبل
فرجال حرب واصحاب خيل من سنتهم الصبر وهن
سيرتهم في شدة كتمان السر فاسلحتهم محكمة وجنتهم
مشقنة يستعملون القسى والرماح علما بالجيل في
في فتح المدائن اقويا على حفظها قد امتنعوا على من

هولهم من الصين والترك والهند واهل المشرق
وسنتهم الاتقاء والحمية ومجدهم وشرفهم في
الثبات وفي محو العار واما امة الصين فان
رجحانهم بكثرة العدد وتفانهم العدة وكثرة
فتح المدائن والحصون واعتمادهم على الرمي وجودة
السلاح واحكام الجبن التي قد تقدموا الناس
اتخاذها واحكامها واحكام سائر الصناعات
مع تهيأة تلك العناصر التي منها اتخذوها لهم
وفي بلادهم مع حسن مداراتهم من نازعهم امرهم
فليس من امة من الامم التي ذكرنا الا وما يعتمد
عليه من جمع الرجالة مع الخيل والفيل مع الرماح
يفي بمقاومتهم ويرجح على ما عندهم لان الحرب
بين اربعة اشياء بين حركة سريعة وبطيئة
وبين مناجزة من البعد ومن القرب فقد جمع
عنده الخصال الركوب والرجالة والرمي والمطا
عنه المكاشفة والمضاجرة لما كانت
المحاربة على الوجهين اللذين قلنا من المكاشفة

والمضاجره

والمضاجرة والبروز والظهور عند اللقاء وبين
الاستتار والاحتيال والاعتيال الذين هما
البيات والكمين وقد قلنا جملا من عادات
الامم في حروبها ومذاهبها واسلحتها وقتالها
على المضاجرة والمحادة والظهور والتجلي بأجمعها
عند محاربتها ليعلم الوالي كيف يقاوم كل امة
وكيف يلقاها وبماذا يكيدها ويرجح عليها
فنقول في الوجه الثاني الذي هو الختل المستتر
والكيد البالغ من البيات والكمين ونذكر من
يعتمد عليها من الامم او على احدها ومن لا يعتمد
عليها ليكون احتراس ولاة الحروب من هاتين
الداهيتين عند محاربة من يستعملها على قدر
ذلك اما امة الترك فانها ترى الكمين في الحرب
على كل حال وذلك لو ان منها نفرا واحدا او طائفة
او عصبة اذا دنت اللقا لصيرت من بعضها كمينا
على بعض ذلك ورب وا عليه رايا اعتادوا وعليه
يعتمدون واما البيات فليس لهم فيه مذهب

وَلَا هُوَ عِنْدَهُمْ مُسْتَعْمَلٌ وَأَمَّا أُمَمُ الْمَغْرِبِ
مِثْلُ الْبَرَابِرِ وَأَشْبَاهِهَا فَيَرَوْنَ الْبَيَاتَ وَلَا يَرَوْنَ
الْكَمِينَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ الْبَرَارِي
وَالْقِيعَانِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يُوضَعَ فِيهَا الْكَمِينُ وَيُمْكِنُ
الْبَيَاتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَى مَا قَدْ قِيلَ لِأَنَّ
الرُّومَ قَدْ يُمْكِنُهَا وَضْعُ الْكَمِينِ فَلَا تَفْعَلُ وَلَا تَرَى
أَيْضًا الْبَيَاتَ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ مِنَ الطِّبَاعِ
أَوِ الْعَادَةِ أَوْ مِنْهُمَا وَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ
بِبَعِيدٍ لِأَنَّ الْبَيَاتَ فِي الْبَرَارِي أَمْكَنُ وَالْكَمِينُ فِيهَا
مَا يُمْكِنُ وَلِأَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا مِنْهَا مَا هُوَ أَعْسَرُ وَأَهْوَلُ
وَأَعْظَمُ فِي الْخَطَرِ وَأَمَّا أُمَّةُ الْهِنْدِ وَمَا وَالَاهَا
فَلَنْ تَرَى الْبَيَاتَ وَلَا الْكَمِينَ جَمِيعًا وَمَذْهَبُهَا
فِي ذَلِكَ غِبُّ الْعَجْزِ وَضَعْفُ الْمِنَّةِ بَلْ مَذْهَبُهَا فِي
ذَلِكَ عِزَّةُ النَّفْسِ وَالْأَنَفَةُ وَالسُّنَّةُ الْجَارِيَةُ
وَمَخَافَةُ الْعَارِ إِنْ فَعَلَتْ كَمَا فَعَلَتْ أُمَّةٌ إِلَّا تَبَتَّ
مِنَ الْفَوَارِ لِوُجُوبِهَا عَلَى مَنْ كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ الْعَارُ
وَالْخِزْيُ لِلْمَوْرُوثِ فِي الْعِقَابِ فَأَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي كَانَتْ

تَرَى

تَرَى الْبَيَاتَ وَالْكَمِينَ جَمِيعًا فَأُمَّةُ الْفُرْسِ وَأَهْلُ
الْمَشْرِقِ خَاصَّةً الْمَأْثُورُ ذَلِكَ عَنْهَا فِي كُتُبِهَا الْأَعَمُّ
مَعَ أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى الْخَنَادِقِ الْحَسَكُ
وَتَرْتِيبُ الْمَصَافِّ وَالدَّرَاجَةُ لِلْعَسْكَرِ فَهِيَ عَامَّةٌ
بِأَمْرِ الْبَيَاتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُوجَدْ جِبِلَّةٌ أَحْصَرُ
مِنَ الْبَيَاتِ بَعْدَ الْمَدَائِنِ وَالْقِلَاعِ وَالْحُصُونِ وَهُوَ
أَفْضَلُ مِنَ الْخَنَادِقِ وَالْحَسَكِ فَوَاجِبٌ عَلَى وُلَاةِ
الْحُرُوبِ الِاحْتِرَاسُ مِنَ الْبَيَاتِ وَالْكَمِينِ عِنْدَ
مُحَارَبَةِ أُمَّةٍ تَرَاهُمَا أَوْ تَرَى أَحَدَهُمَا فَطَالَمَا
هَلَكَ عَسَاكِرُ قَوِيَّةٌ بِالْبَيَاتِ صَنِيعَةً وَطَالَمَا دَارَتْ
دَوَائِرُ عَلَى عَسَاكِرَ بِالْكَمِينِ

أَسْبَابُ فَتْحِ الْمَدَائِنِ إِنَّ الْمَدَائِنَ إِنَّمَا تُؤْتَى وَيَكُونُ
افْتِتَاحُهَا مِنْ أَسْبَابٍ فَمِنْهَا مِنْ قِبَلِ الْمُحَاصَرَةِ وَمِنْهَا
يَكُونُ افْتِتَاحُهَا عُنْوَةً بِالْمُكَابَرَةِ وَالْمُكَاثَرَةِ وَمِنْهَا
مِنْ قِبَلِ الِاسْتِرَاقِ لَهَا وَالِاسْتِرَاقُ إِمَّا يُنْسَبُ إِلَى
بَعْضِ أَهْلِهَا عَلَى التَّعَمُّدِ لِدَفْعِهَا بَعْدَ اجْتِلَابِ مَنْفَعَةٍ
خَالِصَةٍ وَلِدَفْعِ مَضَرَّةٍ خَاصَّةٍ وَإِمَّا مِنْ إِخْرَاجٍ مِنْ قَيِّمٍ

المدينة او من سكانها من ايتيان الظلم وسوء
المجاورة او من طبيعة الشرارة والغدر من فاعل
ذلك واما من حيلة من مكايد لها بسبب الرغبة
والرهبة او بهما كما خدع قوم على ما قد قيل في
ما ثور الاحاديث ان حراس مدينة ارغبوا بالمال
حتى اسلموا سورها ليلا وكما خدع اخرون
بوابيها بالمال فاسلموا ابوابها نهارا ونحو
ذلك مما يكون التسبب من بعض اهلها فاما
المكابرة والمكاثرة فمن اسبابها من قبل
الهدم لها او التنقيب فيها او حفر الاسراب من
تحتها اليها او من التسلق اليها بالاوعاف او الجبال
او بما اشبه المجانيق او بالتسلالم فاما الهدم اياها
فمن اعلاها او من اسفلها والذي من اعلاها اما
عنوة واما اغترارا لاهلها والذي من اسفلها
كاقامتها على عمد الخشب لتتعلق ثم حرقها
من بعد بالنار ليخسف بناوها او بحمل الماء على
سورها حتى يهدمها او هدمها بالمجانيق والعرادات

اياها

او رمي النار والنفط فيها او من قبل كسر ابوابها
او حرقها او من قبل التربص بفتح الابواب لتلقا
هنالك الصخور العظام المانعة عن غلقها او الخشب
العظام او التعرقب على مدخل الباب بعض الحيوانات
العظام كالدابة او البقرة او البغل او الحمار او
الابل لبمنع من غلق الباب فيمكن مكابرتها الا احتراس
من المحاصرة فالاحتراس من المحاصرة جمع الطعام
والاعلاف والمتاع والحطب والملح وآلة الحرب واداة
الصناعة والحديد والصخور والخشب وحفر الآبار
للماء ان خافوا غور الماء او جمعه ايام الامطار في
الصهاريج الا ان يكون فيها عين الماء او العيون فيامنوا
من العطش الا انه قد ينبغي ان يوضع على تلك العين
او العيون او الماء المخزون الاماناء الثقاف من الحفظة
من يحرس ذلك الماء ليلا يفسد بإلقاء الانتان
والجيف او غير ذلك مما ينجس الماء وليلا يلقى فيها
السموم وخاصة الماء المحبوس في المصانع وسنقول
في علاج الماء ان فسد بالسموم او غير ذلك كيف يصلح

ويطيب اذا انت صيار اليه في هذه المقالة ونلخص
ذلك في المقالة الثالثة التي هي للملوك في الحرب
فاما امر الاحتراز والاحتراس من الاستراق فتولية
ابواب المدينة الثقات العقلا المتيقظين المجربين
وان يصير ذلك بينهم نوابيا بالنوبة لا يكون عليهم
مؤنة غير الحفظ للابواب **فاما الحفظ لسايير**
المدينة من سورها ونواحيها فيكون ذلك بالنوبة
بين اهل نواحي المدينة على كل اهل ناحية ليلة حرسها
وعسسها فان احتمل ان يصير الى اهل كل ناحية
ما يليهم يصبر ونها نوابيا بينهم فعلوا فان لم يحتملوا
ذلك واحتاجوا ان يحفظوا بثلث اهلها في كل ليلة
او بالربع او الخمس صيرا وذلك بينهم على قدر ما
يحتملون منها لاغنا بالمدينة في حفظها الى مثل
تلك العدة **باب حراسة السور** فاما وجه
حراسة سور المدينة فوضع الرجاله على سور المدينة
من اعلى السور ومن اسفل السور حيث لا تكون المنازل
والعمران وان كانتا المنازل مما يلي السور فكل اربابها

يحفظ

٨٠

يحفظ تلك الناحية ان كانوا ممن يوثق بهم ويلزموا
الخلة ان كانت من ناحيتهم الا ان يضموا ذلك
فتوضع هنالك الامناء فان لم يكن منهم من يوثق
به نقل عما هناك ووضع هناك الثقات الامناء
وان كانت السنة في المدائن القريبة من العدو
ان لا تبنا بقرب سورها المنازل فاما وضع المحارس
بان يرتب في كل موضع ثمانية رجال يقتسمون
الليل كلهم اربعا عا يحرس في كل ربع من الليل رجلان
معهم العدة من السلاح والاتراسة وخاصة النبي
فانها اهول بالليل واشبه بحفظ سور المدينة
واحرا ان لا تجتري الا يدنوا منها احد وليكن عليهم
رجال يغشونهم على قدر ما تحتمل المدينة في كل
ناحية منها نفر يغشون لا يجاوزون حدهم ولا
يكلفون ذلك الى غيرهم من امثالهم فان نام محرس
من المحارس فاخل به ادبه ادبا محدودا موضوفا
برضا من اهل المدينة على سنة جارية من ضرب
او غرم او تعنيف او تعبير ليلا يتجاهل في العقوبة

ولا يحاربا فيها فيكون ذلك سببا لفساد دينهم
على حين حاجة منهم الى الالفة ليلا يطمع احد منهم
في الاخلال بما هو بسبيله باب الحرس
والعسس وليكن عند كل محرس جرس جرس
او طبل صغير او نحو ذلك ومع عسس كل
ناحية مثل ذلك فاذا راى من اصحاب المحارس
الفتور او ظن باحد منهم غلبة نوم ضرب الطبل
الذي معه او حرك الجرس حركة واحدة ليضرب
كل محرس منهم الذي عندهم ليتعلم صاحب العسس
النائم من المستيقظ فاذا لم يسمع من محرس صوت
الذي عندهم بادر سعيا ليعلم العلة ليلا يكون
العدو انتهز تلك الناحية او اغتال دلل المحرس
فطرقهم بكيدة او رماهم بداهية فاذا دنا منهم
لم يقرب اليهم الا على حذر وتوقي من عدوه فان لم
يكن ما خاف من العدو وكان من اكابر انفذ
الحكم الجاري فلم يحاب احدا وان كان ذا رحم ماسة
او حرمة واجبة فانه انما اخل بنفسه واهل

مدينته

٨١

مدينته الذين وثقوا به وانكلوا عليه ليلا يطمع
احد منهم في الاخلال بما هو بسبيله فان اناهم
بالليل نفير او انتهم صيحة لزم الحراس محاربهم
ولم يخلوا بمواضعهم ونفر اهل المدينة الذين لا
نوبة عليهم تلك الليلة الى ناحية الصيحة والى
الابواب ليعتصموا بها وليدفعوا عنها ان كان قد هجم
عليهم احد من قبل عدو منهم وهذه الحراسة واجبة
على كل مدينة كانت في نحور العدو او احل العدو
بعقوبتهم ونزل بساحتهم او لم ينزل بهم ولم يحل
عليهم فاذا توافوا ابواب المدينة لم يفتحوها بحال
الليل وصعدت جماعة منهم السور فان راوا منكرا
خيلا او رجالا هيؤوا عمادا نهم ليلا يدنوا احد منهم
فان دنوا رموهم بها وبالسهام لينقطع من الدنو
ومن الاغترار لطمعهم باب علم الدين بان
وهو صاحب المرقب ان المدائن التي تكون في نحر
العدو لا بد لها من الدربة لليل والنهار فاما
الليل فلتلويح النيران ان كان لها امداد من وراءها

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوتريد أن تنذر من حولها واما النهار فللتدريب
في مكان تلوح البيران فينبغي للديدبان ان
تكون فيه خصال لا تخطيه منها حدة البصر
ومنها جودة الفطنة ومنها شدة النصيحة ومنها
كثرة تكلف النظر وشدة العناية ومنها
شدة التفرس للنظر وترجيع البصر ومنها
معرفة صور الحيوان اذا تخيل له من بعد بالتجربة
والعناية وطول المواضبة على اصابة حقيقته
ذلك بالتعلم ومنها معرفة انواع الوحش من بعد
فاما معرفة صور الحيوان من بعد فالتمييز ما
بين الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل
وبين انواع الصيد وبين السباع والخنازير والوحش
ومعرفتها في سيرها ووقوفها واخلاقها وعاداتها
ومراتعها فانه متى كان حاد البصر لم يفته الا
ما كان بين الصغر والكبر واذا كان حافظا
للصور لم يفته اى الحيوان هو واذا كان كثير
النظر مواظبا عليه لم يفته ما سنح من اقبال

من

من اقبل وادبار من اقبل واعتراض من اعترض
اذا كان معنيا في نظره معملا لرايه لم يخف عليه
حال ما راى في تصرفه واذا كان فطنا لم تخف
عليه ما راى من الدواب والانعام ايها المهمله
المرسله من المدبرة المسومة **وينبغي للديدبان**
أن يعلم ان بين الخيل والبغال اشتباها في العظم
من البعد واختلافها في عظم الاذان والتحريك
وبين حمر الوحش والحمر الاهلية اشتباها في القدر
والجسم واختلافا في الحركة والبلادة والتيقظ
والغفلة والانس والوحشة وبين البقر والخنازير
اشتباها في البعد قليل واختلاف كثير بطول الذنب
والقرون والسنام من البقر واختلاف بسرعة
الحركة من الخنازير وقلة العرجه وابطاء الحركة
من البقر وطول المكث في موضع واحد وبين الغنم والضبا
اشتباها في القد والجسم والاجتماع في موضع واختلاف
في اللون وتشابه الضباني الوانها على كل حال واختلاف
الغنم في الوانها مع الذي في الضبا من طول الاعناق ودقتها

وطول أرجلها وكثرة رفع دقّ بسطها وتغويرها
ودحشبتها وتحفظها وشدة إكباب الغنم على
رعيها وطول أنيها فقد يميز الديدبان الناقد الجامع
لما قلنا حتى كأنه حاضرها ولها جميعًا دلالة من قبل
عاداتها ان الوحش لن يسلك طولًا ولا يلزم منهجًا
وان اكثر سلوكها عرضًا وان الاهلية مما اشبهها
المجة قد تلزم المجبة اذا كان وراءها من يسوقها فان اختلاف
السير والاهمال فقد يدل على الاهمال واما الخيل
والاثقال فقد يدل الاثاث واما العراوالارسال
فقد تدل على الارسال والوحدة واما الاداءة فقد
تدل على الاصحاب واما التسبع فمعلوم بالانفراد
العرجه وقلة العرجه على شيء في مسلكه لانه لا يكون الا قايم
متنبط مسلفت اورابض متنبط اوماض منكمش باب
معرفة أنواع الرجح فاما معرفة انواع الرجح
فواجب على الديدبان ان يعرف ذلك لما قد تخفى الرجح
اشباح من يهيجه من الخيل والبغال والحمير والبقر
والغنم والصيد والوحش لان اعتماد الديدبان ايام

الشتا

الشتاء إنما يكون على الصور من جميع ما يسنح له فاما
ايام الصيف فاكثر ذلك انما اعتماده على معرفة الرجح
والغبار فدلالة الديدبان في الشتاء الصور والهيئات
والحركات وفي الصيف اكثر ذلك الرجح والغبار ما لم يكن
بتزايا له واقفًا راتبًا اورابضًا اذا كان الرجح خافضًا
منطامنًا قريبًا من الارض لاصقًا بعا بطيئًا سجيفًا فذلك
رجح الغنم السبارية واذا كان الرجح اعلا من ذلك وكان
بطيئًا كثيفًا فذلك رجح البقر واذا كان الرجح اعلا من رجح
البقر وكان كثيفًا فذلك رجح الحمر واذا كان الرجح بطيئًا
رقيقًا منتشرًا فالضباب الرقيق فذلك رجح الابل واذا
كان الرجح ساطعًا كثيفًا سريعًا فذلك رجح الخيل الراعية
واذا كان رجح الخيل ملتئمًا متهللًا فذلك رجح الخيل
السبارية واذا كان الرجح منقطعًا في موضع عالٍ متصاعدٍ
في موضع هابطٍ فلم يعلوا فذلك رجح الخيل الركاضة ونعلم
ان الفرق بين رجح الخيل الركاضة وبين رجح الوحش
النافرة ركضان ان ركض الخيل يأخذ قصدًا وطولًا وركض
الوحش يأخذ حوزًا وعرضًا فاما رجح الصيد من الظباء العادية

فرجه منقطع مستند ق ممتحق سبدوا إحيانا ويسكن
احيانا لانها تعدوا متواليا في ركضها وتتبع اخرتها
اولتها فاما رمح عدو السبع فمستند كثيف
على قدر السطوح الواحدة فعاذه الخصال مما يجب على
الديدبان ان يكون بها ماهرا عالما محصلا ليسلا
يفوته جليل ذلك ولا لطيفه ليعلم ما يأتي وما يدر
ولا يستفز كل سنح ولا اثر يعاينه فيحرك الناس
بما ان اكثر عليهم من الباطل لم يتحركوا للحق اذا اورده
بما يطلع المرقب فعلى الديدبان اذا اصبح
ان يصعد المرقب وان كان عليه ان ينظر الى ما يلي العدو
فان لم ير خيلا ولا رجالا ولا عجة ولا دهما ولا غبارا
ولا قتاما ما باقيا من رمح خيل طارقة اخبر بها وبما راى
من صفا الهوا وجلا العدا وذلك ان عليه ان لم ير الرمح
والغبار ان يتامل هل ترا خنوق في الهوا بستدل
بها على هجوم خيل سارية ووزود ركوب طارقة
هذا في الصيف فاما في الشتاء فاذا لم ير شيأ طلب
الاثار فاذا لم ير شيأ مما ينكر في الارض والهوا في الصيف

والشتا

والشتا أعلم الناس بذلك ليتأهبوا بامرهم ويستعدوا
لا نتشارهم فاذا علموا ذلك فتحوا ابواب مدينتهم للرجالة
الناقضة وعلى السور قوم ينظرون وصاحب المرقب مقبل
على نظيره فاذا خرجت الرجاله ومعها الاسلحة والقسي والرماح
والاتوسة نفضوا حول المدينة وتحسسوا اثر الحوافر والاقدام
المنكرة الجاين عند قصد السبيل فان لم يروا منكرا تحرزوا من
مواضع المكامن وقرب المغاير ونفضوا على حذر حتى يعلموا
اليقين والامر المستبين فان كان العدو كامنا بقربهم
وكانت بهم قوة على مثلهم انذروا من خلفهم واوقعوا بهم
وان لم يكن لهم بهم طاقة انصرفوا واعلموا بمدينتهم واظهروا
للعدو معرفتهم بمكانهم لينقطع طمعهم وينصرفوا من قريهم
فان لم يروا شيا انصرفوا الى مدينتهم واخرجوا اسلحة الرجاله
فوضعوهم على مضايق طرقهم من وراء مدينتهم ثم اخرجوا
الفرسان ليمنعوا في بعض ما حولهم ويجاوزوا ما وراء مسالحهم
فان كان لمثل هذه المدائن مراقب على التلول والميلين والفرسخ
والفرسخين مرتب نافضة الخيل ثم تبلغ اليهم وتقف عليهم
وتستعلمهم الخبر وهل راوا للعدو من خبر واثر وياخذوا اهل

اهل المدينة العلامات وياخذوا خطوطهم بموافاتهم
ووقوفه عليهم حتى يخرجوا سوجهم وينتشروا في معايشهم
والديدبان على مرقبه يحرسهم ويخوطهم معه طبل ان راى
العدو من بعد ذلك انذرهم ليتحرزوا والمشايخ يجتزونهم
الاحتراس على الابواب فاما الاحتراس من قبل
الابواب ليلا تسترق الابواب والمدينة بادخال الرجال
فيها جماعة او فرادى فوجه ذلك ان تكون النوابين من
اهل المدينة بوجوههم لكي ان اتاهم غريب او دخل
عليهم عرفوه ليلا يدخلها الا بعد معرفة منهم بحالة
فان كان ممن يستراب به استوثقوا منه حتى يعرفوا براءته
او يتبين لهم سقمه وليكن معهم امراتان او اكثر من
يوثق بهما يتصفحن وجوه النساء اذا دخلن ليلا ليلا
تلبس الرجال جلباب النساء ولا يدخل المدينة حمل ولا
ثقل ولا شئ مما يمكن ان تستتر فيه الرجال مثل الصناديق
والجوالين والاعكام الا فتشوها وطعنوا ما امكن منها
بالمناخس ليلا تدخل الرجال فيها سرا واعلم ان الاحتياط
في حفظ ابواب المدائن المصانة للعدو واستعمال الحزم

والولوع بسوء الظن فطال ما قد احتيل للمدائن المنيعة
بادخال الرجال اليها على ظهور الدواب ورؤس الرجال
لا يعلم بهم ولا يشعر بمكانهم حل باهلها منهم حلول
البوار لم يعف رسم تلك المواضع ولا درس اثار فعلهم
بما خاف بعضهم من مكرهم واحاط بهم من كيدهم كل
ذلك كان سببه الغفلة والتهاون من سكانها والاخذ
بالهوينا والامن لحيل الرجال ومكر الاقوام واستعمال
حسن الظن والميل الى الدعة ومكر عدوهم يتغلغل بين
اظهرهم **باب قتل العدو المفسدين** فاما
الاحتراس من قبل من يتعمد دفعها فالتراضي على وضع
سنة القتل فيمن ملا عدوهم اوواديهم عند حقايق
البلاء وان سبيله وسبيل ذريته وحرمة الاستيصال
وان من شانهم امتحان من اتاهم بوضع العيون عليه من حيث
لا يشعر بهم واستدراجهم اياه بتدليس الباطل على حسب
الصدق اليه وذم من يدعوه على لسان العدو ليعرف غل
صدره ومرض قلبه وتثبت الحجة عليه من حيث لا يقدر على
انكارها لكن ان اتاهم من عدوهم السفراء والرسل لم يئوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بهم ولم يطمئنوا اليهم وظنوا ان ذلك من دبر اهل المدينة
لسوء ظنونهم بكل احد يسلك بهم ذلك السبيل فياخذوا
بالحزم ويجتنبوا المظنة ويخاف الريب ويحذر البرئ
حتى كان عامة اهل المدينة بعضهم على بعض رقباء
وحفظة الاتفاق واجتماع الكلمة ان هذه
الحيلة التي لنا من اصول الكلمة الجميل في حفظ المدائن
المصابة للعدو ونظيرها من الجميل المساعدة والمكاتفة
والموازرة واجتماع الايدي والكلمة فمتاصار
اهلها الى ذلك اشتدت شوكتهم وقويت منتهم وازدادت
قوتهم وقل جورهم وزال عنهم الفشل وانقطع طمع
عدوهم فيهم فان اكثر اهل المدائن انما نجوا من بلية
الحصار وضنكه بشدة الصبر واكتتام الغدر وشده الازر
وكتمان السر فصبروا حتى انضوا من الغوث الى ما لم يكن
من عادتهم واماتوا الغدر من انفسهم حتى لم تخطر ذلك
ببالهم وتوازروا حتى صاروا كنفس واحدة في بيان نعمهم
وبصايرهم وايديهم وكلمتهم وكتموا سرهم حتى لم تحدثوا به
انفسهم اخفاء خبر المدينة ومن اصول كتمان السر

اخفا

اخفاء خبر المدينة وما فيها من اهلها وخزائن اسلحتها
وانواع الاتاكروب والزيادة في المنازل والبيوت
المنسوبة الى الاهرا والخزائن المغلقة عليها مع التكثير
لما عندهم والتحدث باجتماع كلمتهم واخذهم العهود والمواثيق
بينهم ليؤدي ذلك جواسيس عدوهم اليهم فانه قد يؤثر
عن اهل مدينة احيط بهم واتاهم من عدوهم ما لا قبل
لهم به لم يكن يوصل اليها الا من قبل الحصاد فاصابهم قحط
شديد فعجزوا عن جميع ما يصلحهم وتاخرا حتبا لهم
لانقطاعهم فاوصل عيون العدو وجواسيسهم اليهم
فصدقت بياتهم في خلتهم فجاء العدو حتى حلوا بعقوتهم
فسمهوا على العدو من رفاغة عيشهم وكثرة خيرهم واجتماع
كلمتهم وانقيادهم الى رئيسهم ما ارتحلوا عنهم عندهم
اسوأ ما كانوا احاء في انفسهم واركسهم شانا واجهدهم
بلاء وحين كادوا ان يلقوا بايديهم ويسلموا انفسهم
حفظ المدينة بالرئيس العالم ان هذا قوى
الاسباب في مكابدة العدو واعظم الجميل في حفظ
المدائن اصابة الرئيس العالم والمدبر المحتمل فمتى

كان للقيم بهذه الصفة كان اتقى لحالهم واقوالشانهم
واقطع لطمع العدو فيهم فلنضم هذه الخصلة إلى
الخصايل التي قلنا فيها وقد منا صفتها فان عماد كل
جماعة وقوام كل جمهور بالرئيس العالم المحتمل
للرياسة فلا تكونن اهل مدينة ولا جماعة فيها
يلتمسون من تخهيبهم وجمع الفئتين باحرص منهم
على اصابة الرئيس العالم والقيم المحتمل فان هلاك
كل ما عددنا وما لم نعد بالرئيس العالم العاقل المحتمل
الاحتراس من حفر الاسراب فاما الاحتراز
من قبل حفر الاسراب من تحت الارض فمن وجوه من
ذلك حفر الخنادق العميقة واجراء الماء فيها ليحيط
بالسور فيعسر مزاولة ذلك عنها فان زيد الى ذلك ماء
الفصيل من بعد السور كان اعسر واحرا الا بز اولك
ذلك عنها وقد قيل ان ببعض نواحي الارض مدينة
لها فصيلان وخندق ولم يقال كيف شكل شكلها من
بعض الا ان ذلك اذا كان ثلاثة حيطان بصير بعضها من بعض
على ثلاثة عشر وجها اما ان شكلها جميعا سوا واما ان

يكون

يكون مدرج السمك فيكون الحايط الداخل اطول والخارج
اقصر والاوسط اطول من الخارج واقصر من الداخل واما
ان يكون على خلاف ذلك فيكون الداخل اقصر والخارج اطول
والاوسط اطول من الداخل واقصر من الخارج فذلك
ثلاثة اوجه واما ان يكون الحايط الاوسط اطول من
الحايطين وهما سوا واما ان يكون الحايط الداخل اطول
والاخران سوا واما ان يكون الحايط الداخل اقصر
والاخران سوا واما ان يكون الحايط الخارج اقصر
والباقيان سوا واما ان يكون الحايط الاوسط اطول
منهما والداخل اطول من الخارج واما ان يكون الحايط
الاوسط اطول منهما والخارج اطول من الداخل واما ان
يكون الحايط الاوسط اقصر منهما والداخل اقصر من
الخارج واما ان يكون الحايط الاوسط اقصر منهما
والخارج اقصر من الداخل الا ان افضل هذه الوجوه
المدرج الذي داخله اطول من خارجه والاوسط اطول
من الخارج واقصر من الداخل ولكل وجه من ذلك ضرب
من المنفعة سنقول فيها ان شاء الله واما الحراسة من

الى المدينة فعلى ما قلنا من الماء الجاري في خندق
بالمدينة محيطة المدينة ومن الفصيل او من احدهما واما
ان يوضع حول المدينة الحفظة المتحبسون حيث
ما امكن ذلك عند اصل سور المدينة وتوضع
او اني الشبه او الصفر او النحاس الرقاق مثل
الطشوت والطنجوانات ويوضع فيها الجوز الخفاف
المستوبة التدوير وتتبع من ذلك الماكوله الجوف
او الاجوف منها يتحرك في لا بيه ان كانت بالقرب
منه على محاذاتها من وراء السور ومن اسفله حافر
سرب فاذا احسوا بشيء من ذلك عارضوا بالحفر
واتخذوا لانفسهم الكلاليب ليجروا بها من فيها
ويبعدوا لهم نواصي البران فاذا اشتغل اطبقوا على
راس النقب ليفجأهم غما الدخان فياخذ بانفاسهم
فلا يقدرون على اللبث فيه فاذا رأوا ذلك احكموا
بناءه وردمه وتحفظوا منه بالحراس والرقباء وان
امكن صرف الماء الى موضع السرب الذي يقبلون
صرفوه وجمعوا عليهم حمية الماء وجريته كما

قوله

فعله قوم فسال عليهم كالسيل العظيم فلم يكن لهم عاصم
ولا عنه محيص حتى هلكوا فاما الطعان والرماح والرمي
بالسهام ففي عدة اهل المدينه فمتى بدرتها اهلها لم يكن
فيها كبير مكيده على اهلها ولا درك لمن تكفلها ومكرهها
وطمع فيها اراد سببها الاحتراس من قبل النقب
واما الاحتراس من قبل النقب على وجه الارض وذلك
اكثر ما يتعاطاه الا عدا عند المكابدة والمصابرة بالدبابات
فعند ذلك الناس حرق الدبابات بالنفط والنار فان
طلوها بالادوية فتربي باوتاد الحديد الغلاظ المحماة بالنار
فان حصنوها من ذلك فرميها بالصخور العظام ليندق وينكسر
او بالرحا المدودة بالحبال الى الجانبين لتنشال بعد الربي
بها ويتابع الضرب بها ليفشخها او رمي الكلاليب اليها
لتعلق بها وتشال من مواضعها بمثل الجانبين حتى يرحل
بها ويمكن فيها او يعلقوا في الهوي وبستنا بحذائهم من
فوق حايط على طرف السور وبيعمر توسيعه ليلا ينقطع اذا رام
به ويصير عرضه وسمكه اكثر من مقدار الدبابة ليحيط
بها ثم يدفع عليها بالرمي بالرجال فان هم وضعوا باوذاتهم

الرماه يمنعونهم عن التمكن لما يرمونهم من دم المواضع
او بن رميهم او بن إبداع مكيدة اتخذوا الحواجب كالمساد
بالابواب الواسعة فان لم يكن من ذلك اخذوا الابواب
الثقال التخان العظام فنقبوها في اطرافها نقبا واسعا
بقدر ما يدخل فيه فيها الخشب الغلاظ ووضعوا الخشب
على السور ووضعوا فوق الخشب اللبن ليثقلها والابواب
قايمة منتصبة والخشب شارعة عن المدينه حاملة
للابواب لكي تمنع جميع الرمي من السهام والحجارة لكن
يتمكنوا ما يريدونه من منعهم من الدنو الى المدينه
وصبر منهم على الثبات هناك ولذلك وجوه كثيرة يطول تحصيلها
قد عمل الاولون اكثرها واحتالوا فيها وقد اتخذ بعض
الاولين بمثل هذا ونحو سورين متقاربين وجعل بينهما
حشو الرمل المنهال ليلا يمكن من اراد نقبها وقد قيل انه
يمكن حشوها بالرضراض المكلس واتخذ بعضهم الازاج حول
المدينه وجعل فيها الكريا المستطيلة الضيقة الافواه من خارج
والواسع من داخل ترمي الرجال منها لمن دنا اليها ومنهم من يضيف
من تلك الكوى على قامة جلسة الرجل ليطعن بها من دنا اليها

بالرماح

ومنهم من اقتصر على الكوى التي في البروج يرمايهما من دنا من امام
وجهه وعن اليمين وعن الشمال باب الاحتراس من التسلق
فاما الاحتراس من قبل التسلق بالسلاليم فوجهه ان لا يغفلوا
عنه فان هاذه الحيلة وحي سريع انما هو ادناسهو او غفلة
او فسحة او رقدة فاذا العدو قد ساوا من على السور من الحارس
والحفظة واشد الحراسة من ذلك حراسة الليل لكثرة الغفلة
والفسحة وفتراة النعاس المعتريه وعسبان الظلمة ولا سيما
في اوقات الربيع من ظلمة تراكم السحاب واوقات الامطار
فأقول ان الحيلة في ذلك شدة التيقظ وقلة الغفلة
والصبر على السهر وكثرة الحراس وطوفان الاعساس فان
قرب العدو السلاليم عنوة ونصبوها جهرة واراد والمكابرة
والمكاثرة أعد اهل المدينة لذلك اشياء منها ان يعمد رجال
او اعمدة خشب غلاظ ثقال فاذا وضعوا السلاليم قوبوا تلك
الاعمدة فوضعوها عرضا بحذاء السلاليم وهم لا يشعرون
بذلك فتعلو صعودهم فاذا علوها دحرجوها عليهم ليحطمهم
حطما وتنسفهم نسفا ومنها ان لم تحضرهم اعمدة الخشب
والخشب اتخذ وا من الطين الجر المجون بالشعر ونحوه

أمثال الأعمدة وتقدموا إلى اتخاذها التجف إلى وقت
الحاجة ثم ذخروها عليهم كيلا تبقى منهم ولا تذر
ثم ستدار كون عليهم برمي الحجارة والسهام والمزاريق
والنفط والنار حتى لا يسلم من بقي منهم ولبوقعوا بمن
يريد الدنو منهم لتخليصهم ومنها ان يتخذ واخشبا
طوالا في رؤسها السلاسل معلق بها رمانات من حديد
او شبه او رصاص او حجارة محيطة في الجلود معلقة
في تلك العيدان فاذا صعدوا على السلم تركوهم حتى يتمكنوا
ثم يضربوا بالخشب على رأس الحائط من حيث لا يرونهم
لتقع فيهم فلا يمتنعون منها ولا يدفعون بشدة وقعها
وليكن من ذلك عدة بايدي قوم يضربون بها ومنها
ان يتخذ عدة كلاليب يعلقونها فمن صعد على تلك السلالم
ونجد نوتها بالرجال ومنها ان يرموهم بالماء والادهان
المغلية ومنها ان يرموهم بالنورة المنخولة والرماد
والتراب بغتة ليشغلوهم بها عمن منعهم ودفعهم عن انفسهم
ليتمكنوا من الانتفاع بها ومنها ان يجمروا السلالم بالنفط
حيث ادركته وخاصه رؤسها التي اليها غايتهم وعليها يقع

يقع ثقل اجسامهم وتطفية النار عنها اعسر عليهم لصعوبة
دنوهم منها ولبعدها عنهم واشراف من يطل عليهم وقربهم
منهم وما يمكن فيهم من طعن الرماح والضرب بالسيوف
والعمد والكافركوبات ونحو ذلك الاحتراس من
الهدم فاما الاحتراس من قبل الهدم من اعلاها
فتوضع الرقبا على سور المدينة من كل ناحية وشدة
التيقظ في حراستها ومنع من يتسلق اليها فان اكثر ما
يمكن ذلك عند الاشتغال للحفظة والحراس والاعساس
وخاصة المواضع الذي قد اهملة العدو فتركه واصحب
عنه ليشمله اهل المدينة وينتهاونوا في حفظه فيقتر
صون غفلتهم عنه فعلى اهل المدينة ان لا يدعوا ناحية
من النواحي مغفلة من الحفظة والحراس بالليل والنهار
وخاصة الليل فان الهدم من العلو فلا يمكن الا بما قلنا
من الاشتغال او عنوة بالقهر من بعد التسلق فاما
الاحتراس من التسلق بالحبال والاوهاق فوجه التحرز
من ذلك على مثال ما قلنا في منع الدنو من المدينة بوضع
السلالم والتحرز من مساعدة بعض اهل المدينة واتقاء

الجبال من فوق الي من يكون اسفل فينبغي ان قدروا
بأحدٍ من العدو قد احتال بالتسلق بالجبال تُرك الي
ان يبلغ قريبًا من اعلى الحايط ثم قُطعت الحبال
ليسقط المتسلق او ليُخنق ضربًا قبل أن يصعد ويُبقى
قتع به ما امكن من السلاح فان هاولاء وامثالهم امكن
من كل من بكيد المدينة لشغل ايديهم بالحبل وتعلق
ارجلهم في الهوا على غير قرارٍ ولا إدغامٍ فاما نحن فان
اردنا التسلق الي مدافع العدو بالجبال والاوعار
فلن تعدل باشتمالة في بعض اهلها وأخذ رهائنهم
او تدسيس ثقاتٍ من قبلنا يشهد موضع التسليق
ليعلم ما غاب عنا فان المتسلق بالجبال اسيرٌ موثق
اليدين والرجلين لا يدفع بقوةٍ ولا يمنع بحيلةٍ حتى
يصل الي قراره فان لم يكن على الذي إلي مستقرٍ فهو
بخيبة العدو وحسبه ما عليه من المخاطرة في مئنتها
قرابه إلي ان تلحق به اشاله وفي الجملة ان تسعة
امرهم الي ان يتوافا إليهم حاجتهم ثم الذي عليهم
طلب هذه الطريقة اكثر ممن نجا الا احتراس من الهدم

فاما الاحتراس من قبل الهدم من اسفل وحمل ما
هُدم على عمد الخشب ليحرق فينهدم تلك الناحية
فوجه الحفظ لذلك والمنع منه من نحو ما قلنا في منع
النقب بالدبابات فان كانوا قد هدموا ونصبوا الهدم
على تلك العمد بالطلي الذي يمنع النار عن الاحراق
ثم يبنوا ذلك الموضع من الليل وينقضوا فيما بعده
بالوجه الذي به يمنع الدبابات من الدنو إعلم أن
جل المدافع انما اخذت وفتحت اما عنوةً او لعجز
اهلها عن ضبطها واما بحيلة لضعف راي اهلها
واما بالحبل والا ستراق لمساعدة بعض اهلها
واما بالا فتراص لغفلة قوامها وحفظتها والحيلة
عند عجز المسالمة والمهادنة قبل ان يظفر بها عنوةً
والحيلة عند ضعف راي اهلها وطلب من يجد بتوامرها
ويهوسها ويحسن طاعتهم له ومعونتهم اياه يتعلم
القتال من كان لا يحسنها وتثقيفها من كان لا يجذقها
ويأ لفها من كان يهوله معاناتها فاما من قبل الهدم
لها فان ذلك على قدر حال المدينة فان كانت من المدائن

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبنية ذات الاهل الكثير فان ذلك بالاستغفال
لاهلها وذلك من وجوه اما باهمال الناحية التي
اتاها وراوا فيها العوره حتي يتحقق فيهم من ناحيتها
الغوه ثم يهجم عليها بدفعة واحدة بكل ما امكن من
الغفله والحماة يذبون عنهم واما بكثره الهجوم
عليهم في كل يوم من غير فعلة ولا طلب للمناجزة
الا الوقوف حتي يتوافا اهل المدينة بالجنن
والاسلحة ثم ينصرف عنهم من غير محاربة فلا يزال
بهم كذلك حتي يراهم الفتره ويتبين منهم الغفله
ويستحكم فيها الغوه ثم يهاجمهم بالفعلة على ما قلنا
بغتة واما ان يطرقهم ليلا وقد استدرجهم من
طريقة الغوه والطروق على وجوه فمنها ان يحتال
حفظة الناحية بالمال على المواد لية ليدفعوا اليه
الناحية بعد اخذ الوثيقة ومنها ان يحتال ان
يبذله اليهم باظهار المحاباة عليهم والنصيحة لهم
كانه منهم فيبذل لهم المواتاة والمعونه ثم يتلطف
في المصير الى ناحية العوره فيسلم اليهم تلك الناحية

ومنها

ومنها ان يطرقهم على المكابرة والمكاثرة فيجعلها على
الناحية التي اراد ها صيحة واحدة بابـ
طروق العدو في الليل فاما طروق العدو على المواشي
فمنها ان ياتيهم على غرة في ليال مقمرة او ياتيهم
في ليال مظلمة داجسة او ياتيهم في ليال مطيرة
او ياتيهم في ليل ريح عاصف فان الليالي الهايله
تحرز الحفظة وتفرط الحراس في الحراسة ويتناقل
المقاتلة عند المحاربة ويتناعس اكثر اهل الباب
والنجده ويعمل كل من كان يعمل على الرياء والسمعة
ويتكل بعضهم على بعض بالفشل والخور والوحشه
والليل ارجح لصاحب الكيد منه لصاحب الحراسه
لا سيما في الليالي الهايله لتفوز الطمعه من ذلك
ويبعده من العاده بابـ هدم المدائن
فاما هدم المدائن التي ليست على ما قلنا من الصفة
وهي التي لا تبرز اهلها للمحاربة فذلك من وجوه
منها من قبل الهدم من اسفلها ومنها من قبل النقب
من اعلى وجه الارض ومنها من قبل الغوق ومنها

من قبل الخوف والخوف على ثلاثة اوجه احدها
حرق مساكن المدينة والثانية حرق ابوابها
على ما قلنا والثالث حرق سورها فاما احراق
سورها فالسور الذي من الحجارة على ما سنصفه
ان شاء الله تعالى واما الغرق فعلى وجهين
احدهما غرق سورها على ما احاط بها او احاط
ببعضها على ما سنقول ان شاء الله تعالى فاما
الهدم من اسفلها فعلى ما تقدم من الاولين الجبلة
في ذلك وصوان يتخذ الذبابات المحداد به من قبل
الطول فيتخذها مثقفيا على مثال اقفاء الكلب
والسبع وعلى مثال خلقة الزرافة ليكون مقدمها
اشرف من مؤخرها ليزل عنها ما القي عليها فاما من
قبل العكن بان يكون جنباها او وسع من ظهرها
على مثال الكنابس ليزل عن جنبيها ما رمي اليها
ثم توضع النابشة من خلفها بحيث لا يصيبهم حجر اليد
ممن رماهم من فوق السور ليمتنعوا من ارادة ذلك
الذبابات بالمكروه فاما احرازها من قبل النفط

والنار

والنار ليلا يحرق فيلطخ الادوية الموقية لاشتعال
النار وتاثيرها فاذا قربت الذبابات وضعوا
ايديهم في الهدم بقدر عرض ذراع من الحايط
ليستغنوا عن الذبابات ليستر الحايط ايامهم ان اعتلت
ذبابانهم ثم احدوا في الهدم يمنة ويسرة وامعنوا
في عرض الحايط الا بقية قليلة لا ينفذوا ثم يضعوا
عوارض الخشب دعايم مما يلي اعلا النقب ومثلها مما
يلي اسفل النقب وينصب بينهما عمد الخشب ليلا يتهاوى
السور فسل الفراغ من المقدار الذي يريدونه فاذا فرغوا
فاذا فرغوا من ذلك طلوا جميع تلك العمد بالنفط
المطبوخ بالادوية ثم خرجوا من موضع النقب الى
ذبابانهم واشعلوا النار في كل واحد من العمد
وتنحوا عن السور ليسلموا من مكروه الهدم فاما الروم
فكانت ترى ان تجعل هذه العمد دقاقا كثيرة
متقاربة لتكون النار اسرع اليها واما غيرهم فجعلوها
عظاما متفرقة متباعدة وقد رأيت الروم اتخاذ
المساقب العظام وصير عرض رؤسها عن مقدار اربع

أصابع ومقدار عرض السير على هيأة شكل
رؤس المناقب وسابرا النقب في الطول والعرض
والغلظ على ما شاكل مقدار هاذه الروس على
ذلك قوس المنقب وذلك ان كان السور من اللبن ثم
نقبوا السور وجعلوا النقب منحرفا من اسفل الى
فوق لينقاد التراب من تحت راس النقب والنقب
مقدار شبر ثم حشوا ذلك النقب بالقضبان
المستديرة المطلية بما يستمسك فيها النار
ليبقا بينها الخلل فيسهل بإمعان النار فيها ثم عادوا
الى نقب ما لم ينقب منها بين النقوب من بعيد ثم
اشعلوا النار في جميعها بدفعة واحدة ليزال السور
لا يحرق السور من اسفل الى اعلا باب
حرق المساكن فاما حرق المساكن فليس بذلك
حما من رمي النار والنفط بالنواخج من قرب ومن ربما
بالمجانيق والعراادات لما بعد واما حرق السور
فلا يمكن ذلك في السور المبني من اللبن والطين الا
قلنا من العمد التي توقع في السور المبني منها وذلك ان

احراق

احراق السور انما هو لما قد بني من الجدران والحبس
لا متناعه اذا كان من النقب والهدم الا بالعسر
والمؤنة الشديدة وطول المدة ولطف الحيلة
فاذا اردنا احراق سور مبني من الحجارة فوجه ذلك
اتخاذ القدور الكثيرة من الحديد وفي اسافلها
ثقب لها رؤس تامة إلى خارج فنحشا تلك القدور
بالفحم ثم تلصق افواهها بالسور ويوضع في رؤس تلك
القدور النقب الذي في اسفل كل قدر افواه المنافخ
افواهها مستطيلة من حديد ثم ينفخ عليها بتلك المنافخ
حتى تحرق الجوز ثم يرش على كما احرق منها الخل الثقيف
ليتهاز كالرمل فلا يزال يعهد الاحراق على السور هم
يدعم ويعمد ما احرق بالخشب ثم يتبع ما بين المواضع
المحترقة على ذلك المثال من الاحراق بالادعام
والاعماد ثم تشعل النار على تلك العمد بابا
حفر الاشراب فاما حفر الاشراب من تحت
الارض فان ذلك ممكن اذا لم تكن للمدينة الخندق
الغميق الواسع الذي يجري فيه الماء امكانا سهلا

وان كان قد ذكر ان قوما من الاولين قد تكلفوا حفر
السرب من تحت الخندق على الإمعان في بطن الارض عمقا
والذي يصلح له السرب احد وجهين اما ان يكون بقرب الارض
نهرا ماوه مطل على المدينة فيساق منه اليها الماء المهلك
على اهلها ويغرق مساكنها واما ان يدخل منه الى المدينة
فوجه اتخاذ ذلك ان يلتمس لا تكون الارض صخرية صلدة
ممتنعة عن الحفر ولا رخوة منهارة ثم يبنا من حيث يمكن
انشا الحفر وباب السرب بناء يستر ما يراد من ذلك
لعلة من العلل ويؤخذ من ساحة البنا الطين الذي يبنا
منه ذلك البنا ليبقا خرقا يحتمل الحشو بالتراب الذي
يحفر من السرب فاما مقدار عرض السرب وعمقه فبقدر
ما يسعى الرجل منتصبا فيه مع سلاحه وقد قيل ان قوما
اتخذوه بقدر يسير الفارس على دابته بسلاحه وليكن
اعلا السرب على مثال الاداج ليكون اتقن له وآمن من خسفه
ولا يتقدم في معرفة الموضع الذي يخرج اليه باب السرب ليلا
يقع حيث لا ينبغي ولينهد ثقبه الى وجه الارض داخل
المدينة ليلا ليكون اخفا وآكد واسكن لما يراد له فان

شاهم

شا نهم الخروج إلى المدينة وتسجيرها واخذ ابوابها
وفتحها لاصحابهم قبل أن يندر بهم واخذ ابوابها وفتحها
لأصحابهم غنوة وقد اكتفا قوم بان حفروا على قدر ما
يدخل الراجل واكفا فاما العرض فما يبلغنا ان احدا
تضرر فيه عن مقدار ما يدور فيه الراجل فاما من اراد ان
يدخل الخيل فتقصر عن عرض اربع اذرع فقد فرط في الاحكام
والاخذ بالوثيقة لما عساهم ان يحتاجوا الى الانصراف
بعد شحن السرب من الخيل فاذا ارادوا الخروج من السرب
الى المدينة فليقدموا ناصحة الفرسان ثم يردفوهم بالناشبة
ثم بالرامحة وقد جعلوا الليل لباسهم فاذا انتهوا الى باب
المدينة لوحوا بيرانهم ليظهروهم ولم تشعر بيرانهم
من بعدهم فيجتمع لهم مع ذلك قوة بديهتهم ليغلبوهم
على ما في ايديهم ويأخذوا الباب منهم فان بدروا بهم قبل
ذلك او عند الخروج من سربهم حفت الناصحة بالغرب
من ذلك السرب واشعلت نيرانها وخرجت الناشبة
والرامحة كلا ثم ثم ارسالا واصطفت الناضحة جلوسا
قد سنروا انفسهم بأترسهم فكلما خرجت طائفة تقدمت

الناضحة أمامها ولا يزالون كذلك حتى تتدثخنهم
ثم يقصدوا لحوهم فاذا علم الوالي بحركة اهل المدينة
ومعرفتهم بمكان من دخلوا سرب الى اصحابه افواج
الرجال ليتفرقوا الى نواحي المدينة فتاتيهم الصيحة من
كل ناحية ويقصدون الى جميع ابوابها ليفتحوها
وتشتد قلوب اصحابه بورود المدد عليهم ويتكسر العدو
بدخولهم اليهم فقل مدينة احتاج اهلها الى الاعتصام
بها ثم دخل عليهم من حل بعقوبتها ليلا الا القوا بايديهم
فان خافوا ان يبيتهم عندها ويدفعوا عنها دفعهم
في غير يمتهم بعد الامان فيهم على دمائهم واموالهم على
ذلك فان البدأ بالامان افراد اهل المدينة لاهل الراي
والباس والنجدة بما عندهم وتركهم وخذلانهم اياهم

باب دفن الخندق

فاما ان كان حول
المدينة الخندق الذي لا ماء فيه امر الوالي ان تحشا
الخندق بالحطب والتراب ليكون ارجا لعظم الخندق
وآمن من احراق النار وملاك ذلك بكثرة الفعلة وسكرهم
من رماة اهل المدينة ومنع اولياء من التمكن من رميهم

بوضع

بوضع الناشبة أمامهم بترا فاما ستورهم فاتخاذ
حاجبا من خشب على طول قامة وبسطة محمولا على
وسط عارضتين في طرفي كل واحدة منهما نعوة
والعارضتان عند حاشيتي الحاجب نعتا ضبتين كما للتان
له وعلى العارضتين مبنى على طول الحاجب ثلاث مراقي
من خشب اعدادا قائمة الى الحاجب ليكون هذا الحاجب
ساترا للفعلة يدفع من امامهم وهو يجري على نعوة فاذا
انتهوا الى شفير الخندق صعدوا على المراقي الثلاث الى منتهى
طلوع رؤسهم من فوق الحاجب ليرموا بالتراب والناشبة في
تلك الساعة تدفع عنهم فان كان في الخندق الماء الجاري
وكان الخندق واسعا عظيما يحتمل جرى السفن ففي ذلك
ان يسكر الماء ان يعقد عليه الجسر وفيه ان يتخذ له
الاطراف فاما اتخاذ الجسر فوجه ذلك ان يصد السفن
او الزوارق بعضها على بعض على شاطئ الخندق ويبنا فوقها
المجال فاذا فرغ منها شد في اخرها التلوس او الجبال
وتركب من تعقده على عرض في زورق فوقه دبابة تستتر
وان امكن ان يتخذ منها عدة جسور كان افضل وان اداد

ان يسكر الخندق من بعد كان ذلك أعون له وان
لم يمكن السفن والزواريق وامكن اتخاذ الاطواق
عمل ذلك على ما قلنا من اتخاذها على الشط من قبل
ثم يجرّ بالجمال او بالقلوس حتى يشد الى الجانب الاخر
فان اراد ان يسكر الخندق القاعلى هذا الطوق الطوب
والقصب او سابر الحطب بعضها فوق بعض حتى يرسب
الاول فالاول ويعلو اسنه الماء ثم يلاحق بالردم بالتراب
حتى يعلوا التراب على الماء ويحمل المشى عليه
بالاقدام ثم بالخيل فيعبر عليه الى ناحية العدو
ان شاء الله تعالى ٥٥٥ تم كتاب الحيل في الحروب
وفتح المدائن وحفظ الدروب بحمد الله وعونه
ولطفه ومنه ورحمته وكرمه وجوده
وجلاله فله الحمد على ذلك كله ونسأله
عفوه وغفرانه وحلمه ورحمته ٥
ومعافيته ونصلي على اشرف خلقه ٥
سيدنا محمد وعلى سابر الانبيا والمرسلين ٥
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

نقل الله الكاتبه والناظر فيه امين
ولقاريه وسامعه

كتاب مبارك فيه معرفة لعب الدبوس
والصراع على الخيل عند ملاقاة الخصم في اوقات
الحروب بسم الله الرحمن الرحيم
الله كافي من توكل عليه الاول ضرب قاطع تبطيل نايم
ضرب لطش تبطيل قايم رد زاق تبطيل قايم الثاني
ضرب لطش رد لطش الثالث ضرب منجنيق تبطيل نايم
رد شقلب الرابع ضرب زند تبطيل نايم رد شقلب
الخامس ضرب خلال تبطيل زند رد لطش السادس ضرب
زاق رد خشم السابع ضرب مرخصمان تبطيل سنيك
شقلب الثامن ضرب سيف تبطيل زاق رد شقلب التاسع
ضرب سارق تبطيل زاق رد شقلب قاطع العاشر ضرب
خشم رد زاق حادي عشر ضرب خلال الى الركبه تبطيل زند
رد زاق ثاني عشر ضرب مشكل تبطيل زاق رد شقلب
ثالث عشر ضرب مشكل تبطيل لطش رد زاق رابع عشر
ضرب الى الحلق تبطيل نايم رد زاق خامس عشر ضرب وجه
خيل حابر رد سيف سادس عشر ضرب حبايل تبطيل حبايل
رد شقلب سابع عشر ضرب ساعد الى المرفق تبطيل زاق